تتمة
سفر الدستور

قداســـة البابا شنودة الثالث
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

الفهرس

تقديم الأنبا موسى أسقف الشباب ١

تقديم القس مرقس خله كاهن كنيسة مارجرجس - كينزجتون سيدنى أستراليا ٢

كلمة شكر ٣

مقدمة المؤلف للطبعة الأولى ٤

الفصل الأول (فكرة عامة عن تتمة أستير)

أولا : كاتب السفر ٦

ثانيا : اللغة التى كتب بها السفر ٦

ثالثا : اللغة التى كتب بها السفر ٦

رابعا : مكانه فى الكتاب المقدس ٨

خامسا : الهجمات التى وجهت إلى السفر ٨

الفصل الثانى :

أولا : متى يقرأ تتمة سفر أستير فى الكنيسة الأرثوذكسية..... ٢٥

ثانيا : الكنائس التى تؤمن بتتمة سفر أستير..... ٢٥

ثالثا : فكرة عامة عن أشهر شخصيات تتمة سفر أستير..... ٢٥

رابعا : الظروف المحيطة بالسفر والتتمة..... ٢٨

خامسا : فكرة عامة عن السفر ٢٩

الفصل الثالث :

تتمة سفر أستير ٣٨

الفصل الرابع :

تأملات فى تتمة سفر أستير ٤٦

الفصل الخامس :

بعض الإعتراضات على تتمة سفر أستير والرد عليها..... ٩٩

المراجع ١٠٢

كتب للمؤلف ١٠٤

+

بإسم الآب والإبن والروح القدس إله واحد آمين

﴿ المقدمة ﴾

يطلق على ثلاثة أسفار فقط من أسفار الكتاب المقدس أسماء نساء وهى سفر راعوث وسفر يهوديت وسفر أستير . ويقص كل من سفرى أستير ويهوديت قصة بطلتين ضحيتا بنفسيهما من أجل شعبيهما . فقد كانت أستير تعرف أنها سوف تموت لامحالة لأنها الملكة وتعرف كل القوانين ، ولكنها لم تهتم بنفسها بل كان كل همها هو خلاص شعبها . ونرى فى هذا السفر أن أستير إستخدمت سلاحا قويا وهو الصلاة والصوم . وطلبت من الرب أن يغير قلب الأسد (الملك) . وفعلا إستجاب لها الرب فى تغيير قلبه . ويحتوى هذا السفر أيضا على صلاة رائعة لمردخاى وأستير تنم عن روح الإتضاع والتضحية ، ومحبة عظيمة لشعبهما ، فقد أنقذ (أستير و مردخاى) شعبهما بالصلاة والصوم فقط . ومن قسمة الصوم " **الصوم والصلاة هما اللذان أنقذا دانيال من جب الأسود** " .

وفى سفر أستير أنقذهم الرب من الأسود (هامان رمز الشيطان) والملك (رئيس هذا العالم) ." **وإبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو**" (**١بط ٥ : ٨**) لذلك أنقذهم الرب من فم الأسد كما فعل مع دانيال وأرسل ملاكه فسد أفواه الأسود.

بركة صلوات القديسة أستير ومردخاى فلتكن معنا جميعا آمين ، وليكن هذا الكتاب سبب بركة لكل من يقرأه .

أذكرونى فى صلواتكم .

المؤلف .

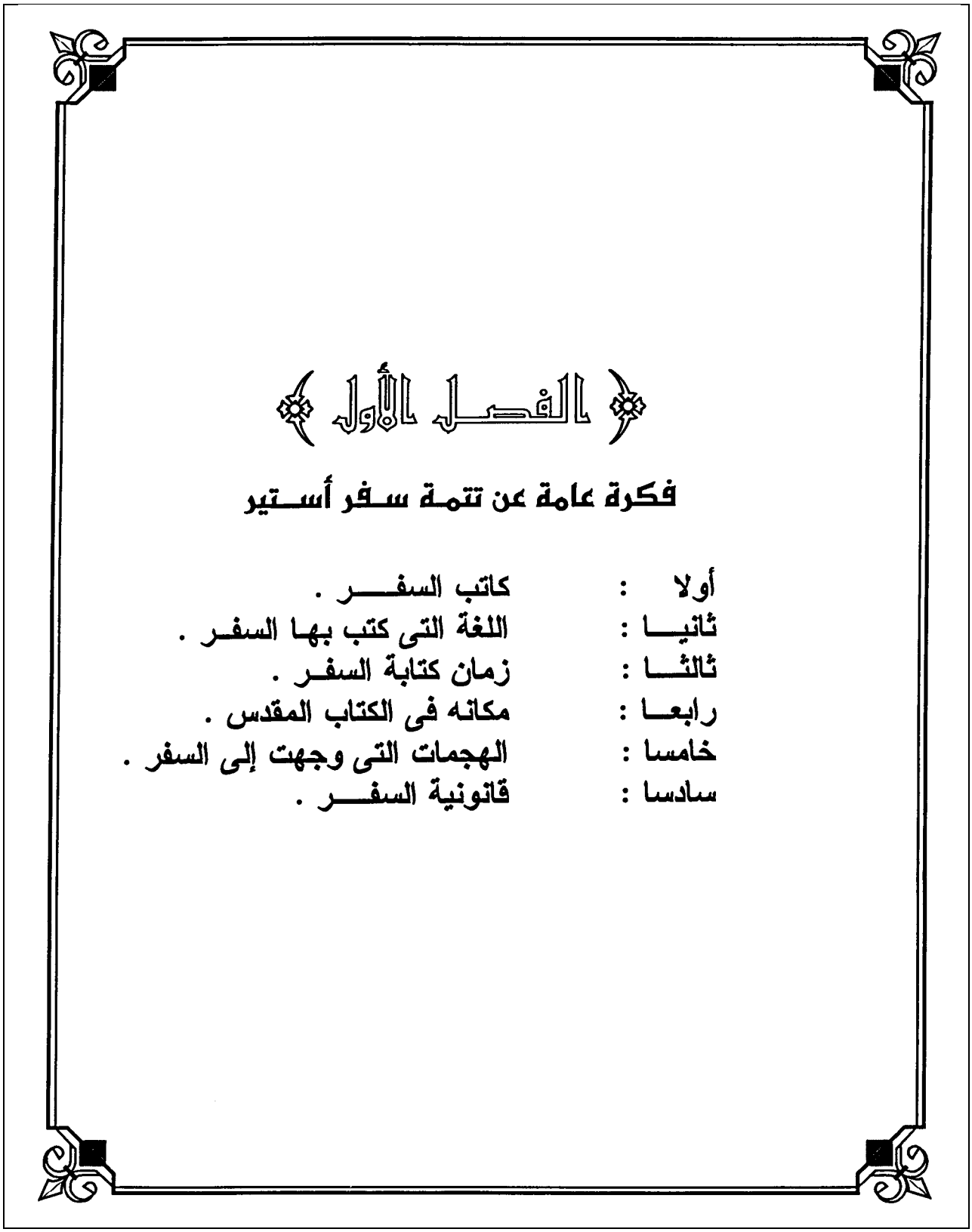

الفصل الأول

فكرة عامة عن تتمة سفر أستير

أولا : كاتب السفـــر .
ثانيـــا : اللغة التى كتب بهـا السفـر .
ثالثـــا : زمان كتابة السفـر .
رابعـــا : مكانه فى الكتاب المقدس .
خامسا : الهجمات التى وجهت إلى السفر .
سادسا : قانونية السفـــر .

فكرة عامة عن تتمة سفر أستير

أولا : كاتب السفر :-

جاء فى التلمود أن كاتب هذا السفر هو المجمع العظيم الذى يرأسه عزرا . ويرى القديس أغسطينوس أنه من وضع عزرا الكاتب نفسه . بينما يرجح كثير من الآباء ما نادى به يوسيفوس المؤرخ اليهودى أنه من وضع مردخاى نفسه ، من بين هؤلاء الآباء القديس أكليمندس الأسكندرى .

أما بالنسبة لتتمة سفر أستير فيوجد رأى يقول أن كاتب هذا السفر مجهول . ومع ذلك يرجح البعض أنه كاتبه هو عزرا أو مردخاى . ويوجد رأى آخر يقول أن كاتب التتمة هم يهود مصر وهذا الرأى ضعيف جدا.

ثانيا : اللغة التى كتب بها السفر :-

كتب سفر أستير أصلا باللغة العبرية ، وترجم بعد ذلك إلى اللغة اليونانية . أما تتمة سفر أستير فيتفق كل العلماء على أنه كتب باللغة اليونانية كما تؤكد كل الشواهد الداخلية والخارجية ، إلا أن النص اليونانى وصل إلينا فى صورتين مختلفتين .. والإختلاف بينهما ملحوظ وهما :

١ – النص الشائع وتؤيده المخطوطات الفاتيكانية والسكندرية كما يؤيده يوسيفوس

٢ – مراجعة منقحة للنص السابق موجوده فى المخطوطات ١٩ ، ٩٣أ ، ١٠٨ب ويوجد النصان فى المخطوطين الأخرين فى آن واحد وترجع هذه النسخة المنقحة إلى يوشيان . ويقدم لنا فريتزشيه (١٨٧١) وسوتييه (١٨٩١) كلا من النصين اليونانيين فى ترجمتهما السبعينية . وكذلك فعل شولتز فى تعليقه باللغة الألمانية على سفر أستير (١٨٩٢) (دائرة المعارف الكتابية ص ٢١٧ – الجزء الأول)

ثالثا - زمن كتابة السفر :-

يظهر من السفر نفسه أنه كتب بعد عصر أحشويروش (أثناء حكم أرتذركسيس فى الفترة ما بين ٤٦٥ – ٤٢٥ ق.م.) بفترة قصيرة ، إذ يتحدث عن الملك بصيغة الماضى وفى نفس الوقت يكتب بدقة عن تفاصيل خاصة بأثاثات قصر شوشن العاصمة ، القصر الذى دمرته النيران بعد إغتيال الملك بأربعين عاما (٤٢٥ ق.م).

ويرى البروتستانت أن تتمة سفر أستير كتبت فى وقت متأخر بعد عزرا وإنه لا يوجد تناسق أو إنسجام بين كتابة السفر باللغة العبرية، وهذه الزيادات (أنظر قاموس الكتاب المقدس- للدكتور القس بطرس عبد الملك والدكتور جون طومسون ص ٦٦)

غير إن البعض من البروتستانت وإن كانوا ينكرون هذه الإضافات إلا أنهم يقولون عنها أن المراد بها إضافات إلى قصة أستير ومردخاى، الغرض منها إكمال القصة. وقد أدمجت بمهارة فى أماكنها فى الترجمة السبعينية. ويرجح إن كاتبى هذه الإضافات هم من يهود مصر. ويقولون أيضا أن أقل هذه الإضافات قيمة هى الأوامر المنسوب إصدارها إلى ملك الفرس. إلا أنها فيها صلوات تشف عن روح تقوى حقيقية (كتاب مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين – دكتور سمعان كهلون طبعة بيروت سنة ١٩٣٧ صـ٣٠٥ـ)

يوجد رأى أخر من الكنيسة البروتوستانتية فى دائرة المعارف الكتابية الجزء الأول ص٢١٧ يقول " يتفق جميع العلماء فى العصر الحديث عن إن تتمة سفر أستير كتبت بعد كتابة السفر القانونى (الأول) بعشرات السنين، ولعلنا لا نخطئ إذا رجعنا بتاريخ كتابة تتمة السفر إلى عام ١٠٠ ق.م. فإنه من الجلى أننا ندين بتلك الإضافات لأحد الغيورين من اليهود أراد أن يضفى على السفر مسحة دينية. فقد إتحد يوحنا هيركانوس فى سنواته الأخيرة (١٣٥ – ١٠٣ ق.م.) مع جماعة الصدوقيون أو العقلانيون بعد أن ترك جماعة الفريسيين الأرثوذكس الذين كان ينتمى إليهم المكابيون حتى ذلك الوقت. لهذا فلعلنا ندين بهذه الإضافات للغيرة والحماسة اللتين تأججتا بين اليهود الأرثوذكس من جراء النزعة العقلانية التى تزايدت فى تلك الأيام .

ويرجح الدكتور هـ. تشارلز – فى دائرة المعارف البريطانية – أن تاريخ كتابة هذه الإضافات يرجع إلى العصر المكابى .

ويوجد رأى ثالث يقول : أما زمن كتابة تتمة السفر فهو مجهول ، غير أن البعض يعتقد أنه كتب أثناء حكم (أرتزركسيس لونجمانوس) فى الفترة (٤٦٥ – ٤٢٥ ق.م.) . على أن معظم النقاد يميلون إلى القول أنه كتب فى العصر الإغريقى الذى بدأ بفتوحات الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٢ ق.م. ويقولون أن كتابته تمت حوالى سنة ٣٠٠ ق.م. (قاموس الكتاب المقدس – طبعة بيروت ١٩٦٤ – العمود الأخير ص ٦٥) .

رابعا - مكانه فى الكتاب المقدس :-

يقع سفر أستير والتتمة بعد سفر نحميا .

ويوجد رأى من الكنيسة البروتستانتية فى دائرة المعارف الكتابية صفحة ٢١٠ الجزء الأول يقول : يكمل هذا السفر سلسلة الأسفار التاريخية فى العهد القديم ، فحرف الواو فى بداية السفر له مغزى كبير ، فهو يدل على أن هذا السفر يشكل حلقة فى سلسلة مترابطة . فحرف العطف يربطه بالسفر السابق له مباشرة . مع أن الترتيب لأسفار العهد القديم فى اللغة العبرية يختلف عن الترتيب الأصلى لتلك الأسفار . فى الترتيب المتبع الآن يأتى سفر أستير عقب سفر الجامعة بالرغم من عدم وجود رابطة مباشرة بينهما . إن حرف العطف هذا يشبه وشما على جسد طفل ضال ليؤكد أن هذا السفر قد نقل من مكانه الأصلى ، وما من شك فى أن هذا الترتيب فى الترجمة السبعينية مطابق لنفس ترتيب أسفار العهد القديم باللغة العبرية فى القرن الثالث والرابع ق.م. وهو نفس الترتيب فى الترجمة اللاتينية (الفولجاتا) وفى الترجمة الإنجليزية و الترجمة العربية أيضا وفى ترجمات كثيرة ، ومما تجدر ملاحظته هو أننا لا نجد حرف العطف (الواو) فى بداية الأسفار الآتية : التكوين ، التثنية ، أخبار الأيام الأول و نحميا . فقد رتبت الأسفار التاريخية ترتيبا متتابعا بإضافة حرف العطف (الواو) أو حذفه فى هذه الأقسام الأربعة : التكوين إلى العدد – التثنية إلى الملوك الثانى – أخبار الأيام إلى عزرا – نحميا و أستير .

خامسا - الهجمات التى وجهت إلى السفر :-

لابد أن نعرض فى البداية الهجمات التى هوجم بها السفر حيث يمكن أن نقول أنه من أكثر أسفار الكتاب المقدس التى وجهت ضدها هجمات بهذه الكمية وخاصة من " مارتن لوثر " ...

وسيجد القارئ هذه الهجمات والرد عليها فيما يلى :-

الإعتراض الأول :

رفض زعيم المذهب البروتستانتى " مارتن لوثر " هذا السفر فى مبدأ الأمر، وكانت حجته فى ذلك أن إسم (الله) لم يذكر ولو لمرة واحدة فى السفر ، وقد ظل السفر موضع نقاشا كبيرا إلى أن إستقر رأى البروتستانت فى النهاية على قبول الإصحاحات العشرة الأولى منه

الـــرد

نقول أن روح السفر كله ينم عن إعتقاد راسخ بوجود الله والإيمان القوى بقدرته وعنايته (**أنظر أس ٤ : ١٦ ، ٩ : ٣١**)

ومع ذلك فإن كان إسم (الله) لم يذكر فى السفر ، فإن تتمة السفر زاخرة بإسم (الله) فى أماكن كثيرة (**أنظر أس ١٠ : ٤، ٩، ١١ و ١١ : ١٠، ١٢ و ١٣ : ٨، ٩، ١١، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨ و ١٤ : ١، ٣، ٥، ٧، ١١، ١٢، ١٤، ١٨، ١٩ و ١٥ : ٣، ٥، ١١، ١٦ و ١٦ : ٤، ١٦، ١٨، ٢١**).

وهذا يوضح أن كاتب هذا السفر مؤمن بالله ، وإن كان لم يذكر إسم الله ولكنه قدم صورة مجسمة رائعة عن مكانة الله عند شعبه . حتى وأنهم فى أرض السبى يرفضون العودة إلى أورشليم .

ويعلل بعض الباحثين عدم ذكر إسم (الله) بأنه علامة على إحتجاب وجهه عنهم (**تث ٣١ : ٨**) بسبب رفضهم العودة من زربابل ، مفضلين الإهتمام بمصالحهم العامة وتجارتهم على أورشليم والهيكل .

ويقول " إدوار يانج " : شعب الله فى يده وإن كانوا بعيدين عن وطنهم وليسوا فى أرض الموعد ، لهذا لم يشر إلى إسم الله .

الإعتراض الثانى :

يعترض البعض على القصة من الناحية التاريخية متطلعين إليها كقصة رمزية، وحجتهم فى هذا أنه لم يذكر عن الملك زركسيس أنه تزوج بملكة غير أستريس التى أشار إليها هيروديت سنة ٤٧٩ ق.م. أى فى السنة السابعة لملكه.

الـــرد

إن عدم ذكر التاريخ لإقامة ملكة أخرى لا ينفى وجودها ، خاصة وأن وشتى الملكة تركت الملك فى السنة الثالثة كملكة (**أس ١ : ٣**) قبيل ذهابه للحرب مع اليونان وملكت أستير بعد عودته فى السنة السابعة (**أس ٢ : ١٦**) ، وبقيت ملكة حتى السنه الثانية عشر من ملكه (**أس ٣ : ٧ و ٥ : ٩**) ، فإن كان زركسيس بقى ملكا ٢٠ عاما فلا نعلم ماذا كان الموقف فى السنوات الثمانية الأخيرة لملكه . وهناك إحتمال أنه بعد موت أستير ، عادت وشتى إلى الملك .

هذا ويرى الكثير من الدارسين أن كلمة " وشتى " ليس إسم الملكة ، وإنما كان لقبا خاصا بها بسبب جمالها الفائق وتعلق الملك بها . فلعلها كانت هى بعينها أستريس ودعاها الملك بلقب " وشتى " . وإذا سبقت الملكة أستير وغالبا ما عادت مرة أخرى بعد أن حقق الرب رسالة أستير بإنقاذ شعبها ، لهذا ذكرها المؤرخون كملكة وزوجة لزركيس . أما ذكرها كملكة فى السنة السابعة لملكه فلأن حتى بداية السنة السابعة لم تكن أستير قد أختيرت ، فتبقى وشتى أو أستريس ملكة فى عيون المؤرخين حتى وإن كان الملك لم يقابلها بعد رفضها الدعوة فى السنة الثالثة لملكه إذ لم تطرد من القصر حتى تم إختيار أستير .

الإعتراض الثالث :

يعترض البعض على السفر لوجود بعض المبالغات ، مثل عدم معرفة الملك لجنس أستير وإصدار أمر الإبادة على أن يتحقق بعد أحد عشر شهرا ، والمبلغ الذى عرضه هامان (عشرة آلاف وزنة من الفضة) .

الرد

عند عرض الكثير من الحقائق تبدو للبعض بوجود مبالغة فيها . فمن جهة جنس أستير فإن الملك إهتم بجمالها ولم يسأل عن جنسها ربما لأنها ولدت فى السبى وتحدثت اللغة السائدة حينئذ بطلاقة ولم تظهر ملامحها كأنها يهودية ، خاصة وأن الملك كان يلتقى بها وهو مخمور .

أما تحقيق الإبادة بعد أحد عشر شهرا من الأمر فلأن المملكة متسعة جدا ، ووسائل الإنتقال بطيئة ، وقد أراد هامان أن يمعن فى الإنتقام ليكون شاملا لكل المملكة لتحقيق خطته فلا تفشل (أس ٣ : ٧) .

أما بالنسبة للمبلغ الذى عرضه هامان فهو يمثل حوالى ثلث إيراد المملكة الفارسيه فى عام . وكان مطمع هامان أن يغتصب ممتلكات اليهود ويجمع ثروتهم فيغتنى جدا ، أو يقدم هذا المبلغ للإمبراطور ليعوضه عن خسائره فى حربه ضد اليونان .

الإعتراض الرابع :

يعترض البعض بأنه يتخلل السفر كلمات فارسية كثيرة .

الرد

وجود كلمات فارسية فى السفر لا ينقص من قيمة السفر الذى تمت أحداثه فى بلاد فارس . ولا شك أن كاتب السفر يهودى تأثر ونطق لغتهم ، تماما مثلما تأثر موسى النبى بلسان أهل البادية فى أرض مديان ، وهو اللسان العربى ، فكتب فاتحة سفر أيوب وخاتمته باللغة العربية التى كان يجيد نطقها وكتابتها لمعاشرته أهلها مدة طويلة تقرب من أربعين عاما فى مديان .

الإعتراض الخامس :

يعترضون بخلو السفر تماما من وجود أى إقتباس منه فى أسفار العهد الجديد.

الرد

خلو السفر من وجود أى إقتباس منه فى أسفار العهد الجديد ، هذا لا ينقص أيضا من قيمته فهناك أسفار أخرى من التوراة لم ترد إقتباسات منها فى العهد الجديد. ومع ذلك نجد سفر المكابيين قد إقتبس من سفر أستير دليلا على صحته . فقد تحدث كاتب المكابيين فى (٢مك ١٥ : ٣٧) عن الإحتفال بيومى الفوريم المذكور موعدهما = (الرابع عشر والخامس عشر من شهر آذار) وطقسهما ووضعهما القومى فى (أس ٩ : ١٥ – ٣٢) على أن هذا العيد هو (يوم مردخاى) بحسب تعبير سفر المكابيين الثانى (٢مك ١٥ : ٣٧) .

الإعتراض السادس :

يعترضون بأن إرجاع أسماء الشخصيات الرئيسية فى السفر إلى أصول بابلية إو عيلامية لا يعطى السفر قيمة تاريخية دقيقة . ومن أمثلة هذه الأسماء أستير = (ربما إشتقت من آشتار آلهة البابليين) ، وهدسة = (ربما إشتقت من الكلمة البابلية حدشتو بمعنى عروس) ، ومردخاى = (ربما إشتق من إسم مردوخ الإله البابلى) ، وهامان = (وهو إسم الإله العيلامى همان) .

الرد

كون أن أسماء بعض الشخصيات الرئيسية فى السفر ترجع إلى أصول بابلية أو عيلامية ، فهذا لا يقلل من صحة السفر أو قيمته التاريخية ، فهناك أسماء أخرى غير هذه وردت فى أسفار أخرى من الكتاب المقدس ترجع لأصول غير عبرية ولم يجد اليهود غضاضة فى أن يتسموا بأسماء غير يهودية . وعلى سبيل المثال نذكر أسماء تيطس (إسم رومانى) ، وتيموثاوس (إسم يونانى) ، ومرقص (إسم لاتينى) ، وصفنات فعنيح الذى هو إسم يوسف (إسم مصرى)، وموسى (إسم مصرى .. حيث " مو " بالقبطية معناها " الماء " ، و " سيس " معناها " المولود ") . ولايمكن أن يقال أن وجود أسماء غير يهودية فى سفر أستير يقلل من القيمة التاريخية للسفر ، لإنه من المؤكد والمحقق عند علماء الكتاب المقدس أن سفر أستير هو سفر تاريخى بكل معنى الكلمة ، فهو يشير إلى تاريخية الحوادث التى يتحدث عنها ويؤيدها بتواريخ واضحة حسب التقويم الفارسى وهى مسجلة جميعها فى الوثائق الرسمية والمكتبية (أنظر أس ٢ : ١٦، ٢٣ و ٣ : ٧، ١٢ و ٦ : ١ و ٩ : ١، ١٥ و ١٠ : ٢) .

ويتباهى معارضوا هذا السفر بأن مارتن لوثر قد تزعم الهجوم على السفر ، فقد أعلن فى أحد أحاديثه أنه يحس بالعداء نحو هذا السفر لدرجة أنه قال " كنت أتمنى ألا يكون هذا السفر موجودا ، فهذا السفر يصبغ كل شئ بالصبغة اليهودية ، كما أنه يحمل فى طياته الكثير من القسوة الوثنية " .

كما أن ملاحظات لوثر التى أبداها فى رده على أرانس ، ترينا كيف كان حكمه على هذا السفر قاطعا . ففى إشارة واضحة إلى سفر أستير يقول مارتن لوثر : " إنه على الرغم من أن اليهود يضعون هذا السفر بين الأسفار القانونية ، إلا أن ذلك السفر جدير – أكثر من كل كتب الأبوكريفا – بأن يستبعد من الأسفار القانونية " . وعلى الرغم من كل ماسبق فإن ذلك الرفض من جانب لوثر لم يكن مبنيا على حقائق علمية أو تاريخية ، وإنما إعتمد فقط على مجرد حكم خاطئ فيما يختص بلهجة السفر والغرض من كتابته . وفى إطار حملة الهجوم على السفر لم يكتف " إيوالد " بما ذكره لوثر ، ولكنه أضاف قائلا : " إننا فى هذا السفر نحس وكأننا قد إنحدرنا من السماء إلى الأرض وإذ نتلفت حولنا لننظر الأشكال الجديدة المحيطة بنا ، فإننا لا نرى سوى اليهود أمامنا أو تلك الحفنة الصغيرة من رجال ذلك العصر الذين يتصرفون تماما مثلما يفعلون اليوم " .

ولكن كل ماسبق لايمكن أن ينقص من صحة هذا السفر . هذا وقد إتخذ الهجوم على السفر فى العصر الحديث هدفا آخر . فقد إعتقد " سملر " – وهو رائد تلك الحملة – أن سفر أستير نتاج خيال محض ، وأنه لا يثبت سوى غطرسة اليهود وكبريائهم .. ويقول " دى فتيه " : " إن هذا السفر ينتهك كل الإحتمالات التاريخية ، كما أنه يحوى صعوبات بالغة وأخطاء عديدة فيما يتعلق بالأحوال الفارسية ، بالإضافة إلى مجرد الإكتفاء بالإشارة إليهم ". إلا أن الدكتور " درايفر " يدخل بعض التعديلات على الفكرة إذ يقول : " إن كاتب السفر يظهر نفسه وكأنه على دراية بأحوال الفرس ومؤسساتهم وهو لايرتكب من المفارقات التاريخية مثلما نرى فى سفر طوبيا أو سفر يهوديت ، كما أن شخصية أحشويروش المرسومة فى هذا السفر تطابق الحقائق التاريخية ".

وهذه المحاولات من هؤلاء المعارضين توضح أنه ليس فى الأفق أى بادرة توحى بالإقتراب من رأى قاطع . ولقد كان " فولدكه " فى كتاباته أكثر عنفا من " دى فتيه " إذ يقول : " إن هذا السفر – فى حقيقة الأمر – ليس إلا نسيجا من المستحيلات"

أما من حيث الإعتراضات على السفر ككل :-

الإعتراض السابـع :

يقول " نولدكة " : " إن هناك شيئا خرافيا ، ولكنه ليس قاطعا فى تلك اللمسة التى جعلت كلا من مردخـاى وهامـان وارثـا لأحد الأعداء السـالفين ، فمردخـاى ينتمى لعائلة الملك شاول وهامان سليل أجاج ملك عماليق " .

الـــرد

إنه لمن الخطأ الجسيم أن يبنى أحد العلماء إتهامه على مجـرد خرافـة ، فليس هناك على الإطلاق أى إشارة فى السفر لكل من الملك شاول وأجاج ملك عماليق ، كما أنه لا يوجد أى تلميح لأى عداء موروث . حقيقـة كـان " **قيس رجلا يمينيا** " (أس ٢ : ٥) وهو الجد الأكبر لمردخاى فإن صح أن قيس هذا كـان أبـا للملـك شاول ، لكان معنى ذلك أن أول ملوك إسرائيل (شاول) قد عاهد الأسر البـابلى ، ومن السذاجة أن نقبـل مثل هذه الخرافـة . ورب سـائل يسـأل كيف يمكـن لرجـل عماليقى أن يوصف بأنـه أجـاجى ؟ وكيـف يمكـن لملـك عقيـم – مـزق جسده إلـى أشلاء متفرقة – أن يصبح رأسا لقبيلة كبيرة ؟ . إن ذلك التخيل اليهودى المؤسس على تشابه ظاهرى قد تم دحضه تماما منذ سنين عديدة حينمـا إكتشـف " أوبـرت " كلمة " أجاج " فى أحد النقوش الخاصة بسرجون أنها إسما لإحدى المقاطعـات فـى الإمبراطورية الفارسية ، ومن ثـم فـإن التعبـير " هامـان بـن همداثـا الأجـاجى " .. يعنى بكل بساطة أن هامان أو أباه قد جاء من مقاطعة أجاج .

الإعتراض الثامن :

يعترضون بأن العبارة الواردة فى أستير (٢ : ٥ ، ٦) – " كان فى شوشن القصر رجل يهودى إسمه مردخاى إبن يائير إبن شمعى إبن قيس رجل يمينـى . قد سبى من أورشليم مع السبى الذى سبى مع يكنيا ملك يهوذا الذى سباه نبوخـذ نصر ملك بـابل " – والتـى تؤخذ علـى أنهـا تمثـل مردخـاى وكأنـه قـد سـبى مـن أورشليم مع يكنيا ملك يهوذا ، وبهذا يكـون عمـر مردخـاى رقمـا مستحيلا مـن السنين .

الـــرد

والرد على هذا الإعتراض غير جدير بالإلتفـات إليـه لأن جملـة الصلـة تعـود على قيس الجد الأكبر لمردخاى وليس على مردخاى نفسه .

الإعتراض التاسع :

يقول د. " درايفر " : " إنه بين العامين السابع والثانى عشر لحكم الملك أحشويروش كانت زوجته هى الملكة " أستريس " وهى إمرأة قاسية ذات شخصية خرافية (كما ذكر هيروديت) وهى صفات لايمكن أن تنطبق على أستير. كما أنها بهذا لا تترك معها مكانا لأستير . وقد علق " سكاليجر " منذ رمن بعيد إيمانه بأن "أستريس" هى بذاتها الملكة أستير ، إلا أن " بريدو " رفض تلك الفكرة نظرا لأن هيروديت يصف تلك الملكة بالقسوة .

الـــرد

قد نسى " درايفر " أن النقاد قد إتهموا بطلة هذا السفر بالقسوة وأنه لمن الممكن – فى عالم قد إمتلأ بالمكائد والدسائس الإنسانية – أن تكون الملكة قد إضطرت إلى إتخاذ إجراءات صارمة ، دفعت المؤرخ " هيروديت " اليونانى إلى تسجيل ذلك عنها.

الإعتراض العاشر :

يزعم المعارضون أن الغرض من السفر هو تمجيد اليهود .

الـــرد

إنه على النقيض ، فهذا السفر ليس إلا سجلا لنجاتهم من تلك المكيدة التى حيكت لإبادتهم .

الإعتراض الحادى عشر :

يقال أن وصف الشعب اليهودى كما جاء فى أستير(٣ : ٨) " فقال هامان للملك أحشويروش إنه موجود شعب ما متشتت ومتفرق بين الشعوب فى كل بلاد مملكتك وسننهم مغايرة لجميع الشعوب وهم لايعملون سنن الملك فلا يليق بالملك تركهم ".

الـــرد

أن ذلك الإعتراض لا يصدر إلا عن جهل مطبق بأسرار العالم القديم ، الذى مازالت الإكتشافات المتلاحقة تميط اللثام عن المزيد منها .

فنحن نعلم الآن أن اليهود فى العصر السابق لأستير، كانوا يعيشون فى مناطق مصر الشرقية والجنوبية أى فى أقصى الغرب من الإمبراطورية الفارسية. وحينما إندلعت الإضطرابات فى أواخر القرن السابع وفى القرن السادس قبل

الميلاد ، لابد أن الجماهير الغفيرة قد تشتت وبخاصة حينما إنحلت رابطة التمسك بأرض الآباء فى العصر التالى وإزدادت حركات الهجرة اليهودية .

الإعتراض الثانى عشر :

يعترضون أن لغة السفر العبرية تنتمى إلى لغة عصر ما بعد الملك أحشويروش.

الرد

أثبتت الإكتشافات الحديثة بصورة قاطعة أن أسلوب السفر ينتمى للعصر الفارسى .

الإعتراض الثالث عشر :

يعترض د. درايفر قائلا : " إن الخطر الذى كان يتهدد اليهود كان خطرا محليا فى مكان واحد ، وبناءا عليه يكون السفر مجرد قصة خيالية رغم ما فيه من أسس تارخية ."

الرد

إننا نلاحظ أن إحتفال اليهود بعد نجاتهم كان منذ البداية إحتفالا عاما فى كل المدن والبلاد ، كما أنه لم يتميز مكان عن آخر فى حفظ هذا العيد بحماسة ، وهذا كفيل بدحض هذا الزعم .

الإعتراض الرابع عشر :

يقول المعترضون أنه لا توجد إشارة إلى سفر أستير فى سفر أخبار الأيام أو سفر عزرا أو سفر يشوع بن سيراخ .

الرد

سفر أخبار الأيام ينتهى بإعلان " كورش " التصريح لليهود بأن يعودوا ويبنوا الهيكل ، لذلك لا عجب إن كان سفر أخبار الأيام لا يتضمن أى إشارة إلى أمور حدثت بعد ذلك بنحو ستين عاما، كما أننا لا نجد أى إشارة إلى الأحداث المرتبطة بسفر أستير فى سفر عزرا مع أنه يغطى فترة زمنية معاصرة لأستير وذلك نظرا لطبيعة خطة السفر ، فهو يقدم لنا تاريخ الرجوع الأول من السبى تحت قيادة زربابل فى عام ٥٣٦ ق.م. ثم الرجوع الثانى تحت قيادة عزرا نفسه فى عام ٤٥٨ ق.م. فالأحداث المذكورة فى سفر أستير التى تمت فى بضعة شهور .. تقع فى

الفترة الزمنية المحصورة بين مرحلتى الرجوع .. ولكنها لا ترتبط بأى منهما ، فنحن نرى أن المعترض هنا يغفل عن غرض السفر الذى يشير إليه.
وفيما يختص بسفر يشوع بن سيراخ ، فإننا نلاحظ أن عينيه تركزتا على مدينة أورشليم، لذلك نجده يعظم " زربابل " و " يشوع بن صاداق " و " نحميا " (سيراخ ٤٩ : ١١ – ١٣)، حتى عزرا نفسه الذى تدين له أورشليم والأمة اليهودية بالكثير، لا نجد له ذكرا فى يشوع بن سيراخ. فلماذا إذا يجب أن يذكر مردخاى أو أستير على الرغم من أنه لم يكن لهما أى دور فى إعادة بناء المدينة المقدسة .

الإعتراض الخامس عشر :

يقال أن السفر ينم عن جهل بالأمبراطورية الفارسية حيث يذكر أنها كانت مقسمة إلى ١٢٧ كورة بينما يخبرنا هيروديت أنها كانت مقسمة إلى ٢٠ ولاية فقط (أنظر أستير ١ : ١) " وحدث فى أيام أحشويروش. هو أحشويروش الذى ملك إلى كوش على مائة وسبعة وعشرين كورة " (أس ١ : ١) .

الرد

فى الحقيقة أنه لم يكن هناك رقما نهائيا ثابتا فيما يتعلق بالأقسام الرئيسية للأمبراطورية ، فنجد " داريوس " فى نقوشه البهتونية يذكر العدد على أنه واحد وعشرين ثم مايلبث أن يذكر أنه ثلاثة وعشرين وفى تعداد ثالث يذكر أنه تسعة وعشرين . كما أن هيروديت نفسه يقتبس من إحدى الوثائق من عصر الملك أحشويروش ويقول أنه كانت هناك فى ذلك الوقت نحو ستين أمة تحت سيادة الإمبراطورية الفارسية. وقد أغفل المعترض ملاحظة أن كلمة كورة المذكورة فى أستير (١ : ١) لا تعنى ولاية وإنما هى جزء من ولاية، فاليهودية تسمى كورة كما فى (عزرا ٢ : ١) وكانت جزءا صغيرا من الولاية الخامسة أى من سوريا.
لقد مضى الوقت الذى كان يمكن أن تقبل فيه إعتراضات من هذا القبيل. فإن الإكتشافات الحديثة قد أثبتت الدقة المتناهية لهذا السفر إذ يقول " لينورمانت" : " إننا نجد فى سفر أستير صورة تفيض بالحياة للبلاط الملكى فى عصر ملوك فارس، حيث أنها تمكننا – أكثر من كل ما وصلنا إليه من كتابات قديمة أخرى – من أن نتغلغل إلى الحياة الداخلية وأن نكتشف تفاصيل الحكومة المركزية التى وضعها داريوس .
وبعد أن وضحت هذه الإعتراضات الخمسة عشر على هذا السفر، لابد أن أثبت قانونية هذا السفر، حيث لا أستطيع أن أتناول بالدراسة " تتمة أستير " إذا كان السفر أصلا غير قانونى ... فأثبت قانونية السفر أولا، ثم بعد ذلك قانونية تتمة السفر وفى نهاية السفر سوف أوضح الإعتراضات التى وجهت إلى تتمة السفر والرد عليها.

سادسا ـ قانونية السفر :ـ

ليس هناك أدنى شك فى قانونية هذا السفر. فقد أولى كهنة اليهود رعاية خاصة وصياغة دقيقة لكل الأسفار القانونية فى العهد القديم، على الرغم من أن هذه الحقيقة لم تنل الإهتمام اللائق بها فى كثير من المناقشات الحديثة. ويذكر " يوسيفوس" أنه كانت هناك نسخة خاصة من الأسفار القانونية بالهيكل، من بين ما سلب من كنوز الهيكل عند إنتصار " فسبازيان ".

هذا وإن الخصائص المميزة للنص العبرى لتؤكد أن جميع المخطوطات التى بين أيدينا تمثل نسخة أصلية قانونية واحدة مشتملة على الأسفار القانونية عند اليهود. لايحتل سفر أستير مكانا معروفا فحسب بل ويتمتع بمكانة متميزة، وما ذكره " يونيلوس" فى القرن السادس الميلادى من أن البعض فى عصره كانوا يشكون فى قانونية السفر، لا يؤثر إطلاقا فى حقيقة صحته وقانونيته. كما أن عنوان هذا السفر يقدم الدليل الساطع على المكانة السامية والتقدير الكبير لهذا السفر بين اليهود الأقدمين. فعنوان السفر هو " مجلات " أو " مجلد أستير " فى أغلب النسخ وأحيانا أخرى يسمى " مجلات " أو " مجلد ". ويقول " ميامونيدس " أن حكماء اليهود يؤكدون إن الروح القدس قد أملى السفر، ويضيف إن كل كتب الأنبياء، وكل الكتابات المقدسة سوف تتوقف فى أيام المسيا، ماعدا " مجلد أستير " فسيظل ثابتا تماما مثل " أسفار موسى الخمسة " وكذلك مثل تعاليم الناموس الشفوى التى لن تتوقف أبدا.

(أ) يشير السفر إلى تأريخ الحوادث ويؤيدها بتواريخ واضحة حسب التقويم الفارسى (**أس ٢ : ٣٢ و ٦ : ١ و ١٠ : ٢**) .

(ب) يقدم لنا السفر وصفا دقيقا وحيا للعادات الفارسية والأحوال السائدة وخاصة فى شوشن (**أس ١ : ٥ ، ١٠ ، ١٤ و ٢ : ٩ ، ٢١ ، ٢٣ و ٣ : ٧ ، ١٢ ، ١٣ و ٦ : ١١ و ٥ : ٤ و ٨ : ٨**) .

(جـ) الوصف الذى ينعت به أحشويروش يطابق ما نعرفه تاريخيا عن أخلاق الملك زركسيس الذى تولى الملك من سنة ٤٨٦ ق.م. وحتى ٤٦٥ ق.م. من حدة فى الطبع، وتقلب فى الأهواء، وخلاعة. وجاءت وليمته فى السنة الثالثة من حكمه تطابق تاريخيا إعداده للحرب ضد اليونان، إذ كان من عادة الملوك الفارسيين أن يأخذوا مثل هذه القرارات فى وسط الولائم والخلاعة. وإذ عاد فى ربيع السنة السابقة من حكمه، من حملته ضد اليونان – كما جاء فى تاريخ هيروديت – أقام الوليمة الخاصة بأستير.

(د) يقدم لنا السفر تفسيرا مقبولا لنشأة عيد الفوريم، الذى كان يمارس فى عصر يوسيفوس فى كل أنحاء العالم المعروف فى ذلك الحين، وقد عرف هذا العيد فى أيام المكابيين عام ١٦٠ ق.م. (**٢مك ١٥ : ٣٧**) وسمى بعيد مردخاى . فإذا كان عيد الفوريم حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها، فما هو سر نشأته ؟

(هـ) أكتشفت حديثا نقوش فارسية ذكر فيها إسم مردخاى كأحد رجال البلاط الفارسى أثناء حكم زركسيس مما يؤيد تاريخية السفر،

(و) يسرد السفر حوادث القصة بدقة فائقة مبينا كل الظروف المحيطة ذاكرا أسماء رجال البلاط الفارسى وأمرائه (أس ١ : ١٠ ، ١٤) فلا يمكن أن تكون قصة رمزية، بل حقيقة تاريخية.

(ز) يقبل اليهود هذا السفر كسفر قانونى.

ومن كتاب دائرة المعارف الكتابية تحت عنوان تأكيد صحة السفر، تأليف د. القس فايز فارس والقس منيس عبد النور ود. القس أنور زكى – طبعة دار الثقافة – كتبوا : إن هذه الإكتشافات قد رفعت من مستوى المناقشات حول السفر إلى درجة أسمى، وبالحرى قد حسمتها، فمنذ أن قرأ " جروتفند " فى عام ١٨٠٢م. إسم " زركسيس " " أحشويروش " فى أحد النقوش الفارسية ووجده يطابق حرفا بحرف – أحشويروش المذكور فى سفر أستير، وبدأت الأدلة تتراكم الدليل تلو الدليل، مؤكدة صحة تاريخية السفر. فلقد أثبتت الإكتشافات – بادئ ذى بدء – أن تاريخ كتابة السفر لايمكن أن يعود إلى عصر متأخر، لأن لغة السفر تنتمى إلى عصر سيادة الإمبراطورية الفارسية وإزدهارها، ويتضح ذلك من إستخدام بعض الكلمات الفارسية القديمة التى إندثرت فى القرن الثانى ق.م. ثم أعيد إكتشافها فقط عند فك رموز الآثار الفارسية حتى أن بعض هذه الكلمات لم تكن مألوفة عند المترجمين الذين قاموا بالترجمة السبعينية، مما أدى إلى إرتكابهم بعض الأخطاء التى تكررت فى بعض ترجماتنا الأخرى، ففى الترجمة الإنجليزية (King Jams) نجد أنه ذكر فى (أستير ١ : ٥ ، ٦) أنه كان هناك " **فى دار خيمة بيت الملك أنسجة بيضاء وخضراء وإسمانجونية معلقة بحبال من بز وأرجوان** " (وهو نفسه فى الترجمة العربية)، فقد لوحظ فى أطلال مدينة برسبوليس الفارسية، أنه كانت هناك علامة مميزة للقصور الفارسية فى ذلك العصر، وهى وجود مكان فسيح تملؤه الأعمدة التى تغطيها المظال، ويمكن ملاحظة أن تلك المظال كانت موضوعة فى دار خيمة القصر كما يحدثنا السفر، وفى ضوء هذه الإكتشافات الفارسية علينا أن نقرأ النص كالآتى : " حيث كانت هناك مظلة من القطن الرقيق الأبيض والأسمانجونى معلقة بحبال من البز والأرجوان ".

لقد كانت الألوان الملكية الفارسية هى الأبيض والأسمانجونى وهذا يتفق مع ما نقرأه عن مردخاى فى (أستير ٨ : ١٥) " **وخرج مردخاى من أمام الملك بلباس ملكى أسمانجونى وأبيض** ". ولقد تميز العصر الفارسى حقا بما نراه فى هذا السفر من النظام البريدى الدقيق، وكتاب الملك، وحفظ سفر تذكار أخبار الأيام، وكذلك عادات البلاط الملكى بكل ما فيها من دقة وصرامة. كما أننا نقرأ عن المرسوم الملكى الذى حصل عليه هامان، وكيف أنه " **كتب بإسم الملك أحشويروش وختم بخاتم الملك** ".

ونلاحظ أن المرسوم لم يوقع ولكنه ختم ، فقد كانت هذه هى العادة عند ملوك فارس، فقد أكتشف خاتم الملك " داريوس إبن الملك أحشويروش "، وهو محفوظ الآن بالمتحف البريطانى، وعلى الخاتم صورة الملك وهو يطلق السهام على أحد الأسود، بالإضافة إلى كتابة باللغة الفارسية والشوشنية والآشورية تقول : " **أنا داريوس الملك العظيم** ". وحين إكتشف " جروتفند " شخصية الملك أحشويروش فى الآثار الفارسية – وهو ما أيدته أيضا الإكتشافات اللاحقة – فإنه بذلك ألقى ضوءا جديدا على السفر، وبمجرد أن تم التأكد من أن أحشويروش هو الملك المذكور فى سفر أستير، فقد تحولت الإعتراضات السابقة إلى تأكيدات قاطعة.

وفى بذخ الملك وترفه المفرط، إستطاع العلماء أن يروا صورة الملك أحشويروش التاريخية، فلم يكن إلتقاء شرفاء البلدان ورؤساء المملكة " **فى السنة الثالثة من ملكه** " (**أس ١ :٣**) سوى ذلك الإجتماع التاريخى الذى عقد لمناقشة الحملة على بلاد اليونان، كما أن السنة السابعة التى توجت فيها أستير ملكة البلاد كانت هى سنة عودة الملك من بلاد اليونان، وليس ذلك فحسب، بل أن السفر يؤكد أن شوشن كانت مقرا لملوك فارس، وهذه هى الحقيقة التاريخية فعلا. الصيغة الصحيحة للإسم كما جاءت فى النقوش الفارسية هى "شوش" ، أما " شوش القصر" فإنها تعنى أنه كان هناك مكانان يحملان نفس الإسم، وهذه هى الحقيقة أيضا، والكلمة المترجمة " بالقصر " هى كلمة فارسية تعنى الحصن أو القلعة. أما ذلك النظام الصارم داخل القصر – والذى سبق أن أشرنا إليه – من أن الموت كان يتهدد كل من يدخل إلى حضرة الملك دون دعوة، فكثيرا ما إستخدمه المعترضون للتدليل على أن ذلك السفر ليس إلا قصة خيالية. ولكن على العكس من ذلك تماما، ثبت أن تلك هى الحقيقة، إذ يقول " ليندرمانت " : " لقد كان من المستحيل بالنسبة للعامة أن يدخلوا القصر الملكى الفارسى، إذ كان هناك نظام صارم يحكم الدخول إلى حضرة الملك ويجعل الإقتراب منه أمرا بعيد المنال. فكل من يدخل إلى محضر الملك دون أن يحصل على إذن سابق، فعقابه الموت " (التاريخ القديم للشرق – الجزء الثانى ١١٣ – ١١٤، قارن هيروديت ١ : ٩٩).

ولكن أهم من ذلك، إكتشاف القصر الذى عاش فيه الملك أحشويروش وأستير، فهذا الإكتشاف دليل قاطع على صحة تاريخية هذا السفر، إذ نجد فى أحد النقوش الخاصة " بأرتحششتامنون " والمكتشفة فى شوش، أن ذلك القصر قد إلتهمته النيران فى أيام أرتحششتا لونجيمانوس بن أحشويروش وخليفته بعد نحو ثلاثين عاما من زمن أستير، إختفى ذلك القصر تماما من الوجود وعلى الرغم من ذلك فإن الأوصاف الواردة فى السفر تتطبق تماما على النظام المعمارى للقصر الفارسى الذى كشفت عنه حديثا حملات التنقيب الفرنسية، فقد أميط عنه النقاب.

فنحن نقرأ فى الإصحاح الرابع أن مردخاى لبس مسحا وخرج إلى وسط المدينة " **وجاء إلى قدام الملك** " وتدل الأطلال على أن بيت النساء كان يقع على الجانب الشرقى من القصر بعد المدينه، وأنه كان هناك باب يفضى إلى ساحة المدينة.

وفى الإصحاح الخامس نقرأ أن استير " **وقفت فى دار بيت الملك الداخلية مقابل بيت الملك** " كما نقرأ " **والملك جالس على كرسى ملكه فى بيت الملك مقابل مدخل البيت** " وأنه وهو على عرشه " **رأى أستير الملكة واقفة فى الدار** " وهكذا تمضى كل التفاصيل فى دقة متناهية. فقد كان هناك ممر يؤدى من بيت النساء إلى الدار الداخلية وإلى جانب الدار مقابل ذلك الممر، كانت هناك غرفة العرش، وفى منتصف الجدار المقابل تماما، كان العرش موضوعا حيث إستطاع الملك من كرسيه العالى – عبر ستارة فاصلة – أن يرى الملكة فى إنتظار الإذن بالدخول .

كذلك فإن سائر التفاصيل، مثل خروج الملك من بيت وليمة الملكة إلى حديقة القصر، تدل على معرفة وثيقة بنظام القصر كما كان وقتئذ.

وهذه التأكيدات من القوة بحيث تسمو على كل مغالاة فى تقديرها، كما أنها تثبت أن الكاتب كان على دراية تامة بهذه الأمور بالإضافة إلى أن ماكتبه يتميز بالدقة المتناهية .

أما بالنسبة لقانونية تتمة أستير :-

مما يزيدنا يقينا فى صدق السفر وتتمته إن الكثيرين من القديسين آباء الأجيال الأولى للمسيحية ، إستشهدوا بهذه التتمة فى كتاباتهم وعظاتهم. ومن أمثلة هؤلاء القديس إكليمندس الرومانى من آباء الجيل الأول (= فى رسالته الأولى لكرونثوس ف ٥٥)، وأوريجانوس من آباء الجيلين الثانى والثالث (= فى رسالته إلى يوليوس الأفريقى) وفى كتابه (الصلاة ف ١٤)، وكذلك القديسين باسيليوس وإيرينيموس ويوحنا ذهبى الفم وأبيفانوس فى كتاباتهم وهم من آباء الجيل الرابع .

+ تحتوى الترجمة السبعينية على هذه الإضافات. وهى لم ترد فى النص العبرى، وأغلبها نصوص وصلوات ورسائل وأحلام، وقد وضعها القديس جيروم كملحق فى نهاية السفر فى ترجمته اللاتينية للسفر وقد ضمت التتمة ما يلى :-

- حلم مردخاى (الإصحاح الحادى عشر)،
- المؤامرة ضد الملك (الإصحاح الثانى عشر)،
- المرسوم الملكى ضد اليهود (الإصحاح الثالث عشر)،
- صلاة مردخاى (١٣ : ٨ – ١٧)،
- صلاة أستير (الإصحاح الرابع عشر)،
- طلبة مردخاى من أستير (الإصحاح الخامس عشر)،
- طلبة أستير من أحشويروش (الإصحاح الخامس عشر)،
- المرسوم الملكى لصالح اليهود (الإصحاح السادس عشر)،

وسوف نعرض نص ماذكر من مجموعة كتب آباء مجمع نيقية – قبل وبعد مجمع نيقية – عن سفر أستير والتتمة فيما يلى :-

THE NICINE AND POST NICINE FATHERS SERIES
VOL. V (5) Page 389

+ يقول القديس أغسطينوس فى عظة عن القوة فى نعمة ربنا :-

تطلب من ربنا أن يعطيها نعمة فى عينى (الأسد) الملك أحشويروش وأن تغير قلبه فقال : آمنت أستير أن الله هو الذى يتكلم على فمها لتخترق الكلمات قلب هذا الأسد المتوحش إذ قالت : " **إلق فى فمى كلاما مرهفا يؤثر فى ذلك الأسد وحول قلبه إلى بغض عدونا لكى يهلك هو وسائر المتواطئين معه** " (أس ١٤ : ١٣)، فإنها لا تقتنص قلب الملك بجمالها ولا بتدللها ولا بحكمتها الذاتية، وإنما بالله الذى يتكلم على فمها ويعمل فى قلب هذا الأسد .

+ ويقول القديس أغسطينوس أيضا (Page 226) :-

أستير مثلا للذين هم فى منصب ولهم مراكز سامية وكبرى ومنهمكون فى الأعمال العامة ، لكن قلبهم منفتح على السماء إذ يقول : " من هذا النوع القديسة أستير التى مع كونها زوجة ملك لكنها عرضت حياتها للخطر متشفعة عن شعبها ، إذ صلت قالت بأن المرتبة الملوكية بالنسبة لها كخرقة الطامث .

THE NICINE AND POST NICINE FATHERS SERIES
VOL. IX Page 356

+ يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:-

أنقذت أستير كل شعب اليهود عندما أوشك على الهلاك التام بإستخدامها هذه الوسيلة (الصلاة) لقد سألت الله الرحوم أن يذهب معها إلى الملك وقدمت له صلواتها إذ قالت " **إلق فى فمى كلاما مقبولا** "

THE NICINE AND POST NICINE FATHERS SECOND SERIES VOL. XIII Page 211 & 400

+ يقول الآب أفراهات :-

بأنه كما كان مردخاى مضطهدا من هامان الشرير، هكذا كان الشعب الشرير يضطهد السيد المسيح. وكما صلى مردخاى من أجل شعبه ليخلصهم من هامان، هكذا يشفع السيد المسيح عن شعبه (بدمه) ليخلصهم من إبليس. وكما خلص مردخاى من مضطهديه، لم يستطع المضطهدون أن ينتصروا على السيد المسيح. وكما جلس مردخاى فى المسوح وأنقذ شعبه، هكذا تجسد كلمة الله وحمل جسدنا كما فى المسوح وفى إتضاع مخلصنا.

بمردخاى صارت أستير مرضية لدى الملك عوضا عن وشتى، وبالمسيح صارت كنيسة العهد الجديد موضع رضى الآب عوض المجمع اليهودى. وكما حث مردخاى أستير على الصوم مع فتياتها، هكذا حث السيد المسيح الكنيسة بكل أولادها على الصوم. أخيرا نال مردخاى مجد هامان ونودى قدامه " **هكذا يصنع بالرجل الذى يسر الملك بأن يكرمه** " (**أس ٦ : ١١**)، وأما السيد المسيح فتمجد بالمجد الذى له منذ الأزل وقد شهد له الحراس " **حقا كان هذا إبن الله** " (**مت ٢٧ : ٥٤**). ودم مردخاى كان مطلوبا من هامان وأبنائه، وأما دم السيد المسيح فأخذه مضطهدوه على رؤوسهم ورؤوس أبنائهم.

وأيضا يقول الآب أفراهات :-

إذ جلس مردخاى وإلتحف بالمسوح أنقذ أستير وشعبها من السيف، هكذا إذ لبس المسيح جسدا ... خلص الكنيسة وأولادها من الموت.

ويقول الآب أفراهات أيضا :-

ودق مردخاى عنق مضطهده، كما داس يسوع على أعدائه بقدميه .

+ ويقول القديس أمبروسيوس :-

" أستير بأصوامها حركت الملك المتعجرف ".

+ ويقول القديس أكليمندس الرومانى :-

إذ كانت أستير كاملة فى الإيمان عرضت نفسها لخطر ليس بأقل من يهوديت، لكى تنقذ أسباط إسرائيل الإثنى عشر من هلاك أكيد، فقد توسلت بالصوم والإتضاع إلى الله الآبدى الذى يرى كل شئ، وهو إذ رأى إتضاع روحها، خلص الشعب الذى من أجله عرضت نفسها للموت.

+ وجاء فى كتاب (الدساتير للرسل القديسين) VOL. I Page 20 :-

بالصوم هربت أستير ومردخاى ويهوديت من مكائد هولبرنوس وهامان الشريران.

+ ويقول القديس أمبروسيوس أيضا:-

لما عرضت أستير حياتها للموت ولم تخف غضب الملك المتوحش لكى تخلص شعبها من الموت، الأمر اللائق الممتلئ من الفضيلة.

وحين إمتدح القديس جيروم إحدى المكرسات الحديثات للرب، قال : " صارت تبغض كل لباس بهى وصرخت للرب مثل أستير " **أنت عالم بضروريات وأنى أكره سمة أبهتى ومجدى - أى الإكليل الذى لبسته كملكة - وأمقتها كخرقة الطامث.**"

+ ويقول القديس أغسطينوس :-

" ألم يحقق لها الرب ما سألت (١٤:٢٣) إذ عمل فى قلب الملك. سمع لها فغـــير قلبه بقوة حقيقية فعالة حتى قبل أن يسمع توسلاتها

Aguint 2nd letter of the Pelagosis ch. 38 page 389.

+ ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم :-

إن كان مردخاى هذا عندما تذكر الملك خدماته صارت نافعة له، إرتفع إلى مجـــد عظيم هكذا، فكم بالحرى يليق بنا أن نكون شاكرين لله ونقدم له بفيض كل ما لنـــا عندما نذكر غفرانه لخطايانا التى إرتكبناها ضده، وما قدمه لنا من صلاح.

+ ويقول القديس جيروم :-

أستير رمز الكنيسة، أعتقت شعبها من الخطر، وذبحت هامان الذى يعنـــى إســمه " الظلم " ، سلمت للأجيال بوفاته عيدا عظيما. (Ep. 53 : 8)

+ ويقول القديس أغسطينوس في كلامه عن المزامير :-

من أى نوع هذه القديسة أستير، وهى زوجة الملك، تشفعت فى شعبها وصلت إلى الرب من أجلهم.

وإذا كان كل هؤلاء القديسين يستخدمون أستير كمثال من عطائهم وكتاباتهم وأيضا من التتمة فلماذا ترفض الكنيسة البروتسيانتية هذه التتمة، ووجدت محاربات كثيرة ضدها!!!

الفصل الثانى

أولا : متى يقرأ تتمة أستير فى الكنيسة الأرثوذكسية.
ثانيـــا : الكنائس التى تؤمن بتتمة أستير.
ثالثـــا : فكرة عامة عن أشهر شخصيات تتمة أستير.
رابعـــا : الظروف المحيطة بالسفر.
خامسا : فكرة عامة عن السفر.
سادسا : أقسام السفر.

أولا : متى يقرأ تتمة أستير فى الكنيسة الأرثوذكسية:-

لا تقرأ على الإطلاق فى كنيستنا الأرثوذكسية مثلها مثل سفر يهوديت. ونحن نشجع خدامنا أن يذكروها فى عظاتهم وموضوعات مدارس الأحد، لأن سفر أستير وتتمته له مكانة عظيمة فى الكتاب المقدس. ولقد قمنا بعمل مسابقة فى سفر أستير من قبل وبعد أن قام أباؤنا بتفسير هذا السفر فى الكنيسة، وطرحنا المسابقة باللغتين العربية والإنجليزية، ونالت نجاحا عظيما، نظرا لجمال القصة، والدروس المستفادة منها وسهولتها. ولذلك توجد مسئولية على كل من يقرأ هذه التتمة أن يتحادث بها مع أصدقائه حيث أنه – للأسف – يجهل الكثير من الشعب هذه الأسفار القانونية. ويمكن أن يقدم كتاب هدية من هذه المجموعة لأصدقائه، حيث أنها تحتوى على دروس روحية وتأملات عميقة، لكننا للأسف لا نعطيها أهميتها ومكانتها فى كنائسنا.

ثانيا : الكنائس التى تؤمن بتتمة أستير:-

تعتقد الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية بصحة تتمة سفر أستير، رغم رفض البروتستانت لها. ونقصد بالكنيسة الأرثوذكسية.. جميع الكنائس الأرثوذكسية، وجميع فروع الكنيسة الكاثوليكية.

ثالثا : فكرة عامة عن أشهر شخصيات تتمة أستير:-

١: أستير الملكة :

اسم أستير هو الاسم الوحيد فى الكتاب المقدس الذى يحمل هذا الاسم، وهى بطلة سفر أستير.

ويقال إن أستير من أصل هندى قديم معناه " سيدة صغيرة " إنتقل إلى الفارسية ليعنى " كوكبا " ويبدو أنها حملت هذا الاسم بعد إختيارها ملكة، أما إسمها العبرى " هدسة " ينطلق على شجرة الألس.

أستير هى أبنة إيمائيل الذى يرجح أن يكون من سبط بنيامين. ولدت فى أرض السبى أحضرها مردخاى أبن عمها الذى تبناها إلى " شوشن " عاصمة فارس (إيران).

كانت أستير فتاة يهودية يتيمة، لكنها أصبحت فيما بعد زوجة للملك أجشويروش، الذى أعتبر من بعض الوجوه أعظم ملوك فارس. وقد نشأت أستير فى مدينة شوشن فى كنف أبن عمها " مردخاى "، الذى كان يشغل وظيفى بسيطة فى القصر الملكى.

وبعد أن طلق الملك أحشويروش زوجته الملكة " وشتى " أمر بأستدعاء كل الفتيات العذارى الحسنات المنظر من كل بلاد المملكة إلى شوشن القصر، ليختار من بينهم ملكة جديدة. وقد وقع الأختيار على تلك الفتاة اليهودية. وبعد أن إعتلت العرش، أحاطت بشعبها اليهودى كارثة. فقد تعرض الشعب كله للتهديد بالفناء والإبادة. وسيظل إسم أستير مرتبطا أبد الدهر بتاريخ نجاة هذا الشعب. فقد إستطاعت بسلسلة من التصرفات الحكيمة أن تكتب النجاة لشعبها. وأن ترد كيد عدوهم الأعظم على أعقابه. وهكذا إستحقت أن تتبوأ تلك المكانة الرفيعة بين نساء الكتاب المقدس. ولكننا لا نعرف من حياتها سوى ما هو مدون فى هذا السفر، الذى يحمل إسمها عرفانا من اليهود بجميلها وإعترافا بفضلها. ويمكننا أن نستدل على مقدار ما كانت تتميز به ملكة فارس من جمال، من تغيير إسمها من هدسة أى شجرة الأسى إلى أستير الذى معناه " كوكب ". ويقدم لنا السفر الملكة أستير كإمرأة فاضلة ذات فكر ثاقب، تتسم بضبط النفس، وتتحلى بأنبل صور التضحية بنفسها، من أجل شعبها.

٢: مردخاى :

إسم بابلى معناه " ملك للإله مردك ". وهو رجل من مسبيى اليهود من عشيرة شاول من رجال بلاط أحشويرش، ومربى هدسة إبنة عمه بعد وفاة أبيها، إلى أن صارت ملكة فارس. حقد عليه هامان وزير أحشويرش، فإحتال بحيلة لإبادة كل شعب اليهود. غير أن هذه الملكة أحبطت مقصده الخبيث، فعلق هامان وأولاده العشرة، ورقى مردخاى إلى منصب رفيع، وإكتسب غنى وكرامة لدى كل من شعبه والأجانب (أس ٢ : ٥، ١٠ : ٣). وقد أكتشفت وثيقة فارسية تشير إلى موظف من بلاط أحشويرش إسمه مردكاى، ربما كان هو نفسه مردخاى.
كما يوجد رأى يقول أنه كاتب سفر أستير.

مردخاى يسمع مؤامرة قتل الملك

الملك يكرم مردخاى

أحشويروش الملك

٣: أحشويرش:

أحشويروش إسم فارسى قد يكون معناه " عين قوية " أو " رجل قوى ". وهو إسم الملك المعروف فى التاريخ اليونانى بإسم " زركسيس ". وهو إسم لملكين أو ثلاثة من ملوك مذكورين فى الأسفار القانونية أو الأبوكريفية للعهد القديم. وليس هناك ما يدعو للشك فى أن أحشويروش المذكور فى سفر أستير هو زركسيس بن داريوس الأول وخليفته، وقد حكم فارس من ٤٨٥ – ٤٦٥ ق.م. وهو نفسه أحشويروش المذكور فى عزرا (٦: ٤). وترجع الآثار الشهيرة فى مدينة برسيبوليس إلى عهده، وقد وجدت عليها نقوش يذكر فيها زركسيس قائمة بأسماء الأمم الخاضعة له. وهو ما يؤيد ما جاء فى سفر أستير (١ : ١) من أنه " ملك من الهند إلى كوش ". ونعلم من سفر أستير أنه طلق " وشتى " وتزوج من أستير، التى تشفعت عنده – بناء على مشورة مردخاى – فأنقذت شعبها اليهودى من مذبحة دبرها لهم هامان، الوزير الأول للملك. وعندما إنكشفت خطة هامان وأهدافه، أمر أحشويروش بصلبه على الخشبة، التى أعدها هامان لصلب مردخاى عليها (٧ : ١)، وولى مردخاى مكانه (١٠ : ٣). ورغم أعماله الهامة الكثيرة من الناحية العسكرية وفى غيرها من النواحى، فقد منى بهزيمة نكراء على يد اليونان فى ٤٨٠/٤٧٩ ق.م.

وبعد هزيمته النكراء على يد اليونان فى سلاميس وبلاتيا ومكيال، إنتهى حكمه بفتنة عندما إغتاله أحد حاشيته فى عام ٤٦٥ ق.م.

٤ : هامـــان :

هامـــان

إسم فارسى يشير إلى " الإلـه العيلامى هامان " إبن هداثا وقـد نسـب إلى أجـاج (أس ٣ : ١ ، ٩ : ٢٤). ويظـن يوسيفيوس أنه من سلالة العمـاليق الذى حارب شـاول. وظن آخرون أن آجـاج يشـير إلى مكـان أوشخص فى فـارس ، وكـان فى خـدمة الملك الفارسى أحشويروش ، ونـال رضاه حتى عظمـه ورقـاه إلى أعلى منصـب فى الدولة. وجعل عبيده كلهم يسجدون له . إلا أن مردخـاى اليهـودى رفض السجود له فقبض هامان عليه، وقـرر قتله، هو وجميع اليهـود الذين فى الدولة، وإستطاع أن يقنع الملك بذلك. وأصدر الملك منشورا بوجوب إهـلاك جميـع اليهـود الساكـنين فى إمبراطـوريته الواسعة. غير أن مردخـاى تمكن من حمل أستـير على إقناع الملك بسحب منشوره وبالعفو عن اليهود،وقتل هامـان وأفـراد عائلتـه ، وقد صلـب هامـان علـى الصليـب الـذى أعده لمردخـاى ولايزال اليهود يحتفلون بذكرى قتله والتخلص منه فى يوم " الفوريم "

رابعـا : الظروف المحيطة بالسفر:-

وقعت أحداث هذه القصة فى الفترة ما بين الرجوع الأول من أورشـليم تحت رئاسة زربابل، والرجوع الثانى تحت رئاسة عزرا. وكأن الله فى عمله الخلاصـى يعلن رعايته حتى للذين رفضوا الرجوع مع زربابل.
أما أحشويروش المذكور هنا فهو زركيس إبن داريوس، وكما ذكرنا أنه يحمل ذات السمات التى عرفت عنه. الوليمتان تتفقان مع إستعداده للقيام بحملتـه ضـد اليونـان وقـد فشـل فيهـا، والآخـرى بعـد عودتـه ليحيـا فـى الخلاعـة وينسـى أتعـاب الحملـة وخسائرها.

خامسا : فكرة عامة عن السفر:-

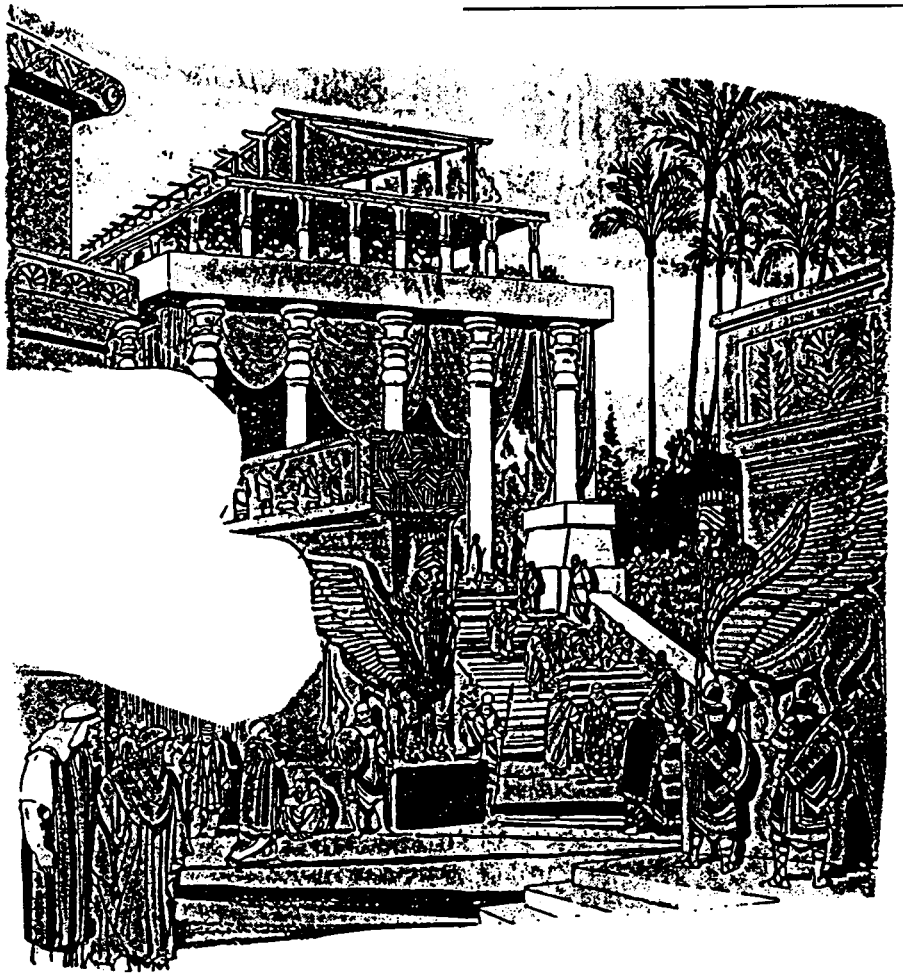

شوشن القصر

(قصر مدينة شوشن)

أستير هى بطلة هذا السفر المسمى بإسمها فى الكتاب المقدس. وأستير هو السفر السابع عشر من أسفار التوراة بحسب طبعة دار الكتاب المقدس. غير أنه يوضع بعد سفر يهوديت بحسب عقيدة الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية.
أستير كلمة هندية بمعنى " سيدة صغيرة " كما إنها أيضا كلمة فارسية بمعنى "كوكب"، غير أن أستير كان لها إسم آخر عبرى وهو " هدسة " ومعناه " شجرة الآس " ويعنى بها نبات الريحان العطرى. وينطق بلغة أهل اليمن (العرب) "هدس ". وأستير أو هدسة وصفها الكتاب المقدس بأنها فتاة يهودية يتيمة الأبوين. وبعد موت أبيها وأمها أتخذها مردخاى لنفسه إبنة (أس ٢ : ٧). ويفهم من السفر أنها إبنة أبيجايل عم مردخاى (أس ٢ : ١٥).

تولى مردخاى تربية أستير

وكون مردخاى بحسب وصف الكتاب له إنه (إبن يائير بن شمعى بن قيس رجل يمنى) (أس ٢ : ٥) وهو إبن عم أستير. وهذا يرجح أن مردخاى وأستير كانا من سبط بنيامين. وقد كانا الأثنان أصلا من مدينة أورشليم.

ولما سبى مردخاى من أورشليم مع السبى الذى سبى مع يكينا ملك يهوذا الذى سباه نبوخذنصر ملك بابل، أخذ مردخاى إبنة عمه معه إلى مدينة شوشن التى كانت عاصمة مملكة فارس.

وكانت أستير جميلة الصورة وحسنة المنظر (أس ٢ : ٧) فلما طلب الملك أحشويرش أن يجمعوا له كل الفتيات العذارى الحسنات المنظر، ليختار منهن واحدة تملك مكان وشتى الملكة السابقة، التى إحتقرت الملك ولم تطع أمره، أخذت أستير إلى بيت الملك مع باقى الفتيات المختارات، حيث حسنت فى عينى الملك، ونالت نعمة بين يديه، فقد أنتخبت ضمن السبع فتيات المختارات اللواتى نقلن إلى أحسن مكان فى البيت (بيت النساء).

ولما جاء دور أستير لتمثل أمام الملك فى الشهر العاشر من السنة السابعة لملكه، أحبها الملك أكثر من جميع النساء ووجدت منه نعمة وإحسانا أكثر من جميع العذارى، فوضع التاج على رأسها وملكها مكان وشتى (أس ٢ : ١-١٨).

والسفر مكون من ستة عشر إصحاحا. حذف منه البروتستانت أكثر من ستة إصحاحات (أس ١٠ : ٤ - أس ١٦). وهذه الإصحاحات هى :-

<u>+ الإصحاحان الأول والثانى :</u>

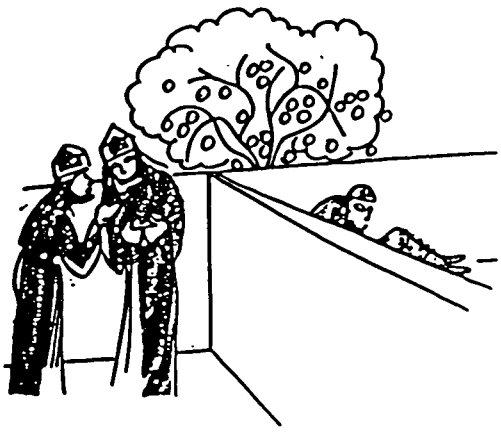

كشف مردخاى مؤامرة قتل الملك (أس ٢)

ويرويان أن أحشويرش الذى ملك من الهند إلى كوش على مئة وسبع وعشرين كورة، أعد وليمة فى " شوشن القصر " مقر ملكه، أمر بأن يؤتى بوشتى زوجته الملكة الجميلة ليرى الجميع جمالها. ولما رفضت أن تأتى طلقها الملك. فجمعوا له كل العذارى حسنات المنظر، فأختار لنفسه منهن: أستير اليهودية الجميلة التى كانت يتيمة الأبوين. وكان مردخاى أبن عمها الذى سبى من أورشليم مع يكنيا ملك يهوذا فى أيام نبوخذنصر ملك بابل هو الذى تولى تربيتها وتهذيبها.

وقد كشف مردخاى مؤامرة لقتل الملك بواسطة أثنين من حراسه فقبـــض عليـــهما وصلبا.

+ الإصحاحات الثالث والرابع والخامس:-

تتحدث عن إرتقاء هامان إلى أعلى منصب فى المملكة وعدم أكتراث مردخاى أن يسجد له فى دخوله وخروجه، كباقى العبيد، مما أوغر صدره ضد جميع اليهود...

عدم إكتراث مردخاى بالسجود لهامان (أس ٣)

فكتب رسائل إلى جميع ولاة البلاد مختومة بخاتم الملك لإبادة كل جنس اليهود فى يوم واحد. لذلك أخذوا يلقون القرعة من يوم إلى يوم لإختيـــار اليـــوم المرتقـــب لإهلاك هذا الشعب، من على وجه الأرض.

هامان يملى رسالة لإهلاك اليهود (أس ٣)

وحالما وافق الملك تم إرسال المرسوم الملكى إلى جميع ولايات المملكة وبلدانها، ليكون يوم القتل والذبح هو اليوم الثالث عشر من الشهر الثانى عشر. وما أن وصل أمر الملك حتى حدثت مناحة عظيمة عند اليهود وبكاء ونحيب (الإصحاح الرابع) وسرعان ما وصلت أخبار الحزن الذى أكتنف مردخاى إلى أسماع أستير الملكة. وهكذا تم إخبار الملكة على أيدى جواريها وخصيانها، بالخطر المحدق بها وبشعبها، كما وصلتها وصية مردخاى لها بأن تتحرك لخلاص نفسها وشعبها أيضا. وعليه قررت الملكة أن تمثل فى حضرة الملك، دون أن تدعى منه، على الرغم مما فى ذلك من مخاطرة جسيمة بحياتها.

وفى الإصحاح الخامس نرى الملكة أستير تتقدم لتقف أمام الملك، فإذا بها تنال نعمة فى عينيه.

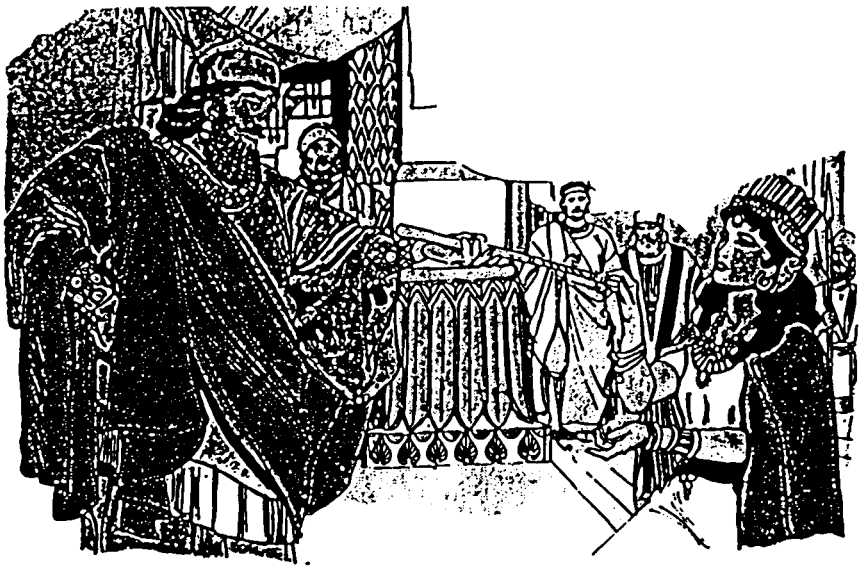

أستير تذهب للملك لإنقاذ شعبها (اس ٥)

وهنا يمكننا أن نتنسم أريج الزمان والمكان ، فكل شئ هنا معلق بإرادة واحدة، ألا وهى إرادة الملك، لذلك لم تطلب أستير الكثير فى البداية، بل إكتفت بدعوة الملك وهامان إلى الوليمة التى عملتها. وهنا سألها الملك عن طلبها وسؤالها مؤكدا لها أنها لابد أن تعطى لها. فأجابت أستير بأن طلبها هو أن يأتى الملك وهامان إلى الوليمة فى اليوم التالى. وهكذا خرج هامان فى نشوة عارمة، ولكنه فى طريقه إلى بيته يرى مردخاى فى باب الملك، ولم يقم ولا تحرك له، فإمتلأ هامان غيظا على مردخاى، وأفضى بما فى نفسه إلى زوجته وأحبائه، فنصحوه بإعداد خشبة إرتفاعها خمسون ذراعا ليصلب عليها مردخاى. وفى الصباح يمكنه الحصول على تصريح ملكى بصلب مردخاى، ثم يدخل بعد ذلك مع الملك فرحا إلى وليمة الملكة. فحسن الكلام عند هامان وعمل الخشبة.

+ الإصحاح السادس:-

نرى الملك أحشويرش، وقد فارق النعاس أجفانه، فيأمر بأن يؤتى بسفر تذكار أخبار الأيام ليقرأ أمامه. وحين يصل القارئ إلى قصة اكتشاف مردخاى لتلك المؤامرة، يسأل الملك عن المكافأة التى أعطيت لمردخاى، فيجيبه عبيده بأن ذلك العمل النبيل لم ينل أى تقدير أو ثناء. وفى الصباح الباكر يدخل هامان إلى دار بيت الملك الخارجية منتظرا أن يطلب من الملك حياة مردخاى، لكن الملك يستدعيه إلى حضرته، ويسأله عما ينبغى أن يعمل لرجل يسر الملك بأن يكرمه، فيغالى هامان فى إقتراح الإكرام الملكى، ظنا فى نفسه أنه هو ذلك الرجل الذى يسر الملك بأن يكرمه. لكن - لدهشته الشديدة - يأتيه أمر الملك بأن يفعل هكذا لمردخاى اليهودى الجالس فى باب الملك.

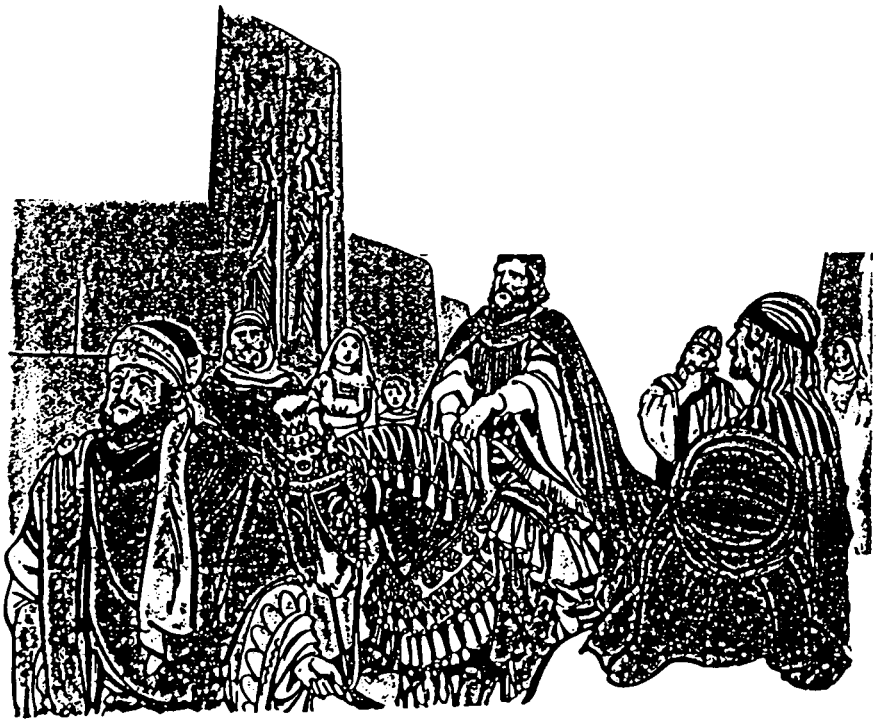

الملك يكرم مردخاى وهامان يمشى أمامه (اس ٦)

ثم يعود هامان بعد أن نفذ أمر الملك لذلك اليهودى البغيض، نائحا ومغطى الرأس حنقا وغيظا، وقص على زوجته وجميع أحبائه كل ما أصابه. وفيما هم يكلمونه، يصل خصيان الملك ليسرعوا للإتيان به إلى الوليمة التى عملتها أستير. وهناك....

+ الإصحاح السابع:-

يجدد الملك سؤاله لأستير لتخبره عن طلبها، فتتضرع إليه لأجل نفسها وشعبها. ويتساءل الملك فى دهشة عمن " هو وأين هو هذا الذى يتجاسر بقلبه على أن يعمل هكذا ".

فيأتيه الجواب بأن هامان هو ذلك العدو الردئ، فيستشيط الملك غيظا ويقوم فى حنق شديد عن شرب الخمر عائدا إلى جنة القصر.

ولكنه سرعان ما يعود ليكتشف أن هامان - فى جنون خوفه- ساجد أمام السرير الذى كانت أستير عليه ليتوسل إليها من أجل نفسه.

وبهذا المشهد الأخير تقرر مصير هامان فيؤخذ لكى يصلب على نفس الخشبة التى كان قد أعدها لصلب مردخاى.

هامان ساجد على المكان الذى كانت أستير جالسة عليه (اس ٧)

+ الإصحاح الثامن:-

ثم نرى فى الإصحاح الثامن خاتم الملك يعطى لمردخاى كما تتخذ التدابير فورا لدفع مكيدة هامان الردئ.

+ الإصحاح التاسع والعاشر:-

وهكذا تكتب النجاة والكرامة للشعب اليهودى، كما يتقرر عيد الفوريم الذى ينبغى أن يحفظ من دور إلى دور من اليهود والدخلاء، وقد تأيد ذلك بالخطابات المرسلة من أستير ومردخاى. وباقى الإصحاح العاشر الموجود فى تتمة أستير يحكى عن الحلم الذى رآه مردخاى. وهو عبارة عن ينبوع صغير إزداد فصار نهرا. ويشرح أن هذا الينبوع هو أستير.

+ الإصحاح الحادى عشر:-

ويحكى على الحلم ويظهر هنا تنينين عظيمين مهيئان للقتال، وكان يوم ظلمة وشدة ورعب عظيم على الأرض وعندما صرخ الشعب الأبرار إلى الله أرسل لهم ينبوعا صغيراً وفاض بمياه كثيرة. وكان مردخاى يفكر ما عسى أن يكون هذا الحلم.

+ الإصحاح الثانى عشر:-

وبينما مردخاى يقف بباب الملك مع بجتان وتارش خصى الملك وحاجبا البلاط، وعلم مردخاى مؤامراتهما لقتل الملك. فلما أخبر الملك بذلك أمر بقتلهما. أما مردخاى فقد أقامه الملك فى بيته وأعطاه عطايا. وبالنظر لأن مردخاى كان سببا فى قتل الخصيين فقد إعتزم هامان إيذاءه وقتل شعبه(أس ٢ : ٢١-٢٣).

+ الإصحاح الثالث عشر:-

يتضمن هذا الإصحاح قسمين:

أولهما صورة رسالة الملك إلى رؤساء الدول التابعة (وهو يتبع ما ورد فى أستير ٤: ١٧)

والقسم الثانى ويشمل صلاة مردخاى للرب لكى يفتقد شعبه وينجيه من بطش هامان الذى قال عنه مردخاى

" فإنى مستعد أن أقبل حتى آثار قدميه عن طيب نفس لأجل نجاة شعبى إسرائيل ، ولكن خفت أن أحول كرامة إلهى إلى إنسان وأعبد أحدا سوى الهى "

(أستير ١٣ : ١٣،١٤)

رسالة الملك إلى
رؤساء الدول التابعة (أس ١٣)

+ الإصحاح الرابع عشر:-

لبست أستير لباس الحزن القت على رأسها رمادا وزبلا ونتفت شعر رأسها وصامت وتضرعت إلى الرب إله إسرائيل قائلة (أعنى أنا المنقطعة التى ليس لها معين سواك) (أس١٤ : ٣) وطلبت أن يغفر الله لشعبه ولا يسلمه ليد مبغضيه. وقالت فى صلاتها (أنت تعلم أنى أبغض مجد الظالمين... وأنى أكره سمة أبهتى ومجدى... وأنى لم آكل على مائدة هامان ولا لذذت بوليمة الملك ولم أشرب خمرا سكب... فأستجب لأصوات الذين ليس لهم رجاء غيرك.(١٤ : ١٥-١٦)

+ الإصحاح الخامس عشر:-

وبناء على أمر مردخاى لأستير، قامت فى اليوم الثالث ولبست ملابس مجدها ودخلت الأبواب ووقفت أمام الملك الذى نهض عن عرشه ولاطفها وأخذ صولجان الذهب وجعله على عنقها وقبلها.

+ الإصحاح السادس عشر:-

يتضمن هذا الإصحاح رسالة الملك التى ورد ذكرها فى أستير(٨ : ١٣) وفيها يذكر الملك أن هامان (**مكدونى جنسا ومشربا، وهو غريب عن دم الفرس، وقد فضح رحمتنا بقساوته بعد أن آويناه غريبا وبعد ما أحسنا عليه).** **(أس١٦ : ١٠،١١)**

وكيف أنه سعى بدسائس لإهلاك مردخاى والملكة أستير، ولإبادة اليهود، وأرسل رسائل باطلة بإسمى بذلك. ويذكر الملك فى رسالته كيف أنه حكم على هامان بالموت، ويطلب أن يسمح لليهود بأتباع شريعتهم، وأن يسمح لهم بقتل من يؤذيهم، وأن يتحول اليوم الثالث عشر من آزار، من يوم حزن إلى يوم فرح، يعيّد فيه اليهود والفرس على السواء.

سادسا : أقسام السفر:-

يمكن تقسيم سفر أستير إلى ستة عشر قسما:-

١- الملكة وشتى تتحدى الملك (أس ١).
٢- أستير تصبح ملكة (أس ٢ : ١-١٨).
٣- مردخاى يظهر مؤامرة ضد الملك (أس ٢ : ١٩-٢٣).
٤- مكيدة هامان لأهلاك اليهود (أس ٣ : ١-١٥).
٥- أستير تعد بأن تتوسط لدى الملك لإجل شعبها (أس ٤ : ١-١٧).
٦-أستير تدعو الملك وهامان إلى وليمة (أس ٥ : ١-١٤).
٧- هامان يدعم الملك على تكريم مردخاى (أس ٦ : ١-١٤).
٨- صلب هامان (أس ٧ : ١-١٠).
٩- اليهود يدافعون عن أنفسهم (أس ٨ : ٢)، (أس ٩ : ١-١٥).
١٠- عيد الفوريم (أس ٩ : ١٦-٣٢).
١١- تكريم مردخاى (أس ١٠).
١٢- أحلام مردخاى (أس ١٠ : ٤-١٣)، (أس ١١ : ٢-١٢).
١٣- صورة رسالة الملك أحشويرش (أس ١٣ : ١-٧).
١٤- صلاة مردخاى (أس ١٣ : ٨-١٨).
١٥- صلاة أستير (أس ١٤).
١٦- رسالة الملك بأنقاذ اليهود (أس ١٦).

الفصل الثالث

تتمة سفر أستير

ملاحظة : لم يحذف البروتستانت كل سفر أستير بل فقط بضعة أجزاء متفرقة منه ، نوردها منفصلة فيما يلى :

﴿ الإصحاح العاشر ﴾

" ١ وضرب الملك أحشوروش خراجا على الأرض وجزائر البحر. ٢ وجميع أفعال جبروته وقدرته وبث عظمة مردكاى التى عظمه بها الملك مكتوبة فى سفر أخبار الأيام لملوك مادى وفارس. ٣ مع ذكر مردكاى اليهودى كيف كان ثنيانا للملك أحشوروش وعظيما بين اليهود ومقبولا من جماعة إخوته يلتمس خيرا لشعبه ويتكلم بالسلام لجميع جنسه. "

+ الآيات السابقة من الإصحاح لم يحذفها البروتستانت +
+ يبدأ من هنا الجزء الذى حذفوه +

" ٤ وقال مردكاى إن هذا كله إنما كان من قبل الله. ٥ وقد ذكرت حلما رأيته يشير إلى ذلك فلم يسقط منه شئ. ٦ ينبوع صغير إزداد فصار نهرا ثم إنقلب فصار نورا وشمسا وفاض بمياه كثيرة. فهذا هو أستير التى إتخذها الملك زوجة وشاء أن تكون ملكة. ٧ والتنينان أنا وهامان . ٨ والأمم المجتمعون هم الذين طلبوا أن يمحوا إسم اليهود. ٩ وشعبى هو إسرائيل الذى صرخ إلى الرب فأنقذ الرب شعبه وخلصنا من جميع الشرور وصنع آيات عظيمة ومعجزات فى الأمم. ١٠ وأمر أن يكون سهمان إحداهما لشعب الله والآخر لجميع الأمم. ١١ فبرز السهمان أمام الله فى اليوم المسمى منذ ذلك الزمان لجميع الأمم. ١٢ وذكر الرب شعبه ورحم ميراثه. ١٣ لذلك يحفظ هذان اليومان من شهر آذار اليوم الرابع عشر والخامس عشر من هذا الشهر بكل غيرة وفرح فيجتمع الشعب جماعة واحدة فى كل أجيال شعب إسرائيل فيما بعد."

++++++++++++++++++++

﴿ الإصحاح الحادى عشر ﴾

" ١ كان فى السنة الرابعة من ملك تلماى وكلوبطرا أن دوسيتاوس الذى كان يقول عن نفسه إنه كاهن ومن نسل لاوى وإبنه تلماى أتيا برسالة فوريم هذه قائلين إنها قد ترجمت فى أورشليم بيد لوسيماكوس بن تلماى.

+ ذكر حلم مردخاى +

٢ وكان فى السنة الثانية من ملك أرتحششتا الأكبر فى اليوم الأول من شهر نيسان أن مردكاى بن يائير بن شمعى بن قيش من سبط بنيامين رأى حلما. ٣ وهو رجل يهودى مقيم بمدينة شوشن رجل عظيم من عظماء بلاط الملك. ٤ وكان من جملة أهل الجلاء الذين أخذهم نبوكدنصر ملك بابل من أورشليم مع يكنيا ملك يهوذا. ٥ وهذا حلمه. رأى كأن أصواتا وضوضاء ورعودا و زلازل وإضطرابا فى الأرض. ٦ ثم إذا بتنينين عظيمين متهيئان للإقتتال. ٧ وقد تهيجت كل الأمم بأصواتهما لتقاتل شعب الأبرار. ٨ وكان ذلك اليوم يوم ظلمة وهول وشدة وضنك ورعب عظيم على الأرض. ٩ فإضطرب شعب الأبرار خوفا من شرورهم متوقعين الموت. ١٠ وصرخوا إلى الله. وفيما هم يصرخون إذا بينبوع صغير قد تكاثر حتى صار نهرا عظيما وفاض بمياه كثيرة. ١١ ثم أشرق النور والشمس فإرتفع المتواضعون وإفترسوا المتجبرين. ١٢ فلما رأى مردكاى ذلك ونهض من مضجعه كان يفكر فى ماذا يريد الله أن يفعل. وكان ذلك لا يبرح من نفسه وهو يرغب أن يعرف ما معنى الحلم.

++++++++++++++++++++

﴿ الإصحاح الثانى عشر ﴾

" ١ وكان حينئذ يقف بباب الملك مع بجتان وتارش خصى الملك وهما حاجبا البلاط. ٢ فبعد أن وقف على نواياهما وتقصى مدققا علم أنهما يحاولان أن يلقيا أيديهما على الملك أرتحششتا فأطلع الملك على ذلك. ٣ فألقاهما تحت العذاب فأقرا فأمر بأن يساقا إلى الموت. ٤ وكتب الملك ما وقع فى سفر أخبار الأيام وكذلك مردكاى كتب ذكر الأمر. ٥ ثم أمره الملك أن يقيم ببيت الملك وأمر له بهبات لأنه أطلعه على ذلك. ٦ وكان هامان بن همداتا الأجاجى له عند الملك كرامة عظيمة فأراد أن يؤذى مردكاى وشعبه بسبب خصى الملك المقتولين. "

﴿ الإصحاح الثالث عشر ﴾

صورة رسالة الملك المذكورة فى (أس ٣ : ١٤)

" ١ من أرتحششتا الأكبر المالك من الهند إلى الحبشة على المئة والسبعة والعشرين إقليما إلى الرؤساء والقواد الذين فى طاعته سلام. ٢ إنى مع كونى متسلطا على شعوب كثيرين وقد أخضعت المسكونة بأسرها تحت يدى لم أحب أسئ إنفاذ مقدرتى العظيمة ولكنى حكمت بالرحمة والحلم حتى يقضوا حياتهم بلا خوف وبسكينة ويتمتعوا بالسلام الذى يصبوا إليه كل بشر. ٣ فسألت أصحاب مشورتى كيف يتم ذلك. فكان أن واحدا منهم يفوق من سواه فى الحكمة والأمانة وهو ثنيان الملك إسمه هامان. ٤ قال لى أن فى المسكونة شعبا متشتتا له شرائع جديدة يتصرف بخلاف عادة جميع الأمم ويحتقر أوامر الملوك ويفسد نظام جميع الأمم بفتنته. ٥ فلما وقفنا على هذا ورأينا أن شعبا واحدا متمرد على جميع الناس طائفة تتبع شرائع فاسدة وتخالف أوامرنا وتقلق سلام وإتفاق جميع الأقاليم الخاضعة لنا. ٦ أمرنا أن كل من يشير إليهم هامان المولى على جميع الأقاليم وثنيان الملك الذى نكرمه بمنزلة أب يبادون بأيدى أعدائهم هم ونساؤهم وأولادهم ولا يرحمهم أحد فى اليوم الرابع عشر من الشهر الثانى عشر شهر آذار من هذه السنة. ٧ حتى إذا هبط أولئك الناس الخبثاء إلى الجحيم فى يوم واحد يرد إلى مملكتنا السلام الذى أقلقوه.

+ ما يلى يتبع ما ورد فى أس ٤ : ١٧ +

" ٨ فأما مردكاى فتضرع إلى الرب متذكرا جميع أعماله. ٩ وقال اللهم أيها الرب الملك القادر على الكل إذ كل شئ فى طاعتك وليس من يقاوم مشيئتك إذا هممت بنجاة إسرائيل. ١٠ أنت صنعت السماء والأرض وكل ما تحت السموات. ١١ أنت رب الجميع وليس من يقاوم عزتك. ١٢ إنك تعرف كل شئ وتعلم أنى لا تكبرا ولا إحتقارا ولا رغبة فى شئ من الكرامة فعلت هذا أنى لم أسجد لهامان العاتى. ١٣ فإنى مستعد أن أقبل حتى آثار قدميه عن طيب نفس لأجل نجاة إسرائيل. ١٤ ولكن خفت أن أحول كرامة إلهى إلى إنسان وأعبد أحدا سوى إلهى. ١٥ فالآن أيها الرب الملك إله إبراهيم إرحم شعبك لأن أعداءنا يطلبون أن يهلكونا ويستأصلوا ميراثك. ١٦ لا تهمل نصيبك الذى إفتديته لك من مصر. ١٧ وإستجب لتضرعى وإعطف على نصيبك وميراثك وحول حزننا فرحا لنحيا ونسبح إسمك أيها الرب ولا تسدد أفواه المرنمين لك. ١٨ وكذلك جميع إسرائيل بروح واحد وتضرع واحد صرخوا إلى الرب من أجل أن الموت أشرف عليهم يقينا.

﴿ الإصحاح الرابع عشر ﴾

" ١ وأن أستير الملكة أيضا إلتجأت إلى الرب خوفا من الخطر المشرف. ٢ فخلعت ثياب الملك ولبست ثيابا للحزن والبكاء وعوض الأطياب المختلفة ألقت على رأسها رمادا وزبلا وذللت جسدها بالصوم وجميع المواضع التى كانت تفرح فيها من قبل ملأتها من نتاف شعر رأسها. ٣ وكانت تتضرع إلى الرب إله إسرائيل قائلة أيها الرب الذى هو وحده ملكنا أعنى أنا المنقطعة التى ليس لها معين سواك. ٤ فإن خطرى بين يدى. ٥ لقد سمعت من أبى أنك أيها الرب أتخذت إسرائيل من جميع الأمم وآبائنا من جميع أسلافهم الأقدمين لتحوزهم ميراثا أبديا وصنعت معهم كما قلت. ٦ إنا قد خطئنا أمامك ولذلك أسلمتنا إلى أيدى أعدائنا. ٧ لأنا عبدنا آلهتهم وأنت عادل أيها الرب. ٨ والآن لم يكفهم أنهم إستعبدونا عبودية شاقة جدا بل بما أنهم يعزون قوة أيديهم إلى أوثانهم. ٩ يحاولون أن ينقضوا مواعيدك ويمحوا ميراثك ويسدوا أفواه المسبحين لك ويطفئوا مجد هيكلك ومذبحك. ١٠ ليفتحوا أفواه الأمم فيسبحوا لقوة الأوثان ويمجدوا ملكا بشريا إلى الآبد. ١١ لا تسلم أيها الرب صولجانك إلى من ليسوا بشئ لئلا يضحكوا من هلاكنا ولكن أردد مشورتهم عليهم وإهلك الذى إبتدأ يشدد علينا. ١٢ أذكرنا يا رب وإستعطن لنا فى وقت ضنكنا وهبنى ثقة أيها الرب ملك الآلهة وملك كل قدرة. ١٣ إلق فى فمى كلاما مرصفا بحضرة ذاك الأسد وحول قلبه إلى بغض عدونا لكى يهلك هو وسائر المتواطئين معه. ١٤ وإيانا فإنقذنا بيدك وأعنى أنا التى لا معونة لها سواك أيها الرب العالم بكل شئ. ١٥ إنك تعلم أنى أبغض مجد الظالمين وأكره مضجع القلف وجميع الغرباء. ١٦ وأنت عالم بضرورتى وأنى أكره سمة أبهتى ومجدى التى أحملها على رأسى أيام بروزى وأمقتها كفرصة الطامث ولا أحملها فى أيام قرارى. ١٧ وأنى لم آكل على مائدة هامان ولا لذذت بوليمة الملك ولم أشرب خمر السكب. ١٨ ولم أفرح أنا أمتك منذ نقلت إلى ههنا إلى اليوم إلا بك أيها الرب إله إبراهيم. ١٩ الإله القدير على الجميع. فإستجب لأصوات الذين ليس لهم رجاء غيرك ونجنا من أيدى الأثماء وأنقذنى من مخافتى.

++++++++++++++++++++

﴿ الإصحاح الخامس عشر ﴾

" ١ وأمرها (مردكاى) أن تدخل على الملك وتتوسل إليه لأجل شعبها وأرضها.
٢ وقال أذكرى أيام مذلتك حيث نشأت على يدى فإن هامان ثنيان الملك قد تكلم
فى إهلاكنا. ٣ فأدعى الرب وكلمى الملك فى أمرنا وخلصينا من الموت. ٤ ثم إنها
فى اليوم الثالث نزعت ثياب حدادها ولبست ملابس مجدها. ٥ ولما تبرجت ببزة
الملك ودعت مدبر ومخلص الجميع الله إتخذت لها جاريتين. ٦ فكانت تستند إلى
إحداهما كأنها لم تكن تستطيع أن تستقل لكثرة ترفها ورخوصتها. ٧ والجارية
الأخرى كانت تتبع مولاتها رافعة أذيالها المنسحبة على الأرض. ٨ وكان إحمرار
وجهها وجمال عينيها ولمعانهما يخفى كآبة نفسها المنقبضة بشدة خوفها.
٩ فدخلت كل الأبواب بابا بابا ثم وقفت قبالة الملك حيث كان جالسا على عرش
ملكه بلباس الملك مزينا بالذهب والجواهر ومنظره رهيب. ١٠ فلما رفع وجهه
ولاح من إتقاد عينيه غضب صدره سقطت الملكة وإستحال لون وجهها إلى
صفرة وأتكأت رأسها على الجارية إسترخاء. ١١ فحول الله روح الملك إلى الحلم
فأسرع ونهض عن العرش مشفقا وضمها بذراعيه حتى ثابت إلى نفسها وكان
يلاطفها بهذا الكلام. ١٢ مالك يا أستير أنا أخوك لا تخافى. ١٣ إنك لا تموتين إنما
الشريعة ليست عليك ولكن على العامة. ١٤ هلمى وإلمسى الصولجان. ١٥ وإذ لم
تزل ساكتة أخذ صولجان الذهب وجعله على عنقها وقبلها وقال لماذا لا تكلمينني.
١٦ فأجابت وقالت إنى رأيتك ياسيدى كأنك ملاك الله فإضطرب قلبى هيبة من
مجدك. ١٧ لأنك عجيب جدا يا سيدى ووجهك مملوء نعمة. ١٨ وفيما هى تتكلم
سقطت ثانية وكاد يغشى عليها. ١٩ فإضطرب الملك وكان جميع أعوانه
يلاطفونها.

++++++++++++++++++++

﴿ الإصحاح السادس عشر ﴾

رسالة الملك التى كتبها فى اليهود إلى أقاليم مملكته

+ وورد ذكرها فى أس ٨ : ١٣ +

" ١ من أرتحششتا العظيم المالك من الهند إلى الحبشة إلى القواد والرؤساء فى المئة والسبعة والعشرين إقليما التى فى طاعتنا سلام. ٢ إن كثيرين يسيئون إتخاذ المجد الممنوح لهم فيتكبرون. ٣ ويجتهدون لا أن يظلموا رعية الملوك فقط ولكن إذ لا يحسنون تحمل المجد الممنوح لهم يتآمرون على الذين منحوه لهم. ٤ ولا يكتفون بأن لا يشكروا على الإنعام وأن ينابذوا الحقوق الإنسانية بل يتوهمون أنهم يستطيعون أن يفروا من قضاء الله المطلع على كل شئ. ٥ وقد بلغ من حماقتهم أنهم يحاولون بمكايد أكاذيبهم أن يسقطوا الذين سلمت إليهم المناصب وهم يجرونها بالتحرى ويفعلون كل مايستأهلون به شكر الجميع. ٦ ويخدعوا بإحتيال مكرهم مسامع الرؤساء السليمة الذين يقيسون طباع غيرهم على طباعهم. ٧ وهذا أمر مختبر من التواريخ القديمة ومما يحدث كل يوم أن دسائس البعض تفسد خواطر الملوك الصالحة. ٨ فلذلك ينبغى أن ينظر فى سلم جميع الأقاليم. ٩ فلا ينبغى أن يظن أننا نأمر بأشياء متباينة عن خفة عقل بل ذلك ناشئ عن إختلاف الأزمنة وضروراتها التى حملتنا على إبراز الحكم بحسب مقتضى نفع الجميع. ١٠ ولكى تفهموا كلامنا بأوضح بيانا فإن هامان بن همداتا الذى هو مكدونى جنسا ومشربا وهو غريب عن دم الفرس وقد فضح رحمتنا بقساوته بعد أن آويناه غريبا. ١١ وبعد ما أحسنا إليه حتى كان يدعى أبا لنا وكان الجميع يسجدون له سجودهم لثنيان الملك. ١٢ قد بلغ من شدة عتوه أنه إجتهد أن يسلبنا الملك والحياة. ١٣ لأنه سعى بدسائس جديدة لم تسمع بإهلاك مردكاى الذى إنما نحن فى الحياة من أمانته وإحسانه وبإهلاك قرينة ملكنا أستير وسائر شعبها. ١٤ وكان فى نفسه أنه بعد قتلهم يترصد لنا فى خلوتنا ويحول مملكة الفرس إلى المكدونيين. ١٥ ونحن لم نجد قط ذنبا فى اليهود المقضى عليهم بالموت بقضاء أخبث البشر بل بعكس ذلك وجدنا أن لهم سننا عادلة. ١٦ وهم بنو الله العلى العظيم الحى إلى الأبد الذى بإحسانه سلم الملك إلى آبائنا وإلينا وما برح محفوظا إلى اليوم. ١٧ وحيث ذلك فإعلموا أن الرسائل التى وجهها بإسمنا هى باطلة. ١٨ وبسبب تلك الجريمة قد علق أمام أبواب هذه المدينة شوشن هو صاحب تلك المؤامرة وجميع أنسبائه على خشبات فنال بذلك جزاء ما إستحق من قبل الله لا

من قبلنا. ١٩ فليعلن هذا الأمر الذى نحن منفذوه الآن فى جميع المدن ليباح لليهود أن يعملوا بسننهم. ٢٠ وينبغى لكم أن تعضدوهم حتى يستمكنوا من قتل الذين كانوا متأهبين لقتلهم فى اليوم الثالث عشر من الشهر الثانى عشر الذى يدعى آذار. ٢١ فإن ذلك اليوم الذى كان لهم يوم حزن ونحيب قد حوله لهم الله القدير إلى فرح. ٢٢ وأنتم أيضا فإنظموا هذا اليوم بين سائر أيام الأعياد الأخرى وعيدوه بكل فرح حتى يعلم فيما بعد. ٢٣ أن كل من يطيع الفرس بأمانة يثاب على أمانته ثوابا وافيا ومن يرصد لملكهم يهلك بجنايته. ٢٤ وكل أقليم أو مدينة يأبى أن يشترك فى هذا العيد فليهلك بالسيف والنار لا الناس فقط بل البهائم أيضا ليكون إلى الآبد عبرة للإستخفاف والعصيان.

++++++++++++++++++
+++++++++++++++
++++++++++
+++++++
+++
+

الفصل الرابع

تأملات فى
تتمة سفر أستير

سوف نعرض هنا فى البداية تفسير الإصحاح الحادى عشر قبل الإصحاح العاشر. ولقد حذف البروتستانت من الإصحاح العاشر بدايته من آية ٤ حتى آية ١٣، وباقى السفر حتى الإصحاح السادس عشر.

ولماذا نعرض الإصحاح الحادى عشر قبل الإصحاح العاشر ؟

لأن الإصحاح العاشر هو تفسير لحلم مردخاى وأما الإصحاح الحادى عشر فهو الحلم نفسه. لذلك سوف نعرض الحلم فى البداية ليكون سهلا على القارئ أن يعرف الحلم، ثم بعد ذلك التفسير. وهذا الترتيب موجود فى الكتاب المقدس العهد القديم دار المشرق بيروت.

وأيضا هذا الترتيب موجود فى الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط، وهو نفس الترتيب الموجود فى سفر أستير اليونانى (أى التتمة)، لكن لو نظرنا إلى تتمة أستير فى " كتاب الأسفار القانونية الثانية " طبعة مكتبة المحبة سوف نقدم بالترتيب .. الإصحاح العاشر ثم الحادى عشر. ونحن هنا فى وضع تتمة أستير سوف نضع ما قدمته مكتبة المحبة. لكن فى التفسير فقط سوف نورد الإصحاح الحادى عشر قبل العاشر للتسهيل على القارئ.

ولسفر أستير صيغتان:

+ صيغة قصيرة وهى النص العبرى (**هو أستير من إصحاح ١ حتى ١٠ : ٤**)
+ وصيغة طويلة وهى النص اليونانى وهو حتى **الإصحاح السادس عشر**.

ويضيف النص اليونانى إلى النص العبرى المقاطع التالية:-

١- حلم مردخاى
٢- تفسيره
٣- رسالتين للملك
٤- صلاة مردخاى
٥- صلاة أستير
٦- رواية آخرى لدخول أستير على الملك.

وقد ترجم القديس إيرونيمس هذه الإضافات وألحقها بالنص العبرى.
وكان النص اليونانى موجودا فى السنة١١٤(٧٨ ق.م) حيث أرسل إلى مصر لإثبات عيد الفوريم (**أس ١٠ : ٣**)، أما النص العبرى فقد وضع فى وقت سابق.
فقد ورد فى (**٢مل ١٥ : ٣٦**) أن يهود فلسطين كانوا يحتفلون فى السنة ١٦٠ ق.م (بيوم مردخاى).

الإصحاح الحادى عشر
" حلم مردخاى "

" [1] كان فى السنة الرابعة من ملك تلماى وكليوبطرا أن دوسيتاوس الذى كان يقول عن نفسه إنه كاهن ومن نسل لاوى وإبنه تلماى أتيا برسالة فوريم هذه قائلين إنها قد ترجمت فى أورشليم بيد لوسيماكوس بن تلماى." (أس ١١: ١)

* يخبرنا هذا الجزء بأن جماعة يهود مصر أخذوا الكتاب من جماعة يهود فلسطين

(راجع ٢مل ٢: ١٤-١٦) " وكذلك جمع يهوذا كل ما فقد منا فى الحرب التى حدثت لنا وهو عندنا. [15] فإن كانت لكم حاجة بذلك فأرسلوا من يأخذه إليكم. [16] وإذ قد أزمعنا أن نعيد عيد التطهير كتبنا إليكم وإنكم لتحسنون من الصنع إذا عيدتم هذه الإيام. "

ولاشك أن بطليموس الوارد ذكره هو بطليموس الثانى، زوج كليوباترا، فنحن إذا فى سنة ١١٤ ق.م

يوجد رأى يقول أن بطليموس هو بطليموس الثامن (١١٥-١١٤) أو بطليموس الثانى عشر (٤٨-٤٧) وكلاهما تزوج بإمرأة إسمها كليوباترا.

فوريم : كلمة " فوريم " هى جمع " فور" وتعنى " قرعة ". وقد أقيم عيد الفوريم تذكارا لعمل الله الفائق مع شعبه. إذ أنقذه من المذبحة العامة التى أعدها هامان ضد اليهود فى الإمبراطورية الفارسية، بعد أن ألقى السحرة (الحكماء) القرعة وحددوا لهامان اليوم المناسب لتنفيذ المذبحة، وهو اليوم الثالث عشر من الشهر الثانى عشر آذار (فبراير-مارس). وذلك لأن الأمور إنقلبت على هامان بعد أن أخبرت أستير الملكة أحشويروش بمؤامرة هامان ضد شعبها وضدها، ورد الرب شر هامان الردئ على رأسه (**أس ٩:٢٥**)، وأمرت أستير الملكة ومردخاى الذى حل محل هامان فى بلاط الملك أحشويروش، أن يعيد اليهود فى اليوم الرابع عشر من شهر آذار، واليوم الخامس عشر منه، فى كل سنة، حسب الأيام التى إستراح فيها اليهود من أعدائهم.

والشهر الذى تحول عندهم من حزن إلى فرح، ومن يوم نوح إلى يوم طيب ليجعلوها أيام شرب وفرح وإرسال هدايا من كل واحد لصاحبه وعطايا للفقراء (**أس ٩:١٩-٢٢، ٢٦-٣٢**). واليهود يعيدون "عيد الفوريم" من مساء اليوم الثالث عشر من آذار بعد صوم اليوم الثالث عشر، ويسمى "صوم أستير". فيجتمع اليهود فى مجامعهم فى مساء ذلك اليوم، وبعد خدمة المساء (حيث يبدأ اليوم الرابع عشر) يقرأ سفر أستير. وعندما يذكر إسم هامان يقول الجميع فى نغمة واحدة (ليمحى إسمه) ويهتف الآحداث مع أحداث خشخشة.

وكان القارئ يذكر أسماء أبناء هامان فى نفس واحد، ليعطى إنطباعاً بأنهم قد قتلوا دفعة واحدة. وفى صباح اليوم الرابع عشر يجتمع الجمهور مرة آخرى فى المجمع لإتمام الطقوس الدينية. ثم يقضون باقى اليوم فى فرح وإبتهاج، وقد كتب عدد كبير من الترانيم لترتيلها فى ذلك اليوم، مع عدد من التمثيليات والقصص وفصول كتابية. وكان اليهود يحتفلون بهذا العيد كثيرا، وبخاصة فى عهد الإضطهاد قديما وحديثا. ومن أبرز خصائص الأحتفال بهذا العيد إرسال هدايا للفقراء (**أس ٩: ١٩**)، وحفظ هذا العيد طوال القرون العديدة، لمن أقوى الشهادات على تاريخية الأحداث المحلية فى سفر أستير وقانونيته.

ويسمى اليوم الرابع عشر من شهر آذار "بيوم مردخاى" أو "يوم مردكاى" فى (**سفر المكابيين الثانى١٥: ٣٧**) " **بل يكون عيداً وهو اليوم الثالث عشر من الشهر الثانى عشر الذى يقال له آذار بلسان أرام قبل يوم مردكاى بيوم واحد** ".

وذكر المؤرخ يوسيفوس أنه فى أيامه كان اليهود يحفظون هذا العيد فى العالم كله.

+ والمكان الطبيعى لهذا الجزء (**حلم مردخاى**) يسبق الفصل الأول من السفر أى يسبق إصحاح من أستير العبرى بحسب الترجمة اليونانية

حلم مردخاى

" ٢ **وكان فى السنة الثانية من ملك أرتحشيشتا الأكبر فى اليوم الأول من شهر نيسان أن مردكاى بن يائير بن شمعى بن قيش من سبط بنيامين رأى حلما**" (**أس١١: ٢**)

أرتحششتا الأكبر : توجد ترجمة دار المشرق تذكر أنه أحشويروس العظيم فى ترجمتها ولكن الرأى الراجح هو أنه أرتحششتا.

وإذا كان أرتحششتا هو أرتحششتا الأول الذى خلف أحشويروش الأول وملك من سنة٤٦٤ق.م إلى ٤٢٤ق.م. وأرتحششتا معناه "ملك عظيم " "أو من يعطى القانون السيادة"، وهو إسم ثلاثة من ملوك فارس، وهو أرتحششتاالأول بن أحشويرش وكان أرتحششتاهذا هو الأبن الثالث لأحشويرش، وبعد توليه العرش بقليل قتل آخاه الكبير داريوس. ومات أرتحششتا الأول فى ٤٢٤ق.م

شهر نيسان : يقابله الآن شهر أبريل.

مردكاى : أنظر شخصيات تتمة أستير فى الفصل الثانى.

" [٣] وهو رجل يهودى مقيم بمدينة شوشن رجل عظيم من عظماء بلاط الملـــك " (أس١١: ٣)

مدينة شوشن : "شوشن" أو سوسة فهى عاصمة عيلام منذ حوالى ٣٠٠٠سنة ق.م التى كانت (كدرلعومر) أحد ملوكها – وكانت تقع فى الجنوب الغربى مـــن بلاد فارس بالقرب من " نهر أولاى " ويسمى الآن " نهر قارون " و" شبور " على بعد ١٥٠ ميلا شمال الخليج العربى.

وكانت شوشن أحدى العواصم الملكية فى أيام الملـــوك الأخمينييـــن، الذيـــن إزدهرت المدينة فى عهدهم، وتسمى فى اليونانية "سوسة"

وكانت شوشن عاصمـــة الملك أحشويرش الذى تزوج من أستير (أس ١: ٢) وكانت كلمـــة شوشن تطلق على القصر أى القلعـــة، قصـــر الحكومـــة. (أس٣: ٨،١٥: ٩،١٤: ١٢،١١،٦).

وقد بدأ العلماء التنقيب فى موقع شوشن منذ منتصف القرن التاسع عشر. وقد كشف التنقيب عـــن أجزاء من القصر الملكى والمخازن وأحياء الصنـــاع. وقـــد دمرت النـــار القصر فى عهد أرتحششتا الأول وأعاد بناءه أرتحششتـــا الثـــانى. وهذا القصر هو الذى جرت فيه أحداث سفر أستير. وهى تقع شرقى بابل وهـــى المركز الشتوى لملوك فارس وإحدى عواصمهم الثلاث.

موقع شـــوشن

رأس عمود من قصر شوشن

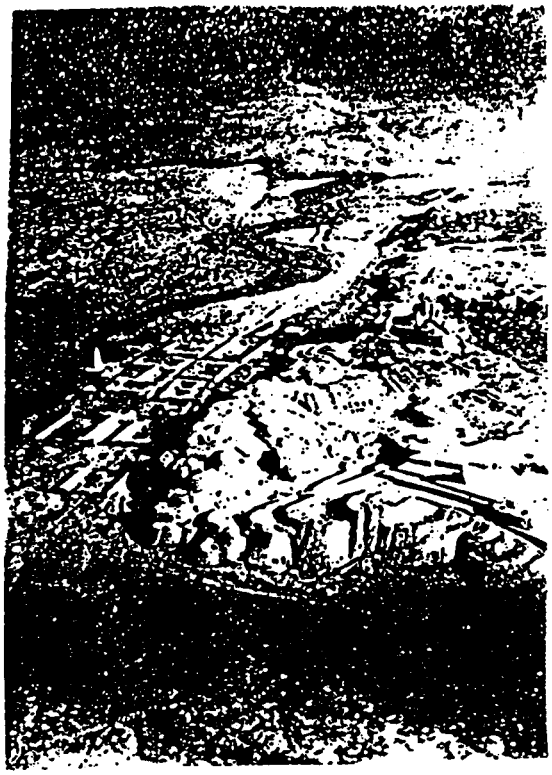

منظر من الجو لمدينة شوشن
فى إيران فى سهل خوزستان

" ٤ وكان من جملة أهل الجلاء الذين أخذهم نبوكدنصر ملك بابل من أورشليم مع يكنيا ملك يهوذا. " (أس ١١: ٤)

أهل الجلاء : أهل السبى.

نبوخذنصر : أنظر يهوديت لنفس المؤلف فى الإسفار القانونية الثانية. شرح عن تاريخ نبوخذنصر فى كتاب يهوديت ص ٩، ١٠، ١١ وهى تقابل (أستير ٢: ٦)
" قد سبى من أورشليم مع السبى الذى سبى مع يكنيا ملك يهوذا الذى سباه نبوخذنصر ملك بابل "

تحدث الكتاب عن مردخاى الذى كان يعمل فى شوشن القصر، وهو يهودى سبى من أورشليم فى أيام يكنيا ملك يهوذا بواسطة نبوخذنصر ملك بابل. والأمر الذى يلفت أنظارنا هنا أن البطل الخفى فى قصة أستير هو مردخاى الذى إتسم بالأمانة فى تربيته لأستير وإرشاداته لها، وأمانته فى عمله لدى الملك الغريب الجنس،منقذا حياته من مؤامرة شريرة. كما إمتاز بالتصرف الروحى العميق المملوء إيمانا وثقته فى عمل الله.

يكنيا : إسم عبرى معناه " يهوه يثبت "

" ٥ وهذا حلمه. رأى كأن أصواتا وضوضاء ورعود أو زلـزال وإضطرابـا فـى الأرض". (أس١١: ٥)

ويحكى مردخاى الحلم، فهو حلم مخيف، لأنه يبدأ بزلزال ورعود وإنقلابات وإضطرابات، تصحبها ضوضاء شديدة. وتدل كل هذه الإشارات علـى أن شيئاً مخيفاً سوف يحدث.

وهذه الآية تقابل **(مز٢: ١-٤) " لماذا أرتجت الأمم وتفكرت الشعوب فى الباطل، قام ملوك الأرض وتأمر الرؤساء على الرب وعلى مسيحه قائلين. لنقطع قيودهما ولنطرح عنا ربطهما. الساكن فى السموات يضحك. الرب يستهزئ بهم."**

وهذه الآيات تشير إلى قيام أهل العالم الباطل ضد المسيح، وإضطهاد أهـل العالم الباطل ضد للمسيح. كما حدث فى **(أس١١: ٥)** وهى قيـام أهـل العـالم الباطـل ضد مردخاى وشعب بنى إسرائيل.

ويقصد المرتل داود بالملوك والرؤساء القادة الأشرار الذيـن مـع تبـاين مصالحهم إتحدوا معا عند لحظات الصليب ضد المسيح. ليس فقط الأقوياء الذيـن إتحـدوا، بل أيضا الرعاع، إذ صرخ الشعب : أصلبه أصلبه.

يبغضنا الأشرار لكوننا ممسوحين للـه. وكما يقول ربنا **"لأنـه إن كـانوا بالعود الرطب يفعلون هذا، فلماذا يكون بالياس." (لو٢٣: ٣١).**

يقابل الهياج والتمرد فى المزمور إن على الأرض كل هذا الهياج والإضطـراب، لكن السموات فيها صورة السلام الفائق. ويقابل الملوك العـاجزون علـى الأرض قدرة اللـه الفائقة. والساكن فى السموات يضحك بهم، إن كنا نفهم كلمة السموات، بكونها النفوس المقدسة، فإن اللـه (الساكن فى قديسيه) بسابق علمه يضحك بـهم (الأشرار) ويستهزئ بهم.

ويقول القديس أغسطينوس:-

إن اللـه فى السماء بعيد عن متناول تهديداتهم ومحاولاتهم العاجزة. هنـاك يعـد عرشـه للدينونة، لذا يسهل جدا الإستهزاء بمحـاولات الأعـداء. يضحـك بـهم كجماعة من الحمقى، ويسخر بهم.

وهنا نجد الربط بين الآيتين : إضطهاد الشيطان للسيد المسيح بإستخدامه الرعـاع أن يقولوا أصلبه أصلبه، وفى أستير هو نفس الشيطان الذى حرك هامـان (رمـز الشيطان) ليقضى على شعب مردخاى وأستير.

والآب أفراهات يربط بين إضطهاد مردخاى وإضطهاد السيد المسيح ويقـول: هنـا نقف قليلا لنرى مردخاى كرمز للسيد المسيح، الـذى بسـببه أراد هامـان (إبليس) إبادة كل شعبه. وليس عجبا أن يطلب هامان إبادة كل الشعب، فأنه إذ يمثل إبليس بينما يرمز مردخاى للسيد المسيح، فإن عدو الخير لايطيق شعب المسـيح، بكونه مملكة اللـه، وبأنه كما كان مردخاى يضطهده هامان الشرير، هكـذا كـان الشعب الشرير يضطهد السيد المسيح. وكما صلى مردخـاى مـن أجـل شعبـه ليخلصهم من هامان، يشفع السيد المسيح عن شعبه (بدمه) ليخلصهم من إبليس.

وكما خلص مردخاى من مضطهده، لم يستطع المضطهدون أن ينتصروا على السيد المسيح. وكما جلس مردخاى فى المسوح وأنقذ شعبه، هكذا نزل الله وحمل جسدنا كما فى المسوح وفى إتضاع خلصنا. بمردخاى صارت أستير مرضية لدى الملك عوض وشتى، وبالمسيح يسوع صارت كنيسة العهد الجديد موضع رضى الآب عوض المجمع اليهودى. وكما حث مردخاى أستير على الصوم مع فتياتها، هكذا يحث السيد المسيح كنيسته بكل أولادها على الصوم.

آخيرا نال مردخاى مجد هامان، ونودى قدامه "**هكذا يصنع بالرجل الذى يسر الملك بأن يكرمه**" (**أس ٦: ١١**). وأما يسوع فتمجد بالمجد الذى له منذ الأزل، وقد شهد له **الحراس** "**حقا كان هذا إبن الله**" (**مت٢٧: ٥٤**). ودم مردخاى كان مطلوبا من هامان وأبنائه، وأما دم السيد المسيح فمضطهدوه أخذوه على رؤوسهم وعلى رؤوس أبناءهم.

" [٦] **ثم إذا بتنينين عظيمين متهيئان للإقتتال.** [٧] **وقد تهيجت كل الأمم بأصواتهما لتقاتل شعب الأبرار.**" (**أس ١١: ٦،٧**)

التنينان العظيمان هما مردخاى وهامان، أنظر (**أس١٠: ٧**)، " **والتنينان أنا وهامان**"، وأول مرة يذكر فيها التنين فى الكتاب المقدس هى فى (**تك١: ٢١**)، "**فخلق الله التنانين العظام وكل ذوات الأنفس الحية الدبابة التى فاضت بها المياه كأجناسها وكل طائر ذى جناح كجنسه، ورأى الله ذلك أنه حسن**". وهى لاتدل على جنس معين من الحيوانات، وإنما تشير إلى الزاحفات الضخمة، بحرية كانت أم برية، بما فى ذلك الديناصورات المنقرضة والوحوش البحرية، أو الثعابين الضخمة. ويتكرر ذكر "التنين" فى سفر الرؤيا ثلاث عشرة مرة وواضح من هذه الشواهد أن المقصود به هو "إبليس" حيث نقرأ " **فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذى يضل العالم كله** " (**رؤ٩:١٢**). ويوصف شكل التنين فى الإصحاح الثانى عشر أنه " **تنين عظيم أحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان.**" (**رؤ١٢: ٣**)

(وهنا فى هذه الآية إشارة إلى إن التنين هو الشيطان (هامان) والتنين الآخر هو مردخاى أى أنه له نفس قوة الشيطان أو بقوته المستمدة من الله ستكون أقوى من التنين الشيطان وسيغلب بعد أن تهيأ للقتال). " **وقد تهيجت كل الأمم بأصواتها لتقاتل شعب الأبرار** " هنا تدل على أن شعب الأبرار هم شعب بنى إسرائيل شعب الله فى العهد القديم ، ولكن الشيطان أثار كل الأمم عليهم ليفقدوا الأمل فى النجاة إلى أى مكان يريدوا أن يهربوا إليه. فدمهم مطلوب وهذا ما نفذه الشيطان (هامان بالضبط) عندما أرسل خطابات إلى جميع القرى لكى يقتلوا اليهود ويضعوا يدهم عليهم فى أى مكان.

" ٨ **وكان ذلك اليوم يوم ظلمة وهول وشدة وضنك ورعب عظيم على الأرض.**
٩ **فأضطرب شعب الأبرار خوفا من شرورهم متوقعين الموت.** "
(أس ١١: ٨،٩)

يوم الظلمة والشدة والضنك هى ما سوف يحدث عندما يصدر الأمر بإبادة الشعب اليهودى و**شعب الأبرار** هم شعب مردخاى وكانوا خائفين ومتوقعين الموت، لأن خطه هامان (الشيطان) هى قطع آمال الشعب فى النجاة بأنه أصدر فرمان ملكى، والمعرف أن كلمة الملك لا ترد ولكن للأسف هامان المسكين (الشيطان) لا يعلم أن شعب الله أو بنى إسرائيل الذى يدافع عنهم إله قوى جبار فى الحروب ولا يترك عبيده المتكلين عليه أبدا.

وإذا نظرنا إلى هذه الآية على المدى البعيد بأنها نبوة على ما سيحدث للأشرار عند مجئ الرب، سيكون يومهم يوم ظلام، يوم غم وضباب، إن كان يوم الرب بالنسبة للمؤمنين الحقيقيين هو يوم عرس مبهج ومنير حيث يتقدم العريس شمس البر ليلتقى بعروسه التى تضئ كالقمر بنوره، فإنه بالنسبة للأشرار يوم ظلام وقتام. ويوم غم إذ لا يقدرون على رؤية الرب فى مجده وبهائه والتمتع به.

" ١٠ **وصرخوا إلى الله. وفيما هم يصرخون إذا بينبوع صغير قد تكاثر حتى صار نهرا عظيما وفاض بمياه كثيرة.** " **(أس ١١: ١٠)**

عندما وقع الشعب فى التجربة ولم يوجد أى أمل فى إنقاذهم سوى الإلتجاء إلى الله، صرخوا إلى الله ونرى هنا إستجابة الرب السريعة والعجيبة. فقد كان قد أعد لهم منذ زمن طويل (ينبوع صغير) وهى أستير. الرب كان يعدها منذ كانت طفلة كما أعد أرميا فقال له " **قبلما صورتك فى البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبيا للشعوب.** " **(إر ١ : ٥)**

فالرب يعرف من هى أستير منذ كانت طفلة، وكان يعدها إلى هذه التجربة. والرب بعلمه السابق يعلم كيف سوف تتصرف فى هذه التجربة لأن كل شئ ظاهر أمام أعين الرب وليس مثلنا. فنحن عندنا ماض وحاضر ومستقبل، لكن أمام الله شئ واحد وهو يرى كل شئ لنا لكنه يدعنا نفعل ما نريد لأننا مخيرين فى حياتنا بما نفعله. لأنه عندما يأتى وقت الحساب لا نجد الأعذار ولا نستطيع أن نقول له أنت يارب الذى جعلتنا نفعل كذا أو كذا. لذلك الرب يتركنا نفعل كل شئ بإرادتنا.

الرب كان يعد أستير منذ كانت طفلة مع إنسان تقى بار هو مردخاى. ووضعها فى التجربة، وكان ينظر كيف تتصرف فى التجربة، لأنه كأب مربى إبنته وعارف مدى ذكائها فى هذا الموقف، أو ماذا ستفعل فى هذه التجربة. فالرب عارف إمكاناتنا ومشاعرنا وحياتنا.

وعندما صار **الينبوع الصغير نهرا عظيما**، عندما إنتقلت من حياة العامة إلى الحياة الملكية وأصبحت ملكة على كل الشعوب، **وفاض بمياه كثيرة** الذى تعلمته فى حياتها ومعيشتها مع مردخاى من جهة حبها للرب وعبادتها، كانت تعلمه للخدم الذين معها، وكانت تخاف على خلاصهم أيضا.

ولم تنسى الرب حتى عندما أصبحت ملكة. بعكس البعض عندما يصبح فى مركز مهم أو يصبح غنيا، ينسى الرب ولا يأتي إلى الكنيسة إلا فى وقت الضيقة فقط. نطلب من الرب أن لا يسمح أن نكون من هذا النوع من البشر. الرب يجعلنا فى بيته وأن نرفض الغنى ولا المركز الذى يبعدنا عنه.

" [11] **ثم أشرق النور والشمس فارتفع المتواضعون وافترسوا المتجبرين.** [12] **فلما رأى مردكاى ذلك ونهض من مضجعه كان يفكر فى ماذا يريد الله أن يفعل. وكان ذلك لا يبرح من نفسه وهو يرغب أن يعرف ما معنى الحلم.** " **(أس ١١: ١١،١٢)**

ثم أشرق النور والشمس .. ما هذا النور إلا السيد المسيح " أنا هو نور العالم" وما هذه الشمس غير الرب .. شمس البر كما يقول فى ملاخى " **ولكم أيها المتقون إسمى تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة** " **(مل ٤: ٢)** عندما يشرق نور الرب يشفى كل جرح، ويحل كل مشكلة، ويخرج من أى ضيقة، لأنه هو فاحص القلوب والكلى وعارف ماذا يريد الإنسان. وعندما يظهر نور الرب سيرفع المتواضعين والمتكبرون يخزون، لأنه سيأتى يوم الدينونة الرهيب كما هو مذكور فى يوئيل " **يوم ظلام وقتام يوم غيم وضباب مثل الفجر ممتدا على الجبال.**" **(يؤ ٢: ٢)**، وذلك على الذين هم بعيدون عن الرب .. الذين هم الأشرار، أما الأبرار فيوم الرب بالنسبة لهم يوم عرس بهيج ومنير، حيث يتقدم العريس شمس البر، ليلتقى بعروسه التى تضئ كالقمر بنوره.

ويعاقب الرب المتكبرين فيقول : " **انتهرت المتكبرين الملاعين الضالين عن وصاياك** " **(مز ١١٩ : ٢١).**

ويقول أيضا : " **وأعاقب المسكونة على شرها والمنافقين على إثمهم وأبطل تعظم المستكبرين وأضع تجبر العتاة** " **(أش ١٣ : ١١).**

يقول معلمنا يعقوب : " **يقاوم الله المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة** " **(يع ٤ : ٦).**

(يوجد فصل عن الكبرياء فى كتاب يهوديت ص ١٧ : ص ٢٠ لنفس الكاتب أرجو الرجوع إليه)

وبعد ذلك أراد مردخاى أن يعرف ما هو تفسير الحلم، لكن لم يعلن له الرب عن تحقيق الحلم، فلم يغفل طول الليل، وأخذ فى التفكير فى الحلم. وسنرى فى الإصحاح العاشر تفسير الحلم، ولذلك وضعنا الإصحاح الحادى عشر قبل الإصحاح العاشر. ويبدأ تتمة سفر أستير من الإصحاح العاشر الآية ٤ لكننا سوف نعرض الإصحاح من أوله.

الإصحاح العاشـــــر

تفســـــير حلم مردخاى

"[1] وضرب الملك أحشوروش خراجاً على الأرض وجزائر البحر. [2] وجميع أفعال جبروته وقدرته وبث عظمة مردكاى التى عظمه بها الملك مكتوبة فى سفر أخبار الأيام لملوك مادى وفارس. [3] مع ذكر مردكاى اليهودى كيف كان ثنيانـــاً للملـــك أحشوروش وعظيماً بين اليهود ومقبولاً من جماعة إخوته يلتمس خيراً لشعبـــه ويتكلم بالسلام لجميع جنسه." (أس ١٠: ١ – ٣)

أحشوروش : يقصد به الملك زركسيس بن داريوس، وإذ لقب أكثر من ملك بإســم أحشوروش يرى بعض الدارسين أن هــذه الكلمة لا تعنى إسم الملك، وإنما هـــى لقب خاص بملوك فارس مثل لقب " فرعون " الذى يطلق على ملوك مصر.

خراجـاً : ضرائب أو جزية.

قدم لنا هذا الإصحاح صورة عن عظمة أحشوروش الذى خضعت له كـــور كثيرة تقدم له الجزية، وكان الرجل الثانى مردخاى **عظيما بين اليهود ومقبولا من جماعة إخوته يلتمس خيراً لشعبه ويتكلم بالسلام لجميع جنسه.**

وكان سر عظمته هو إتساع قلبه بالحب لإخوته، وحديثه بالسلام مـــن أجـل أولاده. لقد صار سر بركة لجيله، وللأجيال المقبلة خلال محبته الفائقة. فقد تمجـد الشعب كله بخلاصـــه من العدو، وقد تمجد مردخاى أكثر وأكثر، حيث أنـــه لـم يطلب ما لنفسه بل ما للآخرين.

يوجد رأى يقول : أن بهذه الآية الآخيرة من النص العبرى وخاتمـــة النـص اليونانى نزعة إلى جعل الكتاب " سفر مردكاى " أكثر من " سفر أستير " ... فهو الذى سير كل شئ بنعمة اللـــه. إنه اليهودى المثالى وسيسمى اليوم التذكارى قبـل كل شئ (يوم مردكاى) " [36] **ثم رسم الجميع بتوقيع عام أن لا يترك ذلك اليـــوم بدون إحتفال.** [37] **بل يكون عيداً وهو اليوم الثالث عشر من الشهر الثانى عشـــر الذى يقال له آذار بلسان أرام قبل يوم مردكاى بيوم واحد** ".(٢ مك ١٥: ٣٦،٣٧)

ومن هنا يبدأ سفر أستير اليونانى كما يطلق عليه
والآيات السابقة لم يحذفها البروتستانت
﴿ يبدأ من هنا الجزء الذى حذفوه ﴾

" ٤ وقال مردكاى إن هذا كله إنما كان من قبل اللـــه. ٥ وقد ذكرت حلما رأيتـــه يشير إلى ذلك فلم يسقط منه شئ ." (أس ١٠: ٤ ، ٥)
يقال إن هذا المقطع موضعه بعد (**أس ١٠: ٣**) كما هو موجـــود الآن بـــالضبط وهذا الجزء والجزء فى الإصحاح الحادى عشر يقدمان لنا تفسيرا دقيقا للأحداث. قرر اللـــه مصير الأمم فرفع الشعب الذى إختاره وحط الرؤساء المتكبرين الذيـــن يظلمونه.

الآن فقط أزاح الرب الستار عن الحلم الذى تكلم عنه مردخاى، فى الإصحاح الحادى عشر ، وعرف أن هذا الحلم كان من قبل الرب، وأن الحلم تـــم بـــالضبط وفى الوقت المناسب، بعد أن تم كل الحلم بالكامل. أراد الرب تذكـــــيره بـــالحلم فعرف أنه تم كله بإرادة الرب. والرب كان يريد أن يخبره أنه معه فـــى التجربـــة وذلك بأنه عرفه الحلم قبل ما حدث، مثل ما فعل مع يوسف أيام فوطيفار.

وهنا سوف نتعرف على موضوع الأحلام، حيث أن الكثيرين يتكلمـــون عـــن الأحلام، ولا يعرفون هل هى من اللـــه أو من الناس. وهـــذا الموضـــوع شيـــق للغاية حيث أن الكتاب المقدس تعرض له فى العهدين الجديد والقديم.

وسوف نعرض ما يقوله العلم عن الأحلام وحيث أننا سوف نتعرض له فـــى هذا الإصحاح فهى فرصة جيدة للكلام عن الأحلام وتفسيرها. وبسبب الغمـــوض الذى يكتنف الأحلام ونتيجة للرغبة الشديدة فى إستطلاع المستقبل، إكتسبت الأحلام أهمية كبرى، وبخاصة بين الشعوب الأقل حضارة. بل أن المثقفين أيضا لا تخلـــو حياتهم من خوف خرافى من الأحلام. وهم يفسرونها حسب العادات الموجودة فى بيئتهم، ومن الطبيعى ــ كما يحدث فى كل الظواهر العادية والطبيعية الأخرى التى لايجد لها الإنسان تفسيراً عقلانياً أو علمياً ــ أن ينظر الإنسان إلى الأحلام بنـــوع من الخوف الخرافى الذى لا سند له.

١. الأساس الفسيولوجى والسيكولوجى للأحلام :

بينما لم تظهر إلى الوجود أى نظرية عن الأحلام مرضية تماما حتـــى الآن، ولعله من المستحيل أن يظهر أى تفسير مقنـــع لكـــل حلـــم علـــى حـــدة، إلا أن الإكتشافات المتلاحقة فى علم النفس الفسيولوجى فى الأيام الأخـــيرة، قـــد ألقـــت أضواء جديدة على موضوع الأحلام، وما أسهم به علم النفس الحديث، فى معرفتنا عن تداعى الأفكار من خـــلال علاقة الإرتباط بين بعـــض المنـــاطق والمراكـــز المعينة فى المخ، جعلنا نكاد نؤكد أن إحداث أى إشارة ما فى أعضـــاء معينـــة أو

مناطق محددة فى الجسم، يؤدى إلى إستثارة مناطق معينة فـــى المـــخ. كمـــا أن إستثارة مناطق معينة فى المخ، تحدث تجاوبا فى مناطق معينة فى الجسم، وهـــى التى تسيطر عليها تلك المراكز فى المخ. ومن ثم يعتمد الربط بين عمليات التفكير، على الربط الصحيح بين الأفكار من خلال ما يعرف فسيولوجياً ووظيفيـــاً بإســم (مراكز التداعى). فإذا حدث ــ كما فى الأحلام ــ أن تعبره أجزاء من الأفكـــار أو ســـلسلة غير مترابطة تماما من الأفكار ــ وهو ما يحـــدث كثـــيراً ــ يحـــدث إرتباط لحظى لكنه ضعيف بالنسبة لما يحدث فى اليقظة.

ومن السهل أن نرى أن إستثارة مراكز معينة يوقظ سلسلة معينة من الأفكـــار ليس لها سوى إرتباط واه بميزان عمليات التفكير فى الإنسان. ويقال الكثير عـــن تشتت الأفكار وإضطراب الشخصية التى تكون الأحـــلام بعض أشكالها العديـــدة. أما الأشكال الأخرى فهى الهلوسة والهذيان والرؤى وغيرها. وقد تكون الأحـــلام فى بعض الأحيان غير طبيعية، بل قد تكون مرضية.

وينبغى أن يخلو النوم الطبيعى السليم من الأحلام التى نعى حدوثـــها. ومـــن الناحية السيكولوجية لا يمكن أن يوجد نـــوم خال تماما من الأحلام، فهذه الحالـــة هى الموت بعينه.

وللطبيعة ــ بلاشك ــ عيون ساهرة صامتة تراقب دواخل النفس خلال النوم العميق، والفرق الوحيد أنها لا تتخطى أعتاب الوعى. وهكذا تكون الأحلام للنـــائم، مثل الرؤى والهذيان للمستيقظ، ولها ــ مثلهما ــ أســـباب فـــى إختـــلال وظيفـــة التصور. وبينما قد لا يكون مصدر الإثارة واحدا فى كلتا الحالتين إلا أنه ــ وظيفيا ــ نفس الشئ.

ولعل مثيرات الأحلام نوعان : قد يكون المثير موضوعيا وماديا، أو قد يكون نتيجة للإيحاء وتداعى الأفكار. وقد تأتى الأحلام نتيجة لإضطراب جسمانى مثـــل سوء الهضم أو إضطراب الدورة الدموية، أو سوء التهويـــة، أو الحـــرارة غـــير المناسبة، أو لوضع غير مريح فى أثناء النوم. وحيث أن من طبيعة الأحلام أنها لا تحدث فى حالة اليقظة، فلا يمكن معرفة السبب الحقيقى بسهولة، وذلـــك بعـــد أن يكون النائم قد إستيقظ بتأثير الحلم عليه.

وقد تحدث الأحلام نتيجة لتداعى الأفكار. ويلعب الإيحاء دورا كبيرا خـــلال ساعات النوم، قد يظهر على السطح ــ من أعماق العقل البـــاطن أو الـــلاوعـــى إنطباعات الوعى الحديثة النشطة التى حدثت فى حالة اليقظة.

ولا يلزم أن تكون الأحلام حديثة، فقد تعدها العمليات الواعية منذ أمد بعيـــد، لكنها لا تصل إلى الأعتاب الفاصلة إلا بسلسلة من الأفكار فى خلال حالة نصـــف الوعى.

ومن المهم أن نعرف أنه بينما يبدو عنصرى الزمان والمكان حقيقييـــن فـــى الحلم فإن الحلم قد يغطى مساحة كبيرة من الزمان أو المكان فى لحظة واحدة.

٢. تاريخ الإيمان بالأحلام :

تلعب الأحلام دورا هاما فى آداب وديانة كل الشعوب، فهى تمد الشعوب بالأساطير، فهى أساس عمليات إستحضار الأرواح، كما أنها مفتاح تفسير كل أعمال العناية التى لا سبيل آخر إلى تفسيرها. ومن هذه الأحلام تكونت نظريات عن الكوابيس والأرواح الشريرة. والأحلام كانت مصدرا لأقوال الأنبياء الحقيقيين والوثنيين.

ولم تخل حضارة العصور الوسطى من تأثير الأحلام. ومازالت الحضارات الحديثة تنظر بعين الرهبة للأسرار الغامضة لبعض الأحلام، ومع أننا خرجنا من نطاق التعلق بالإعتقاد الخرافى فى الأحلام إلا أنه يجب أن نعترف بإمكانية التأثير العميق للأحلام على الناس. وهذا هو الذى جعلنى أنقل هذا الجزء العلمى عن الأحلام.

(أنظر دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة حلم ص ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦. أما الآن فكلامنا عن الأحلام من خلال الكتاب المقدس).

٣. الأحلام فى العهد القديم :

نرى فى الكتاب المقدس أن للأحلام ثلاثة مصادر وعلى هذه المصادر تتوقف أهميتها :

١. أحلام طبيعية : كما قال سليمان الحكيم فى الجامعة " **لأن الحلم يأتى من كثرة الشغل وقول الجهل من كثرة الكلام.** " **(جا ٥ : ٣)**

٢. أحلام سماوية : كحلم يعقوب فى سفر التكوين (سلم يعقوب) " **ورأى حلما وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء. وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها.** " **(تك ٢٨ : ١٢)**

٣. أحلام من الشرير : كما ذكر فى سفر التثنية " [١] **وإذا قام فى وسطك نبى أو حالم حلما وأعطاك آية أو أعجوبة.** [٢] **ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التى كلمك عنها قائلا لنذهب وراء آلهة أخرى لم تعرفها وتعبدها.** [٣] **فلا تسمع لكلام ذلك النبى أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكى يعلم هل تحبون الرب إلهكم من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم.**" **(تث ١٣: ١ – ٣)** ،

" **هأنذا على الذين يتنبأون بأحلام كاذبة يقول الرب الذين يقصونها ويضلون شعبى بأكاذيبهم ومفاخرتهم وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم فلم يفيدوا هذا الشعب فائدة يقول الرب.**" **(أر ٢٣: ٣٢)**

وأكثر ما يستخدم العهد القديم كلمة " **حلم** " هو بإعتباره وسيلة لتبليغ رسالة من الله " **إن كان منكم نبى للرب، فبالرؤيا أستعلن له فى الحلم أكلمه** " **(عد ١٢: ٦)**،

" ١٤ لكن الله يتكلم مرة وبإثنتين لا يلاحظ الإنسان. ١٥ فى حلم فى رؤيا الليل عند سقوط سبات على الناس فى النعاس على المضجع. ١٦ حينئذ يكشف آذان الناس ويختم على تأديبهم. ١٧ ليحول الإنسان عن عمله ويكتم الكبرياء عن الرجل. ١٨ ليمنع نفسه عن الحفرة وحياته من الزوال بحربة الموت."
(أي ٣٣: ١٤ – ١٨) ،

و بهذه الصورة جاء الله لأبيمالك فى الحلم " **فجاء الله إلى أبيمالك فى حلم الليل وقال له ها أنت ميت من أجل المرأة التى أخذتها فإنها متزوجة ببعل."**
(تك ٢٠: ٣)

ويقول يعقوب : " **١٠ وحدث فى وقت توحم الغنم إن رفعت عينى ونظرت فى حلم وإذا الفحول الصاعدة على الغنم مخططة ورقطاء ومنمرة. ١١ وقال لى ملاك الله فى الحلم يا يعقوب فقلت هأنذا.** "
(تك ٣١ : ١٠ ، ١١)

وتراءى الرب لسليمان فى الحلم " **فى جبعون تراءى الرب لسليمان فى حلم ليلا. وقال الله إسأل ماذا أعطيك** " **(١مل ٣ : ٥)**

وأتى الرب إلى لابان الأرامى فى الحلم " **وأتى الله إلى لابان الأرامى فى حلم الليل. وقال له إحترز من أن تكلم يعقوب بخير أو بشر." (تك ٣١: ٢٤)**

وبعض الأحلام فى العهد القديم كانت تحمل نبوة عن أحداث مستقبلية، ومنها :

(١) أحلام يوسف التى قصها على أخوته " **٥ وحلم يوسف حلما وأخبر إخوته. فإزدادوا أيضا بغضا له. ٦ فقال لهم إسمعوا هذا الحلم الذى حلمت. ٧ فها نحن حازمون حزما فى الحقل. وإذا حزمتى قامت وإنتصبت فإحتاطت حزمكم وسجدت لحزمتى. ٨ فقال له إخوته ألعلك تملك علينا ملكا أم تتسلط علينا تسلطا. وإزدادوا أيضا بغضا له من أجل أحلامه ومن أجل كلامه. ٩ ثم حلم أيضا حلما آخر وقصه على إخوته. فقال إنى قد حلمت حلما أيضا وإذا الشمس والقمر وأحد عشر كوكبا ساجدة لى. ١٠ وقصه على أبيه وعلى إخوته. فإنتهره أبوه وقال له ما هذا الحلم الذى حلمت. هل نأتى أنا وأمك وإخوتك لنسجد لك إلى الأرض. ١١ فحسده إخوته. وأما أبوه فحفظ الأمر."** (تك ٣٧: ٥ – ١١)،

(٢) أحلام رئيس السقاة ورئيس الخبازين وتفسير يوسف لها " **١ وحدث بعد هذه الأمور أن ساقى ملك مصر والخباز أذنبا إلى سيدهم ملك مصر. ٢ فسخط فرعون على خصييه رئيس السقاة ورئيس الخبازين. ٣ فوضعهما فى حبس بيت رئيس**

الشرط فى بيت السجن المكان الذى كان يوسف محبوسا فيه. ٤ فأقام رئيس الشرط يوسف عندهما فخدمهما. وكانا أياما فى الحبس. ٥ وحلما كلاهما حلما فى ليلة واحدة كل واحد حلمه بحسب تعبير حلمه. ساقى ملك مصر وخبازه المحبوسان فى بيت السجن. ٦ فدخل يوسف إليهما فى الصباح ونظرهما وإذا هما مغتمان. ٧ فسأل خصى فرعون الذين معه فى حبس بيت سيده قائلا لماذا وجهاكما مكمدان اليوم. ٨ فقالا له حلمنا حلما وليس من يعبره. فقال لهما يوسف أليست لله التعابير قصا على. ٩ فقص رئيس السقاة حلمه على يوسف وقال له كنت فى حلمى وإذا كرمة أمامى. ١٠ وفى الكرمة ثلثة قضبان. وهى إذ أفرخت طلع زهرها وأنضجت عناقيدها عنبا. ١١ وكانت كأس فرعون فى يدى فأخذت العنب وعصرته فى كأس فرعون وأعطيت الكأس فى يد فرعون. ١٢ فقال له يوسف هذا تعبيره. الثلثة القضبان هى ثلثة أيام. ١٣ فى ثلثة أيام أيضا يرفع فرعون رأسك ويردك إلى مقامك. فتعطى كأس فرعون فى يده كالعادة الأولى حين كنت ساقيه. ١٤ وإنما إذا ذكرتنى عندك حينما يصير لك خير تصنع إلى إحسانا وتذكرنى لفرعون وتخرجنى من هذا البيت. ١٥ لأنى قد سرقت من أرض العبرانيين. وهنا أيضا لم أفعل شيئا حتى وضعونى فى السجن. ١٦ فلما رأى رئيس الخبازين أنه عبر جيدا قال ليوسف كنت أنا أيضا فى حلمى وإذا ثلثة سلال حوارى على رأسى. ١٧ وفى السل الأعلى من جميع طعام فرعون من صنعة الخباز. والطيور تأكله من السل عن رأسى. ١٨ فأجاب يوسف وقال هذا تعبيره. الثلاثة السلال هى ثلثة أيام. ١٩ فى ثلثة أيام أيضا يرفع فرعون رأسك عنك ويعلقك على خشبة وتأكل الطيور لحمك عنك. ٢٠ فحدث فى اليوم الثالث يوم ميلاد فرعون أنه صنع وليمة لجميع عبيده ورفع رأس رئيس السقاة ورأس رئيس الخبازين بين عبيده. ٢١ ورد رئيس السقاة إلى سقيه. فأعطى الكأس فى يد فرعون. ٢٢ أما رئيس الخبازين فعلقه كما عبر لهما يوسف. ٢٣ ولكن لم يذكر رئيس السقاة يوسف بل نسيه. " (تك ٤٠: ١ – ٢٣)،

(٣) وأحلام فرعون " ١ وحدث بعد سنتين من الزمان أن فرعون رأى حلما. وإذا هو واقف عند النهر. ٢ وهوذا سبع بقرات طالعة من النهر حسنة المنظر وسمينة اللحم. فإرتعت فى روضة. ٣ ثم هوذا سبع بقرات أخرى طالعة وراءها من النهر قبيحة المنظر ورقيقة اللحم. فوقفت بجانب البقرات الأولى على شاطئ النهر. ٤ فأكلت البقرات القبيحة المنظر والرقيقة اللحم البقرات السبع الحسنة المنظر والسمينة. وإستيقظ فرعون. ٥ ثم نام فحلم ثانية. وهوذا سبع سنابل طالعة فى ساق واحد سمينة وحسنة. ٦ ثم هوذا سبع سنابل رقيقة وملفوحة بالريح الشرقية نابتة وراءها. ٧ فإبتلعت السنابل الرقيقة السنابل السبع السمينة الممتلئة. وإستيقظ فرعون وإذا هو حلم. ٨ وكان فى الصباح أن نفسه إنزعجت. فأرسل ودعا جميع سحرة مصر وجميع حكمائها وقص عليهم فرعون حلمه. فلم يكن من يعبره لفرعون. ٩ ثم كلم رئيس السقاة فرعون قائلا أنا أتذكر اليوم خطاياى.

١٠ فرعون سخط على عبديه فجعلنى فى حبس بيت رئيس الشرط أنا ورئيس الخبازين. ١١ فحلمنا حلما فى ليلة واحدة أنا وهو. حلمنا كل واحد بحسب تعبير حلمه. ١٢ وكان هناك معنا غلام عبرانى عبد لرئيس الشرط فقصصنا عليه. فعبر لنا حلمينا. عبر لكل واحد بحسب حلمه. ١٣ وكما عبر لنا هكذا حدث. ردنى أنا إلى مقامى وأما هو فعلقه. ١٤ فأرسل فرعون ودعا يوسف. فأسرعوا به من السجن. فحلق وأبدل ثيابه ودخل على فرعون. ١٥ فقال فرعون ليوسف حلمت حلما وليس من يعبره. وأنا سمعت عنك قولا إنك تسمع أحلاما لتعبرها. ١٦ فأجاب يوسف فرعون قائلا ليس لى. الله يجيب بسلامة فرعون. ١٧ فقال فرعون ليوسف إنى كنت فى حلمى واقفا على شاطئ النهر. ١٨ وهوذا سبع بقرات طالعة من النهر سمينة اللحم وحسنة الصورة. فإرتعت فى روضة. ١٩ ثم هوذا سبع بقرات أخرى طالعة وراءها مهزولة وقبيحة الصورة جدا ورقيقة اللحم. لم أنظر فى كل أرض مصر مثلها فى القباحة. ٢٠ فأكلت البقرات الرقيقة والقبيحة البقرات السبع الأولى السمينة. ٢١ فدخلت أجوافها ولم يعلم أنها دخلت فى أجوافها. فكان منظرها قبيحا كما فى الأول. وإستيقظت. ٢٢ ثم رأيت فى حلمى وهوذا سبع سنابل طالعة فى ساق واحد ممتلئة وحسنة. ٢٣ ثم هوذا سبع سنابل يابسة رقيقة ملفوحة بالريح الشرقية نابتة وراءها. ٢٤ فإبتلعت السنابل الرقيقة السنابل السبع الحسنة. فقلت للسحرة ولم يكن من يخبرنى. ٢٥ فقال يوسف لفرعون حلم فرعون واحد. قد أخبر الله فرعون بما هو صانع. ٢٦ البقرات السبع الحسنة هى سبع سنين. والسنابل السبع الحسنة هى سبع سنين. هو حلم واحد. ٢٧ والبقرات السبع الرقيقة القبيحة التى طلعت ورائها هى سبع سنين. والسنابل السبع الفارغة الملفوحة بالريح الشرقية تكون سبع سنين جوعا. ٢٨ هو الأمر الذى كلمت به فرعون. قد أظهر الله لفرعون ما هو صانع. ٢٩ هوذا سبع سنين قادمة شبعا عظيما فى كل أرض مصر. ٣٠ ثم تقوم بعدها سبع سنين جوعا. فينسى كل الشبع فى أرض مصر ويتلف الجوع الأرض. ٣١ ولا يعرف الشبع فى الأرض من أجل ذلك الجوع بعده. لأنه يكون شديدا جدا. ٣٢ وأما عن تكرار الحلم على فرعون مرتين فلأن الأمر مقرر من قبل الله والله مسرع ليضعه. " (تك ٤١: ١ – ٣٢)،

(٤) وكيف تشجع جدعون عندما سمع فى محلة المديانيين أحد المديانيين يروى لصاحبه حلما وتفسير صاحبه له بأن الله قد دفع المديانيين إلى يد جدعون **" ١٣ وجاء جدعون فإذا رجل يخبر صاحبه بحلم ويقول هوذا قد حلمت حلما وإذا رغيف خبز شعير يتدحرج فى محلة المديانيين وجاء إلى الخيمة وضربها فسقطت وقلبها إلى فوق فسقطت الخيمة. ١٤ فأجاب صاحبه وقال ليس ذلك إلا سيف جدعون بن يوآش رجل إسرائيل. قد دفع الله إلى يده المديانيين وكل الجيش. ١٥ وكان لما سمع جدعون خبر الحلم وتفسيره أنه سجد ورجع إلى محلة إسرائيل وقال قوموا لأن الرب قد دفع إلى يدكم جيش المديانيين."(قض٧:١٣-١٥)**

(٥) وحلم نبوخذ نصر عن الإمبراطوريات العالمية " ١ وفى السنة الثانية من ملك نبوخذنصر حلم نبوخذنصر أحلاما فإنزعجت روحه وطار عنه نومه. ٢ فأمر الملك بأن يستدعى المجوس والسحرة والعرافون والكلدانيون ليخبروا الملك بأحلامه فأتوا ووقفوا أمام الملك. ٣ فقال لهم الملك قد حلمت حلما وإنزعجت روحى لمعرفة الحلم. ٤ فكلم الكلدانيون الملك بالأرامية عش أيها الملك إلى الأبد. أخبر عبيدك بالحلم فنبين تعبيره. ٥ فأجاب الملك و قال للكلدانيين قد خرج منى القول إن لم تنبئونى بالحلم وبتعبيره تصيرون إربا إربا وتجعل بيوتكم مزبلة. ٦ وإن بينتم الحلم وتعبيره تنالون من قبلى هدايا وحلاوين وإكراما عظيما فبينوا لى الحلم وتعبيره. ٧ فأجابوا ثانية وقالوا ليخبر الملك عبيده بالحلم فنبين تعبيره. ٨ أجاب الملك وقال إنى أعلم يقينا أنكم تكتسبون وقتا إذ رأيتم أن القول قد خرج منى. ٩ بأنه إن لم تنبئونى بالحلم فقضاؤكم واحد. لأنكم قد إتفقتم على كلام كذب وفاسد لتتكلموا به قدامى إلى أن يتحول الوقت. فإخبرونى بالحلم فأعلم أنكم تبينون لى تعبيره. ١٠ أجاب الكلدانيون قدام الملك. وقالوا ليس على الأرض إنسان يستطيع أن يبين أمر الملك لذلك ليس ملك عظيم ذو سلطان سأل أمرا مثل هذا من مجوسى أو ساحر أو كلدانى. ١١ والأمر الذى يطلبه الملك عسر وليس آخر يبينه قدام الملك غير الآلهة الذين ليست سكناهم مع البشر. ١٢ لأجل ذلك غضب الملك وإغتاظ جدا وأمر بإبادة كل حكماء بابل. ١٣ فخرج الأمر وكان الحكماء يقتلون فطلبوا دانيال وأصحابه ليقتلوهم. ١٤ حينئذ أجاب دانيال بحكمة وعقل لأريوخ رئيس شرط الملك الذى خرج ليقتل حكماء بابل. ١٥ أجاب وقال لأريوخ قائد الملك لماذا إشتد الأمر من قبل الملك. حينئذ أخبر أريوخ دانيال بالأمر. ١٦ فدخل دانيال وطلب من الملك أن يعطيه وقتا فيبين للملك التعبير. ١٧ حينئذ مضى دانيال إلى بيته وأعلم حننيا وميشائيل وعزريا أصحابه بالأمر. ١٨ ليطلبوا المراحم من قبل إله السموات من جهة هذا السر لكى لا يهلك دانيال وأصحابه مع سائر حكماء بابل. ١٩ حينئذ لدانيال كشف السر فى رؤيا الليل. فبارك دانيال إله السموات. ٢٠ أجاب دانيال وقال ليكن إسم الله مباركا من الأزل وإلى الأبد لأن له الحكمة والجبروت. ٢١ وهو يغير الأوقات والأزمنة يعزل ملوكا وينصب ملوكا. يعطى الحكماء حكمة ويعلم العارفين فهما. ٢٢ هو يكشف العمائق والأسرار. يعلم ما هو فى الظلمة وعنده يسكن النور. ٢٣ إياك يا إله آبائى أحمد وأسبح الذى أعطانى الحكمة والقوة وأعلمنى الآن ما طلبناه منك لأنك أعلمتنا أمر الملك. ٢٤ فمن أجل ذلك دخل دانيال إلى أريوخ الذى عينه الملك لإبادة حكماء بابل. مضى وقال له هكذا. لا تبد حكماء بابل أدخلنى إلى قدام الملك فأبين للملك التعبير. ٢٥ حينئذ دخل أريوخ بدانيال إلى قدام الملك مسرعا وقال له هكذا. قد وجدت رجلا من بنى سبى يهوذا الذى يعرف الملك بالتعبير. ٢٦ أجاب الملك وقال لدانيال الذى أسمه بلطشاصر هل تستطيع أنت على أن تعرفنى بالحلم الذى رأيت وبتعبيره. ٢٧ أجاب دانيال قدام الملك وقال. السر الذى طلبه الملك لا تقدر الحكماء ولا السحرة ولا المجوس ولا المنجمون على أن يبينوه للملك. ٢٨ لكن

يوجد إله فى السموات كاشف الأسرار وقد عرف الملك نبوخذنصر ما يكون فى الأيام الأخيرة. حلمك ورؤيا رأسك على فراشك هو هذا. ٢٩ أنت ياأيها الملك أفكارك على فراشك صعدت إلى ما يكون من بعد هذا وكاشف الأسرار يعرفك بما يكون. ٣٠ أما أنا فلم يكشف لى هذا السر لحكمة فى أكثر من كل الأحياء. ولكن لكى يعرف الملك بالتعبير ولكى تعلم أفكار قلبك. ٣١ أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا بتمثال عظيم هذا التمثال العظيم البهى جدا وقف قبالتك ومنظره هائل. ٣٢ رأس هذا التمثال من ذهب جيد. صدره وذراعاه من فضة. بطنه وفخذاه من نحاس. ٣٣ ساقاه من حديد. قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف. ٣٤ كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما. ٣٥ فإنسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معا وصارت كعصافة البيدر فى الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذى ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا وملأ الأرض كلها. ٣٦ هذا هو الحلم فنخبر بتعبيره قدام الملك. ٣٧ أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السموات أعطاك مملكة وإقتدارا وسلطانا وفخرا. ٣٨ وحيثما يسكن بنو البشر ووحوش البر وطيور السماء دفعها ليدك وسلطك عليها جميعها. فأنت هذا الرأس من ذهب. ٣٩ وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك ومملكة ثالثة أخرى من نحاس فتتسلط على كل الأرض. ٤٠ وتكون مملكة رابعة صلبة كالحديد لأن الحديد يدق ويسحق كل شئ وكالحديد الذى يكسر تسحق وتكسر كل هؤلاء. ٤١ وبما رأيت القدمين والأصابع بعضها من خزف الفخار والبعض من حديد فالمملكة تكون منقسمة ويكون فيها قوة الحديد من حيث إنك رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين. ٤٢ وأصابع القدمين بعضها من حديد والبعض خزف فبعض المملكة يكون قويا والبعض قصما. ٤٣ وبما رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين فإنهم يختلطون بنسل الناس ولكن لا يتلاصق هذا بذاك كما أن الحديد لا يختلط بالخزف. ٤٤ وفى أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبدا وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهى تثبت إلى الآبد. ٤٥ لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا بيدين فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب. الله العظيم قد عرف الملك ما سيأتى بعد هذا. الحلم حق وتعبيره يقين."
(دا ٢: ١ – ٤٥)،

(٦) وحلمه عما سيصيبه نتيجة كبريائه " ٤ أنا نبوخذنصر قد كنت مطمئنا فى بيتى وناضرا فى قصرى. ٥ رأيت حلما فروعنى والأفكار على فراشى ورؤى رأسى أفزعتنى. ٦ فصدر منى أمر بإحضار جميع حكماء بابل ليعرفونى بتعبير الحلم. ٧ حينئذ حضر المجوس والسحرة والكلدانيون والمنجمون وقصصت الحلم عليهم فلم يعرفونى بتعبيره. ٨ وأخيرا دخل قدامى دانيال الذى إسمه بلطشاصر كإسم إلهى والذى فيه روح الآلهة القدوسين فقصصت الحلم قدامه. ٩ يا بلطشاصر كبير المجوس من حيث إنى أعلم أن فيك روح الآلهة القدوسين ولا يعسر عليك

سر فأخبرنى برؤى حلمى الذى رأيته وبتعبيره. ١٠ فرؤى رأسى على فراشى هى أنى كنت أرى فإذا بشجرة فى وسط الأرض وطولها عظيم. ١١ فكبرت الشجرة وقويت فلبغ علوها إلى السماء ومنظرها إلى أقصى كل الأرض. ١٢ أوراقها جميلة وثمرها كثير وفيها طعام للجميع وتحتها إستظل حيوان البر وفى أغصانها سكنت طيور السماء وطعم منها كل البشر. ١٣ كنت أرى فى رؤى رأسى على فراشى وإذا بساهر وقدوس نزل من السماء. ١٤ فصرخ بشدة وقال هكذا. إقطعوا الشجرة وأقضبوا أغصانها وأنثروا أوراقها وأبذروا ثمرها ليهرب الحيوان من تحتها والطيور من أغصانها. ١٥ ولكن أتركوا ساق أصلها فى الأرض وبقيد من حديد ونحاس فى عشب الحقل وليبتل بندى السماء وليكن نصيبه مع الحيوان فى عشب الحقل. ١٦ ليتغير قلبه عن الإنسانية وليعط قلب حيوان ولتمضى عليه سبعة أزمنة. ١٧ هذا الأمر بقضاء الساهرين والحكم بكلمة القدوسين لكى تعلم الأحياء أن العلى متسلط فى مملكة الناس فيعطيها من يشاء وينصب عليها أدنى الناس. ١٨ هذا الحلم رأيته أنا نبوخذنصر الملك. أما أنت يا بلطشاصر فبين تعبيره لأن كل حكماء مملكتى لايستطيعون أن يعرفونى بالتعبير. أما أنت فتستطيع لأن فيك روح الآلهة القدوسين. ١٩ حينئذ تحير دانيال الذى إسمه بلطشاصر ساعة واحدة وأفزعته أفكاره. أجاب الملك وقال يا بلطشاصر لا يفزعك الحلم ولا تعبيره. فأجاب بلطشاصر وقال يا سيدى الحلم لمبغضيك وتعبيره لأعاديك. ٢٠ الشجرة التى رأيتها التى كبرت وقويت وبلغ علوها إلى السماء ومنظرها إلى كل الأرض. ٢١ وأوراقها جميلة وثمرها كثير وفيها طعام للجميع وتحتها سكن حيوان البر وفى أغصانها سكنت طيور السماء. ٢٢ إنما هى أنت أيها الملك الذى كبرت وتقويت وعظمتك قد زادت وبلغت إلى السماء وسلطانك إلى أقصى الأرض. ٢٣ وحيث رأى الملك ساهرا وقدوسا نزل من السماء وقال إقطعوا الشجرة وإهلكوها ولكن أتركوا ساق أصلها فى الأرض وبقيد من حديد ونحاس فى عشب الحقل وليبتل بندى السماء وليكن نصيبه مع حيوان البر حتى تمضى عليه سبعة أزمنة. ٢٤ فهذا هو التعبير أيها الملك وهذا هو قضاء العلى الذى يأتى على سيدى الملك. ٢٥ يطردونك من بين الناس وتكون سكناك مع حيوان البر ويطعمونك العشب كالثيران ويبلونك بندى السماء فتمضى عليك سبعة أزمنة حتى تعلم أن العلى متسلط فى مملكة الناس ويعطيها من يشاء. ٢٦ وحيث أمروا بترك ساق أصول الشجرة فإن مملكتك تثبت لك عندما تعلم أن السماء سلطان. ٢٧ لذلك أيها الملك فلتكن مشورتى مقبولة لديك وفارق خطاياك بالبر وآثامك بالرحمة للمساكين لعله يطال إطمئنانك. " (دا ٤: ٧ – ٢٧)،

(٧) وحلم دانيال عن الرياح الأربع وهجومها على البحر الكبير وصعود الأربعة حيوانات العظيمة. أنظر (دا ٧: ١ – ٢٨)

وكان على بنى إسرائيل أن يميزوا بين الأحلام وتفسيرها، فقد تكون أحلاما كاذبة لغواية الشعب بالأكاذيب " **هأنذا على الذين يتنبأون بأحلام كاذبة يقول الرب الذين يقصونها ويضلون شعبى بأكاذيبهم ومفاخراتهم وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم فلم يفيدوا هذا الشعب فائدة يقول الرب.** " (إر ٢٣: ٣٢)

ولكن الحكمة فى ذلك هو كلمة الله ووصاياه " [١] **إذا قام فى وسطك نبى أو حالم حلما وأعطاك آية أو أعجوبة.** [٢] **ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التى كلمك عنها قائلا لنذهب وراء آلهة أخرى لم تعرفها ونعبدها.** [٣] **فلا تسمع لكلام ذلك النبى أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكى يعلم هل تحبون الرب إلهكم من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم.** [٤] **وراء الرب إلهكم تسيرون وإياه تتقون ووصاياه تحفظون وصوته تسمعون وإياه تعبدون وبه تلتصقون.** [٥] **وذلك النبى أو الحالم ذلك الحلم يقتل لأنه تكلم بالزيغ من وراء الرب إلهكم الذى أخرجكم من أرض مصر وفداكم من بيت العبودية لكى يطوحكم عن الطريق التى أمركم الرب إلهكم أن تسلكوا فيها فتنزعون الشر من بينكم.** " (تث ١٣: ١ – ٥)

كما يذكر الكتاب أن الأحلام قد تأتى نتيجة أسباب طبيعية " **لأن الحلم يأتى من كثرة الشغل وقول الجهل من كثرة الكلام** " (جا ٥ : ٣) .. كما قد تكون مصدرا للأباطيل " **لأن ذلك من كثرة الأحلام والأباطيل وكثرة الكلام ولكن إخش الله** " (جا ٥ : ٧)

٤. الأحلام فى العهد الجديد :

جاءت كلمة حلم ست مرات فى إنجيل معلمنا متى وجميعها تتعلق بشخص ربنا يسوع المسيح :

(١) فظهر ملاك الرب ليوسف (**فى حلم**) " [٢٠] **ولكن فيما هو متفكر فى هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له فى حلم قائلا يا يوسف إبن داود لا تخف أن تأخذ مريم إمرأتك لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس.** [٢١] **فستلد إبنا وتدعو إسمه يسوع لأنه يخلص الشعب من خطاياهم.** [٢٢] **وهذا كله كان لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل.** [٢٣] **هوذا العذراء تحبل وتلد إبنا ويدعون إسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا.** [٢٤] **فلما إستيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب وأخذ إمرأته.** [٢٥] **ولم يعرفها حتى ولدت إبنها البكر ودعا إسمه يسوع** " (مت ١ : ٢٠ – ٢٣)

(٢) كما أن الرب أوحى للمجوس (**فى حلم**) أن لا يرجعوا إلى هيرودس: " **ثم إذ أوحى إليهم فى حلم أن لا يرجعوا إلى هيرودس إنصرفوا فى طريق أخرى إلى كورتهم** " (مت ٢ : ١٢)

(٣) ثم ظهر ملاك الرب ثانية ليوسف (**فى حلم**) ليهرب بالصبى وأمه لمصر : " **وبعدما إنصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلا قم وخذ الصبى وأمه وإهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبى ليهلكه** " **(مت ٢ : ١٣)**

(٤) وحدث مرة أخرى أن ظهر ملاك الرب ليوسف ليرجع لأرض إسرائيل : " **١٩ فلما مات هيرودس إذا ملاك الرب قد ظهر فى حلم ليوسف فى مصر. ٢٠ قائلا قم وخذ الصبى وأمه وإذهب إلى أرض إسرائيل. لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبى** " **(مت ٢ : ١٩،٢٠)**

(٥) وأوحى ليوسف (**فى حلم**) أيضا ليذهب إلى نواحى الجليل : " **ولكن لما سمع أن أرخيلاوس يملك على اليهودية عوضاً عن هيرودس أبيه خاف أن يذهب إلى هناك. و إذ أوحى إليه فى حلم إنصرف إلى نواحى الجليل** " **(مت ٢ : ٢٢)**

(٦) وحلم زوجة بيلاطس الذى أرسلت له تحذره منه : " **وإذ كان جالساً على كرسى الولاية أرسلت إليه إمرأته قائلة إياك وذلك البار لأنى تألمت اليوم كثيراً فى حلم من أجله** " **(مت ٢٧ : ١٩)**

(٧) وهناك مرة أخرى ذكرت فيها **الأحلام** فى العهد الجديد، وهى ماجاء فى كلام الرسول بطرس فى يوم الخمسين إقتباسا من نبوة يوئيل : " **يقول الله ويكون فى الأيام الأخيرة أنى أسكب من روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم أحلاما** " **(أع ٢ : ١٧)**

ولا تذكر الأحلام بعد ذلك فى العهد الجديد، فلم تعد وسيلة لتوصيل رسائل الله للناس بعد أن أصبح الروح القدس يسكن فى المؤمنين ويرشدهم إلى كل الحق المعلن لنا فى كلمة الله، وما أروع القول: " **١ الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديما بأنواع وطرق كثيرة. ٢ كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى إبنه الذى جعله وارثا لكل شئ الذى به أيضا عمل العالمين** " **(عب ١ : ١،٢)** .

ويوجد الآن كثيرا من القديسين الذين يعملوا معجزات شفاء ونبوات للبشر عن طريق الأحلام مثل القديس البابا كيرلس. وأيضا يظهر لنا كثير من القديسين والأبرار المنتقلين لتوصيل رسالة لنا، أو ينبهونا لشئ، وكل ذلك بسماح من الرب لنرى أنهم مكرمون عند الرب. لقد سمعت القصة التالية من أحد الآباء الأساقفة القديسين المعاصرين .. توفى خادم فى حادث وقد كان إنسانا بارا وخادما أمينا، وترك بعده أبناء وزوجة. فكانت زوجته عندما تنام وهى تبكى حزينة، ترى صورة زوجها وهو حزين، وأما إذا نامت وهى غير باكية وسعيدة، كانت

ترى وجهه منيرا وفرحا ومبتسما. وفى أحد الأيام ظهر لقريب لـــه يعيــش فــى القاهرة فى حلم، وطلب منه أن يذهب إلى بيته فى مدينة أخرى، وأخبره أن إبنـــه مريض فى هذه المدينة. وفعلا إستيقظ الرجل وركب القطار وعند وصوله وجـــد ذلك الإبن مريضا. وإذ بهذا الإبن يرى والده فى حلم يطلب منه أن يشـــرب مـــن الذى بجانب السرير، وبالفعل شرب الإبن فى الحلم وشفى. ومرة أخـــرى ظـــهر لزوجته فى حلم وقال لها أن تذهب إلى مديرية التربية والتعليم لإســـتلام المرتـــب بدلا من رفعه إلى الأمانات، وكان كذلك.

هؤلاء الأبرار القديسون الذين حولنا بإستمرار، وما أكثر ظهورات القديـــس أبانوب والقديس مارمينا وأنبا موسى الأســـود أعرف أنه قد ظهر لأحـــد الأخـــوة وقال له عن شئ وتحقق بطريقة سريعة جدا.

ونحن لنا سحابة من الشهود تحيط بنا وتسمع لنا " **لذلك نحـــن أيضـــا إذ لنـــا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنـــا بسهولة ولنحاضر بالصـــبر فى الجهاد الموضـــوع أمامنـــا** " **(عـــب ١٢ : ١)**. والرب أحيانا يرسل لنا أحلاما لكى يحذرنا من شئ، أو يقول لنا شئ سوف يحدث، كما حدث فى حلم مردخاى.

" ٦ **ينبوع صغير ازداد فصار نهرا ثم انقلب فصار نورا وشمسا وفـــاض بميـــاه كثيرة. فهذا هو أستير التى أتخذها الملـــك زوجـــة وشـــاء أن تكـــون ملكـــة.** " **(أس ١٠: ٦)**

اللـــه يريد أن يعمل بالناس الذين يحسون بضعفهم، أما المتكبرون فلا يريد أن يعمل بهم، لأنهم سوف يتكبرون أكثر فأكثر لكن المتواضعيـــن ســـيكونون أكـــثر أتضـــاعا، قائلين: نحن لا نستحق يارب. الرب عمل مع يهوديت لأنـــها أرملـــة وليس لها معين غير الرب. والرب عمل مع جدعون بثلاثمائة رجل فقط أمام جيش المديانيين الكثير العدد " **لأنهم كانوا يصعدون بمواشيـــهم وخيامـــهم ويجيئـــون كالجراد فى الكثرة وليس لهم ولجمالهم عدد. ودخلوا الأرض لكـــى يخربوهـــا** " **(قض ٦ : ٥)**. وانتصر جدعون بالثلاثمائة رجل فقط.

الرب عمل مع أليشع وأنقذه من جيش الأراميين، وأرسل ملاكه الذى قتل فى يوم واحد ١٨٥ ألفا وأنقذ بنى إسرائيل ... (أنظر الفصـــل الأول مـــن كتـــاب يهوديت لنفس الكاتب عن التكبر (ص ١٧ : ٢٠) .

فالرب عمل مع أستير اليتيمة التى ليس لها أحد سوى مردخاى، والرب الذى أعدها منـــذ ولدت حتى أصبحت ملكة. الرب يعمل مع الأيتام .. أنظـــروا أيضـــا كيف كانت العذراء متواضعة لذلك رفعـــها الرب، وأســـتير اليتيمـــة ومتواضعـــة ورفعها الرب إلى أعلى مركز، وحتى عندما أصبحت ملكة لم تنسى شعبها.

مقارنة بين أستير وكنيسة العهد الجديد :

أولا : ولدت أستير فى أرض السبى، حرمت من أرض الموعد والهيكل بكل طقوسه الجميلة، وكأنها تمثل جماعة الأمم الذين سقطوا تحت سبى إبليس فحرموا من بركات الله الروحية والتمتع بهيكله. لكن الله أقامهم من هذا السبى وجعلهم ملوكا روحيين إذ جاء المسيح لتحريرهم... كما يقول بأشعياء " **روح السيد الرب على لأن الرب مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لأعصب منكسرى القلب لأنادى للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق** " (أش ٦١ : ١).

ثانيا : لم يكن لها أب ولا أم " **وكان حاضنا لهدسة التى هى أستير إبنة عمه إذ لم يكن لها أب ولا أم والجارية جميلة الشكل حسنة المنظر فلما مات أبوها وأمها إتخذها مردكاى إبنة له** " (أس ٢:٧) أى يتيمة الوالدين. هذه هى سمة الكنيسة حين حققت دعوة الله لإبراهيم " **وقال الرب لأبرام إذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التى أريك** "(تك ١٢ : ١) لنترك أبانا القديم أى إبليس، وأمنا الأولى أى محبة العالم، ليكون الرب نفسه أبانا السماوى والكنيسة السماوية أمنا. لقد سأل الرب اليهود أن يتيتموا من أبيهم الشرير حين قال لهم : **أنتم من أب هو إبليس و شهوات أبيكم تريدون أن تعملوا ...** " (يو ٨ : ٤٤) .

أما القول هنا " **إتخذها الملك زوجة وشاء أن تكون ملكة** " لا أعتقد أن الملك أحشويروش هوالذى شاء بل الملك السمائى هوالذى شاء وأعد ودبر، لأن " **قلب الملك فى يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميله** " (أم ٢١ : ١). أى أن الرب هو كما يشاء يميله.

" ٧ **والتنينان أنا وهامان . ٨ والأمم المجتمعون هم الذين طلبوا أن يمحوا إسم اليهود. ٩ وشعبى هو إسرائيل الذى صرخ إلى الرب فأنقذ الرب شعبه وخلصنا من جميع الشرور وصنع آيات عظيمة ومعجزات فى الأمم.** " (أس ١٠: ٧-٩).

هنا إذ تتمجد الكنيسة بالمسيح تذكر الحلم الذى رآه مردخاى، فقد رأى مردخاى كأن أصواتاً وضوضاء ورعوداً وزلازل فى الأرض، وإذا بتنينين عظيمين مهيآن للإقتتال، وقد تهيجت الأمم وصرخ الأبرار إلى الله، وإذا بينبوع صغير تكاثر فصار نهراً عظيماً وفاض بمياه كثيرة، ثم إنقلب فصار نوراً وشمساً. ما هذه الأصوات والرعود إلا أصوات الناموس ورموز العهد القديم التى سبقت مجئ الكلمة المخلص لتعلن الحرب الروحية القائمة لا بين هامان ومردخاى (التنينان العظيمان) وإنما بين الشيطان والسيد المسيح. وهذا الينبوع الصغير (أستير) والذى صار نهراً عظيماً إنما يشير إلى السيد المسيح الذى بتجسده أتضع فصار كينبوع صغير، حتى يفيض علينا بروحه، ويشرق فينا بكمال لاهوته، كونه نور العالم وشمس البر. لقد حمل الحلم تفسيراً لأحداث الخلاص فى أيام أستير، وحمل تفسيراً رمزياً لأحداث الخلاص الحقيقى الذى تحقق بالسيد المسيح نفسه.

" ١١ **فبرز السهمان أمام الله فى اليوم المسمى منذ ذلك الزمان لجميع الأمم.** ١٢ **وذكر الرب شعبه ورحم ميراثه.** " (أس ١٠: ١١،١٢).

السهم الأول هو الرسالة التى أرسلها هامان لإبادة اليهود " ١٢ **فإستدعى كتاب الملك فى اليوم الثالث عشر من الشهر الأول وكتب بحسب كل ما أمر به هامان إلى أقطاب الملك وإلى الولاة الذين على إقليم فإقليم وإلى أمراء شعب فشعب إقليم فإقليم بحسب كتابته وشعب فشعب بحسب لسانهم كتب بإسم الملك أحشوروش وختم بخاتم الملك.** ١٣ **وبعث بالرسائل مع السعاة إلى جميع أقاليم الملك فى إهلاك وقتل وإستئصال جميع اليهود من الصبى إلى الشيخ مع الأطفال والنساء فى يوم واحد فى الثالث عشر من الشهر الثانى عشر الذى هو شهر آذار وسلب غنائمهم.** ١٤ **وكان مضمون الكتابة التى سير بها الأمر إلى كل إقليم إعلاما لجميع الشعوب حتى يكونوا متأهبين لذلك اليوم.** " (أس ٣ : ١٢-١٤) .

أما السهم الثانى فهو الرسالة الثانية التى أنقذ بها الرب مردخاى وأستير وكل بنى إسرائيل أنظر (أس ٨: ٨-١٧) " ٨ **فأكتبا أنتما إلى اليهود ما يحسن فى أعينكما بإسم الملك وإختماه بخاتم الملك لأن الكتابة المكتوبة بإسم الملك المختومة بخاتم الملك لا ترد.** ٩ **فدعى كتاب الملك فى ذلك الوقت فى الشهر الثالث الذى هو شهر سيوان فى الثالث والعشرين منه وكتب كل ما أمر به مردكاى إلى اليهود وإلى الأعوان والوكلاء ورؤساء الأقاليم من الهند إلى كوش إلى المئة والسبعة والعشرين إقليما إلى إقليم فإقليم بكتابته وإلى شعب فشعب بلسانهم وإلى اليهود بكتابتهم ولسانهم.** ١٠ **فكتب بإسم أحشوروش الملك وختم بخاتم الملك ووجه الرسائل مع السعاة على الخيل ركاب الجياد والبغال أولاد الرمك.** ١١ **وفيها أنعم الملك على اليهود الذين فى كل مدينة بأن يجتمعوا ويقوموا لأنفسهم ويهلكوا ويقتلوا ويستأصلوا قوة كل شعب وإقليم ممن يطضهدونهم حتى الأطفال والنساء ويسلبوا غنيمتهم.** ١٢ **فى يوم واحد فى جميع أقاليم الملك أحشوروش فى الثالث عشر من الشهر الثانى عشر الذى هو شهر آذار.** ١٣ **وكان مضمون الكتابة التى سير بها الأمر إلى كل إقليم إعلاما لجميع الشعوب حتى تكون اليهود متأهبة لذلك اليوم للإنتقام من أعدائها.** ١٤ **فخرج السعاة ركاب الجياد والبغال مسرعين معجلين بأمر الملك وأعطى الحكم فى شوشن العاصمة.** " (أس ٨ : ٨-١٤).

وذكر الرب ورحم شعبه وميراثه وأنقذهم من موت محقق.

" ١٣ **لذلك يحفظ هذان اليومان من شهر آذار اليوم الرابع عشر والخامس عشر من هذا الشهر بكل غيرة وفرح، فيجتمع الشعب جماعة واحدة فى كل أجيال شعب إسرائيل فيما بعد.**" (أس ١٠ : ١٣).

شهر آذار يقابل شهر مارس وفى هذا الوقت كانت تجمع الموالح ويطلق عليه " **يوم مردكاى** " أو " **الفوريم** " (أنظر تفسير الإصحاح الحادى عشر من هذا الكتاب عن إحتفال الفوريم) ...

وهنا يؤكد الله أنه يعمل بمردخاى وأستير لخلاص أخوتهما. ويكون ذكرى عطرة يجتمع فيها كل الشعب لتذكر خلاص الرب لهم. لانه بمرور الزمن إذا لم تتذكر أعمال الرب معك ستفتر علاقتك به. لذلك دائما تذكر إحسانات الرب لك ووقوفه معك ومع أحبائك " ٢ **باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته.** " (**مز ١٠٣: ٢**) .

++++++++++++++++++++
++++++++++++++++
+++++++++
+++
+

الإصحاح الثانى عشـر

إكتشاف مردخاى مؤامرة ضد الملك

" ١ وكان حينئذ يقف بباب الملك مع بجتان وتارش خصى الملك وهما حاجبا البلاط. ٢ فبعد أن وقف على نواياهما وتقصى مدققا علم أنهما يحاولان أن يلقيا أيديهما على الملك أرتحششتا فأطلع الملك على ذلك. " (أس ١٢: ١،٢)

بجتان : = بغتان وهو أسم فارسى قديم معناه " عطية اللـه " ويظن البعض أن هذين الخصيين قد أخبرا بتنحية الملكة وشتى، فدبرا هذه المؤامرة إنتقاما لها من الملك أحشويرش . ويحتمل أنه نفسه بغثا المذكور فى (أس ١: ١٠)

تارش : = ترش وهو أسم فارسى يرى البعض أن معناه " ثابت " ويرى البعض الآخر أنه يعنى " رغبة "

خصى : = والكلمة فى العبرية " سايس" وقد تعنى ضابطا أوموظفا ولا تعنى المعنى الحرفى أى الرجل الخصى، وإنما هو لقب ربما كان يعطى لأصحاب الأعمال الملوكية فى مصر وفارس، فرئيس الشرطة فوطيفار دعى خصى فرعون " **وأما يوسف فأنزل إلى مصر وإشتراه فوطيفار خصى فرعون رئيس الشرط رجل مصرى من يد الإسماعيليين الذين أنزلوه إلى هناك" (تك ٣٩: ١)**،

وهكذا رئيس سقاة فرعون ورئيس خبازينه " ٢ **فسخط فرعون على خصييه رئيس السقاة ورئيس الخبازين.** " **(تك ٤٠: ٢).**

مردخاى يسمع مؤامرة الخصيين ضد الملك (أس ١٢: ١،٢)

سمع مردخاى ما قاله بجتان وتارش خصى الملك، وعرف أنهما يدبران مؤامرة لإغتيال الملك. ولأن مردخاى إتسم بالأمانة حيث أنه كان أمينا فى حياته الخاصة، وفى تربية أستير وفى خدمته للملك ووفائه لشعبه، لذا أخبر أستير التى أخبرت الملك. وإذ فحص الملك الأمر وتحقق منه صلبهما على خشبة.

" ٣ فألقاهما تحت العذاب فأقرا فأمر بأن يساقا للموت. ٤ وكتب الملك ما وقع فى سفر أخبار الأيام وكذلك مردكاى كتب ذكر الأمر. (أس ١٢: ٣،٤)

وكتب الملك ما وقع فى سفر أخبار الأيام (أس ١٢: ٣)

فبعد أن قام الملك بتعذيبهما، إعترفا بما كانا ينويان أن يفعلاه، صلبهما الملك، وكتب الأمر فى كتاب أخبار الأيام الخاصة بملوك فارس.

ويقول القديس يوحنا ذهبى الفم : " إن كان مردخاى هذا عندما تذكر الملك خدماته صارت نافعة له، وبسببها إرتفع إلى مجد عظيم، فكم بالحرى يليق بنا أن نكون شاكرين لله، ونقدم له بفيض كل مالنا، عندما نتذكر غفرانه لخطايانا التى إرتكبناها ضده، وما قدمه لنا من صلاح "

" ٥ ثم أمره الملك أن يقيم ببيت الملك وأمر له بهبات لأنه أطلعه على ذلك. ٦ وكان هامان بن همداتا الأجاجى له عند الملك كرامة عظيمة فأراد أن يؤذى مردكاى وشعبه بسبب خصىّ الملك المقتولين." (أس ١٢: ٥،٦)

يروى لنا أن الملك قدم هبات لمردخاى، لكنه فيما بعد إذ طار النوم من الملك وقرأ ما سبق أن كتبه، حسب أن ما ناله مردخاى كلاشئ (أس ٦: ١-١١)، وأراد تكريمه بصورة فائقة. ونحن أيضا إذ نجاهد هنا من أجل خلاص أخوتنا من العقاب الأبدى، يحسبه الرب دينا، مع أنه هو العامل فينا ومعنا، فيهبنا البركات والنعم، لكن هذا كله يحسبه كلا شئ، عندما يتوجنا بإكليل الحياة الأبدية، ويدخلنا إلى شركة أمجاده لنحيا معه وجها لوجه فى حضن الآب.

وهنا ينطبق قول سليمان الحكيم :
" **إرم خبزك على وجه المياه فإنك تجده بعد أيام كثيرة.** " (**جا ١١: ١**)، وهذا مافعله مردخاى والرب حفظه له. مردخاى كان أمينا فى القليل، فأقامه الرب على الكثير، وسيصبح ثانى المملكة فيما بعد.

فلو أعطاك الرب أن تخدم حتى فى فصل صغير، وكنت أميناً فى خدمتك، سيعطيك الرب خدمة أكبر، لأن الأمين فى القليل يكون أميناً فى الكثير أيضـــاً، ويســـمع صوت الرب الذى يقول له أدخل إلى فرح سيدك. أنظر (**لو ١٩: ١٢ – ٢٧**).

<u>أما بالنسبة لهامـــان :</u>

هامـان : = إسم أحد الآلهة الرئيسية فى عيلام، التى إستولت عليها مملكة مادى وفارس، وجعلتها إحدى ولاياتها، وأقامت فى عاصمتها " شوشن " أو " سوســـة " وهى عاصمة يقيم بها ملوك فارس فى الشتاء.

جاء هامان الأجاجي (المتعجرف) من نسل عماليق، الذين إســتهان شــاول بأمرهم ولم يحرمهم. " [٣] **فالآن إذهب وإضرب عماليق وحرموا كل ما له ولا تعف عنهم بل إقتل رجلاً وإمرأة، طفلاً ورضيعاً. بقــراً وغنمــاً. جمــلاً وحمــاراً.**" ، " [٩] **وعفا شاول والشعب عن أجاج وعن خيار الغنم والبقر والثنيــان والخــراف وعن كل جيد ولم يرضوا أن يحرموهــا وكــل الأمــلاك المحتقــرة والمهزولــة حرموها.**" (**١صم ١٥: ٣،٩**) .. فجاء منهم من كاد أن يبيد الشعب كله فى يــوم واحد. بهذا يمثل هامان الخطية التى يستهين بها الإنسان ويستهتر فـــى إقتلاعــها فتعرض حياته كلها للخطر فى الوقت المناسب.

وكان هامان قد نال كرامة عظيمة فوق الجميع، فكبر فى عينى نفسه، فــأراد أن يخضع الكل له. كأنه يحمل روح سيده – إبليس – الذى أرد أن يقيم من نفســه إلها. فأراد أن يؤذى مردخاى وشعبه بسبب خصيى الملك المقتولين، لأنــه يوجــد رأى يقول أن هامان قد نسى نفسه، وإعتقد أنه بقتل الملك ممكن أن يؤول الملــك له. لأن المتكبر كثــيرا جدا ما ينسى نفسه، وينسى أن الملك دائما يــورث لأولاد المــلك.

فهامان إعتقد أنه ممكن أن يأخذ الملك بسهولة بمجرد مــوت الملــك، لذلــك غضب جدا عند قتل الخصين، ومن الممكن أن يكون هو الذى إتفق معــهما علــى قتل الملك، فأراد الإنتقام من مردخاى لأنه أبطل خطته. كمــا أن الشيطــان كــان رئيس هذا العالم، وهكذا أيضا (هامان) يرغب أن يكون رئيس مادى وفارس.

الإصحاح الثالث عشـر

رسالة أرتحششتا الملك

صورة رسالة الملك المذكورة فى (أس ٣ : ١٤)

هذا الجزء موضعه الصحيح فى الترجمة اليونانية هو بعد آية ١٣ من الإصحاح الثالث من سفر أستير أى بعد (أس ٣ : ١٣).

" ١ من أرتحششتا الأكبر المالك من الهند إلى الحبشة على المئة والسبعة والعشرين إقليما إلى الرؤساء والقواد الذين فى طاعته سلام. ٢ إنى مع كونى متسلطا على شعوب كثيرين وقد أخضعت المسكونة بأسرها تحت يدى لم أحب إنفاذ مقدرتى العظيمة ولكنى حكمت بالرحمة والحلم حتى يقضوا حياتهم بلا خوف وبسكينة ويتمتعوا بالسلام الذى يصبوا إليه كل بشر." (أس ١٣: ١،٢)

تعاظمت مملكة مادى وفارس وهزمت مملكة بابل فصار اليهود الذين سبوا إلى بابل تحت حكم فارس. وقد بلغ إتساع نطاق المملكة أنها كانت ١٢٧ كورة تمتد من الهند إلى الحبشة (كوش)، أى النوبة وكردفان جنوب مصر وشمال أثيوبيا. ومن بين هذه الدول مصر التى إحتلها الإمبراطور زركسيس فيما بعد.

أرتحششتا : = معناه " ملك عظيم " أو من يعطى القانون أو السيادة.

ويقول هنا الملك أنه يرغب فى أن كل من هم فى مملكته أن ينعموا بالسلام، وأن من صفات ملكه أنه يحكم بالرحمة. ويقول الرب فى سفر المزامير " **وعز الملك أن يحب الحق أنت ثبت الإستقامة أنت أجريت حقا وعدلا فى يعقوب** " **(مز ٩٩: ٤)**. ويقول الرب فى أمثال سليمان الحكيم أن الملك الذى يحكم بالعدل يحافظ على مملكته، أما الذى يأخذ رشوة يدمرها " **الملك بالعدل يثبت الأرض والقابل الهدايا يدمرها** " **(أم ٢٩: ٤)**. وأيضا " **فى شفتى الملك وحى فى القضاء فمه لا يخون** " **(أم ١٦: ١٠)**. وهذا عن الملوك الأبرار.

وينبه سليمان الملوك إذا فعلوا الشر أو لم يحكموا بالعدل فيقول : " **مكرهة الملوك فعل الشر لأن الكرسى يثبت بالبر** " **(أم ١٦: ١٢)**.

" ٣ فسألت أصحاب مشورتى كيف يتم ذلك فكان أن واحدا منهم يفوق من سواه فى الحكمة والأمانة وهو ثنيان الملك إسمه هامان. ٤ قال لى أن فى المسكونة شعبا متشتتا له شرائع جديدة يتصرف بخلاف عادة جميع الأمم ويحتقر أوامر الملوك ويفسد نظام جميع الأمم بفتنته. (أس ١٣: ٣،٤)

هنا يقول الملك أنه سأل أصحاب مشورته، لكن من هم أصحاب مشورته ؟ .. هو هامان الشيطان .. فهو واحد فقط فكان يثق فيه.

الملك يسأل هامان ثانى المملكة ويعتبره كأب " (أس ١٣: ٣، ٤)

لكن الكتاب يقول " **مجد الله إخفاء الأمر ومجد الملك فحص الأمر**" **(أم ٢٥: ٢)**. فكان يجب على الملك أن يسأل ويتأكد. وهذا ما يحدث لكثير منا، فعندما نسمع شئ من أحد نصدقه على الفور دون تقصى الحقيقة. ولكن الرب قد أعطانا أذنين حتى نسمع من الناحيتين، ولا نصدق طرفاً حتى نسمع من الطرف الآخر. وبعد أن تسمع لا تكن متسرعاً فى حكمك، فلابد من الحكمة والتروى، حتى تستطيع أن تحل المشكلة.

الملك يرفع هامان إلى ثانى المملكة

لكن نرى هنا الملك سمع من هامان وصدقه، وأصدر منشورا دون أن يسأل أو يتحرى الحقائق. كل ما فعل هو أنه وثق فى هامان الذى عندما إلتقى بالملك أثاره ضد الشعب، بإتهامهم أنهم أسرى لا يستحقون إلا الإبادة. وقدم عشرة ألاف وزنة من الفضة ثمنا لذلك، وأنه كان يود جمع ثروات اليهود فيغتنى، ويقدم هذا المبلغ للملك ربما ليعوضه عن خسارته منذ سنوات قليلة فى حربه ضد اليونان، أو عوضاً عن الجزية التى كان يدفعها له اليهود.

المشورة الخاطئة :

وكانت مشورته خاطئة مثل مشورة رحبعام إبن سليمان " **فترك مشورة الشيوخ التى أشاروا بها عليه وإستشار الأحداث الذين نشأوا معه ووقفوا أمامه** " **(١ مل ١٢: ٨).**

ونرى أن رحبعام خسر باقى الأسباط بسبب تلك المشورة الخاطئة، وتركه المشورة الصالحة، وهى مشورة الشيوخ. ليس من الخطأ أن تسأل لتأخذ المشورة من أحد أكبر منك سنا أو قامة روحية أو أب كاهن، ولكن الخطأ هو أنك بعد أخذ المشورة تستمر فيما هو فى فكرك وتعمله. وإذا كنت غير متأكد أطلب من الرب أن يوضح لك مشيئته، وإطرح الموضوع على المذبح، وسوف يظهر لك الرب مشيئته وإرادته.

" ٥ فلما وقفنا على هذا ورأينا أن شعبا واحدا متمرد على الناس طائفة تتبع شرائع فاسدة وتخالف أوامرنا وتقلق سلام وإتفاق جميع الأقاليم الخاضعة لنا. ٦ أمرنا أن كل من يشير إليهم هامان المولى على جميع الأقاليم وثنيان الملك الذى نكرمه بمنزلة أب يبادون بأيدى أعدائهم هم ونساؤهم وأولادهم ولا يرحمهم أحد فى اليوم الرابع عشر من الشهر الثانى عشر آذار من هذه السنة. ٧ حتى إذا هبط أولئك الناس الخبثاء إلى الجحيم فى يوم واحد يرد إلى مملكتنا السلام الذى أقلقوه. " (أس ١٣: ٥-٧)

ليس عجيبا أن يطلب هامان إبادة كل الشعب، فإنه إذ يمثل إبليس، بينما يرمز مردخاى للسيد المسيح، فإن عدو الخير لا يطيق شعب المسيح بكونه مملكة الله.

يرى القديس جيروم : أن كلمة هامان تعنى " ظلما " .. الآن إذا إشتعلت نيران الظلم غضبا فإنها تحرق ذاتها، إذ يقول: (هامان الذى يعنى " ظلما " إحترق بالنار التى أشعلها بنفسه، والملك كان يثق بهامان ثقة عمياء فقال له وسلمه الخاتم أن يكتب ما يشاء. حتى الفضة التى عرض هامان أن يقدمها للملك لتعويضه تنازل له، أما الشعب كله فبين يديه يفعل به كيفما شاء.) **" وقال الملك لهامان الفضة قد أعطيت لك والشعب أيضا لتفعل به ما يحسن فى عينيك" (أس ٣ : ١١)**

وهذه الرسالة هى صورة للحكم الذى صدر علينا بسبب حسد هامان (إبليس)، فصار الجميع بلا إستثناء تحت حكم الموت **"هم ونساؤهم وأولادهم "**، وكل ما ينظر إلى نفسه يصنع مناحة عظيمة ويبكى ليلا ونهارا. إتهم هامان اليهود بأنهم أناس يحسن إليهم الملك ويقابلون الإحسان بمخالفة السنن، وإعتبر أن هلاكهم فيه سلام للبلدان كلها، إذ يقول : **" ٧ حتى إذا هبط أولئك الناس الخبثاء إلى الجحيم فى يوم واحد يرد إلى مملكتنا السلام الذى أقلقوه. " (أس ١٣: ٥-٧)**

رسالة هامان بإبادة اليهود (أس ١٣: ٦)

دعى هامـــان بالرجل الثانى فى المملكة بعد الملك، وأن الملك يكرمه بمنزلة أب، لذا يلتزم الكل بمشورته الخاصة بإبادة هذا الشعـــب العـــدو هـــم ونســـاؤهم وأولادهم ... وهنا نقف قليلا عند دعوة هامان " بأب " فإنه يمثل إبليس الذى يقـــدم لتابعيه أبوة شريرة، وكما قال السيد المسيح لليهود الأشرار " **أنتـــم مـــن أب هـــو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا** " (**يو ٨ : ٤٤**). فكما يقدم لنا اللـــــه أبوته فنحمل كأبناء سمات أبينا وننعم بشركة مجده الأبدى، هكذا يقدم عدو الخـــير إبليس أبوته لتابعيه ليحملوا سماته ويشاركونه هلاكه الأبدى.

نكرمه كأب = أو كأب للشعب .. لقب شرف لمن يشركهم الملك فى سلطته.

صـــــلاة مردخـــــاى

هذا الجزء موضعه الصحيح فى الترجمة اليونانية هو بعـــد آية ١٧ من الإصحاح الرابع من سفر أستير أى بعد (أس ٤ : ١٧).

" ٨ **فأما مردكاى فتضرع إلى الرب متذكرا جميع أعماله.** ٩ **قال اللـــهم أيها الرب الملك القادر على الكل إذ كل شئ فى طاعتك وليس من يقاوم مشيئتك إذا هممت بنجاة إسرائيل.** ١٠ **أنت صنعت السماء والأرض وكل ما تحت السموات.** ١١ **أنت رب الجميع وليس من يقاوم عزتك.** " (**أس ١٣: ٨ – ١١**)

تضرع مردخاى أمام الرب
(أس ١٣: ٨)

عندمـــا عرف مردخاى ما فعله هامان، وكان متأكدا أن هذا كله بســـــبب عـــداوة هامان لـــه فأراد أن يفنى الشـــعب كلـــــه، فتصرف تصرفاً روحياً حكـــيماً بأن لبـــس المسوح وأخذ فى التضـــرع والصلاة إلـــى الـــرب, وهذا درس حكيم لكل واحد منـــــا، عندما يقع فى ضيقة أول مـــن تلجـــأ إليـــه هو الرب بالتضرع، وسوف يرفع الـــــرب عنك التجربة. وإذا لم ترفع التجربة فتـــــأكد أنها لخيرك، لتتمتع بـــالصلاة إلـــى اللـــــه والتقـــرب منه، وسوف تعرف أنها كـــــانت لفائدتك الروحية.

جميل جدا أن نتذكر أعمـــــــال الرب وإحساناته لنا، حيث يقف معنا الرب كل يوم وينقذنا، ونحن مع الأسف سريعى النسيان

يقول المرنم " **باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته** " .. الرب أنعم علينا بالصحة والحياة والنظر والسمع والكثير من النعم، ولكننا للأسف لا نتذكر شيئا سوى أننا نريد زيادة وزيادة.

فيجب علينا عندما نصلى إلى الرب أن نتذكر إحساناته أولا ونشكره على كل شئ أعطانا إياه. وبعد ذلك نبدأ فى تمجيده كما قال مردخاى. هنا أنت يارب قادر على كل شئ وأنت يارب تستطيع أن تنجى شعب إسرائيل ... كان له إيمان قوى وليس إيمانا فقط، لكنه إيمان مصحوب بالأعمال، فقد أرسل لأستير يطلب منها أن تذهب إلى الملك. فلابد أن يكون الإيمان مصحوب بالأعمال. أنت يارب صانع السماء والأرض .. أنت يارب رب الجميع أى يارب أنت ربنا إذا كنا فى إسرائيل أو فى أى مكان، أنت ربنا وليس إله غيرك يحرسنا فى أى مكان. صلاة جميلة تحنن قلب الرب... وسوف نرى أن الرب سمع لهم من أجل صلاة مردخاى وأستير.

ويقول الرب هنا : " **فالآن إن سمعتم لصوتى وحفظتم عهدى تكونون لى خاصة من بين جميع الشعوب. فإن لى كل الأرض**" **(خر ١٩ : ٥)**. أنت يارب صانع السماء والأرض وأنت تعرف إننى لم أسجد لهامان لأننى أسجد لله فقط، فلذلك عرف الرب أنهم يسمعون له وسوف ينقذهم لأنهم من خاصته (شعب إسرائيل فى العهد القديم) سوف أحافظ عليهم أينما وجدوا إذا سمعوا لوصاياى.

وقابل مع " [٦] **وقال يارب إله آبائنا أما أنت هو الله فى السماء وأنت المتسلط على جميع ممالك الأمم وبيدك قوة وجبروت وليس من يقف معك.** [٧] **ألست أنت إلهنا الذى طردت سكان هذه الأرض من أمام شعبك إسرائيل وأعطيتها لنسل إبراهيم خليلك إلى الآبد.** " **(٢أخ ٢٠: ٦،٧)**

قارن مع " [١٠] **لا تخف لأنى معك. لا تتلفت لأنى إلهك. قد أيدتك وأعنتك وعضدتك بيمين برى.** [١١] **إنه سيخزى ويخجل جميع المغتاظين عليك يكون كلا شئ مخاصموك ويبيدون.** [١٢] **تفتش على منازعيك ولا تجدهم. يكون محاربوك كلا شئ وكالعدم .** [١٣] **لأنى أنا الرب إلهك الممسك بيمينك القائل لك لا تخف أنا أعينك.** [١٤] **لا تخف يا دودة يعقوب يا شرذمة إسرائيل أنا أعينك يقول الرب وفاديك قدوس إسرائيل.** [١٥] **هأنذا قد جعلتك نورجا محددا جديدا ذا أسنان. تدرس الجبال وتسحقها وتجعل الآكام كالعصافة.** [١٦] **تذريها فالريح تحملها والعاصف تبددها وأنت تبتهج بالرب. بقدوس إسرائيل تفتخر.** " **(أش ٤١: ١٠ – ١٦)**

يتذكر مردخاى هذه الكلمات ويقول للرب أنت يارب رب الجميع وليس من يقاوم عزتك. ليس من يقاوم مشيئتك إذا أردت أن تنقذ إسرائيل. وهذه بعض الآيات الجميلة التى عندما يستخدمها الإنسان عندما يقع فى ضيقة يجد تعزية.

وأيضا " [٢١] **ألا تعلمون. ألا تسمعون. ألم تخبروا من البداءة ألم تفهموا من أساسات الأرض .** [٢٢] **الجالس على كرة الأرض وسكانها كالجندب الذى ينشر السموات كسرادق ويبسطها كخيمة للسكن.** [٢٣] **الذى يجعل العظماء لا شئ ويصير قضاة الأرض كالباطل.** [٢٤] **لم يغرسوا بل لم يزرعوا ولم يتأصل فى**

الأرض ساقهم. فنفخ أيضا عليهم فجفوا والعاصف كالعصف يحملهم. [٢٥] **فبمن تشبهوننى فأساويه يقول القدوس.** [٢٦] **إرفعوا إلى العلاء عيونكم وأنظروا من خلق هذه. من الذى يخرج بعدد جندها يدعو كلها بأسماء. لكثرة القوة وكونه شديد القدرة لا يفقد أحد.** " (أش ٤٠: ٢١-٢٦)

وقابل مع " [١٠] **أنت صنعت السماء والأرض وكل ما تحت السموات.** " (**أس ١٣: ١٠**) قابل مع " [١٥] **وصلى حزقيا أمام الرب وقال أيها الرب إله إسرائيل الجالس فوق الكاروبيم أنت هو الإله وحدك لكل ممالك الأرض. أنت صنعت السماء والأرض .** " (**٢مل ١٩: ١٥**)

كل هذه الآيات جميلة ورائعة تذكرها مردخاى، وذكر بها الرب لكى يحنن قلبه من أجل إنقاذ بنى إسرائيل كما وعدهم الرب فى القديم.

يقول الأب أفراهات : " إذ جلس مردخاى وإلتحف بالمسوح أنقذ أستير وشعبها من السيف .. إذ لبس المسيح جسدا خلص الكنيسة وأولادها من الموت. "

" [١٢] **إنك تعرف كل شئ وتعلم أنى لا تكبرا ولا احتقارا ولا رغبة فى شئ من الكرامة فعلت هذا أنى لم أسجد لهامان العاتى.** [١٣] **فإنى مستعد أن أقبل حتى آثار قدميه عن طيب نفس لأجل نجاة إسرائيل .** [١٤] **ولكن خفت أن أحول كرامة إلهى إلى إنسان وأعبد أحدا سوى إلهى.** " (**أس ١٣: ١٢ - ١٤**)

تواضع مردخاى هنا رفعه حتى أصبح الرجل الثانى فى المملكة. يظهر تواضعه فى قوله " **فإنى مستعد أن أقبل حتى آثار قدميه عن طيب نفس لأجل نجاة إسرائيل** " ... من يفعل هذا الآن من أجل خلاص شعبه ؟

أصبح المجتمع مجتمعا للآنانية والكل يبحث عن مصلحته فقط، لذلك يتوارى الرب بعيدا عنا. لكن إذا وجد أناس مثل مردخاى الذين يذللون أنفسهم بالصلاة من أجل الشعب ومن أجل الخدمة، لأصبحت كنيستنا مثل شعلة نار، لو هربنا من الكرامة والمراكز، لأن بداية النهاية فى أى خدمة ناجحة أو أى عمل ناجح هى (**ⲉⲧⲱ**) الأنا أو الذات. نحن محتاجون لأناس متواضعين، يضحون من أجل أخوتهم حسب الجسد كما قال بولس الرسول : " [١] **أقول الصدق فى المسيح. لا أكذب وضميرى شاهد لى بالروح القدس.** [٢] **أن لى حزنا عظيما ووجعا فى قلبى لا ينقطع.** [٣] **فإنى كنت أود لو أكون أنا نفسى محروما من المسيح لأجل أخوتى أنسبائى حسب الجسد.** " (رو ٩: ١-٣) .. بولس الرسول يحب شعبه، وكما فعل موسى وطلب الشفاعة فى شعبه، عندما غضب الرب عليه، بعد أن صنعوا لهم عجلا مسبوكا وسجدوا له وذبحوا له فقال الرب لموسى " [١٠] **فالآن أتركنى ليحمى غضبى عليهم وأفنيهم. فأصيرك شعبا عظيما.** [١١] **فتضرع موسى أمام الرب إلهه وقال لماذا يارب يحمى غضبك على شعبك الذى أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة.** " (**خر ٣٢: ١٠،١١**)

فهذا هو الإنسان الذى يحب شعبه ومخدوميه وعائلته، ويرغب فى خلاصهم ولا يهمه خلاصه هو فقط ، فالذى يبحث عن خلاص الآخرين الرب يرفعه ويكرمه هنا على الأرض وكذلك فى السماء.

الشيطان فى العهد القديم (مثل هامان فى هذا السفر) كان يرغب أن يسجد له مردخاى (مثل المسيح فى هذا السفر) لأنه متكبر ومنتفخ وهذا ماحدث فى العهد الجديد .. الشيطان طلب من السيد المسيح أن يسجد له على الجبل .. " [٨] **ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عال جدا وأراه جميع ممالك العالم ومجدها.** [٩] **وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى.** [١٠] **حينئذ قال له يسوع إذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد.** [١١] **ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه.** " (**مت ٤: ٨-١١**).

وتكررت القصة .. فقد هزم الشيطان (ويمثله هامان) من السيد المسيح (ويمثله مردخاى)، وهزم الشيطان على الجبل من السيد المسيح فى العهد الجديد.

" [١٥] **فالآن أيها الرب الملك إله إبراهيم ارحم شعبك لأن أعداءنا يطلبون أن يهلكونا ويستأصلوا ميراثك.** [١٦] **لا تهمل نصيبك الذى افتديته لك من مصر.** [١٧] **واستجب لتضرعى واعطف على نصيبك وميراثك وحول حزننا فرحا لنحيا ونسبح اسمك أيها الرب ولا تسدد أفواه المرنمين لك.** [١٨] **وكذلك جميع إسرائيل بروح واحد وتضرع واحد صرخوا إلى الرب من أجل أن الموت أشرف عليهم يقينا** " (**أس ١٣: ١٥ - ١٨**)

ويستخدم هنا مردخاى بعض الأفعال التى تحرك مشاعر الرب مثل **ارحم، لا تهمل، استجب، اعطف، لا تسدد ..**

قابل (**أس ١٣: ١٦**) مع :

" **ترشد برأفتك الشعب الذى فديته. تهديه بقوتك إلى مسكن قدسك** " (**خر ١٥: ١٣**) و " **أذكر جماعتك التى إقتنيتها منذ القدم وفديتها سبط ميراثك. جبل صهيون هذا الذى سكنت فيه** " (**مز ٧٤: ٢**).

نرى هنا الصلاة الجماعية، مردخاى يصلى عن الشعب ويشفع فيهم أمام الرب كما يشفع الكاهن فى الشعب، وكل الشعب يقولون آمين، ويصرخون إلى الرب، لأنهم وجدوا أن الموت قريب منهم. ويشابه هذا ما حدث فى يهوديت (أنظر " **يهو ٤ : ٧ - ١٧** " لنفس الكاتب).

فلنا أن نتصور كل هذا الشعب المؤمن، وهو يصرخ ويطلب من الرب أن لا يسدد أفواه المرنمين له، وأن لا يستأصل ميراثه وأن أعداءه يطلبون أن يهلكوه .

هنا الله يسمح بتجربة بنى إسرائيل، إما لكى يعرف مدى قوة إيمانهم وإلتصاقهم بالرب، أو لكى يذكرهم ويزيد إلتصاقهم به. فهناك أناس ينسون الرب وعندما يريد الرب أن يذكرهم بوجوده فهو يقرع على باب قلوبهم بكلمة .. بمشكلة .. بمرض أو بأى شئ يوقظ الإنسان وينبهه.

هذا الإنسان الذى يتذكر اللـــه فقط فى الضيقات، أفضل من الذى لا يتذكـــره إطلاقا، فذلك الإنسان مع تكرار لجوئه إلى اللـــه وقت الضيقات قد يستيقظ ضميره ويوبخـــه على حياة المنفعة التى يعيشها مع اللـــه ويلتصق باللـــه دائما وهذا هـــو ما يريده اللـــه منا.

وجميل هنا أن نرى نص الآية (**جميع إسرائيل**) فهذا هو العمل الجمـــاعى، فالشعب يد واحدة كما فعل الشعب القبطى أيام البابا إبرآم، وبإيمانهم نقلـــوا جبـــل المقطم، بواسطة القديس سمعان الخـــراز.

++++++++++++++++++++
++++++++++++++++
+++++++++
+++
+

والصوم. وبالتالى فإن أى مشكلة أو تجربة تحل بالصلاة والصوم ... جميل جدا قول أستير **أعنى أنا المنقطعة التى ليس لها معين.** الرب يحب المتكلين عليه، الذين ليس لهم معين غيره فهو كفايتهم " **تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل**" **(٢كو ١٢: ٩)** ، ممكن تكون معونة من العالم لكن معونة الرب شئ آخر. الرب يسرع بالعمل مع الإنسان الذى ليس له أحد سوى الرب، ويعرف إنه متواضع، أستير من تواضعها تقول : له ليس لنا معين سواك إنى منقطعة، التجأت إليك، الرب وحده ملكنا. (قارن صلاة يهوديت الإصحاح ٩ لنفس الكاتب).
وفى كتاب الدساتر للرسل القديسين :- بالصوم هربت أستير ومردخاى من مكائد هامان الشرير.

" [٤] **فإن خطرى بين يدى.** [٥] **لقد سمعت من أبى أنك أيها الرب اتخذت إسرائيل من جميع الأمم وآبائنا من جميع أسلافهم الأقدمين لتحوزهم ميراثا أبديا وصنعت معهم كما قلت.** [٦] **إنا قد خطئنا أمامك ولذلك أسلمتنا إلى أيدى أعدائنا.** [٧] **لأنا عبدنا آلهتهم وأنت عادل أيها الرب.** " **(أس ١٤: ٤-٧)**

" **لقد سمعت من أبى** " هنا أهمية جلوس العائلة حول الكتاب المقدس. موسى تربى عند أمه فترة صغيرة، لكنها غيرت كل حياته، ولم يقبل أن يدعى إبن إبنة فرعون. وأيضا تيموثاوس كانت جدته ووالدته تعلماه الإيمان. ولقد مدحه بولس الرسول على ذلك. " **إذ أتذكر الإيمان العديم الرياء الذى فيك الذى سكن أولا فى جدتك لوئيس وأمك أفنيكى ولكنى موقن أنه فيك أيضا.** " **(٢تيمو ١: ٥)**

فهذا هو التعليم السليم فى العائلة، العائلة حول المذبح يوم الأحد، وفى البيت حول الكتاب المقدس، والصلاة مع بعضهم البعض. يذكر عن أستير إنها يتيمة، أى أن والديها لم يعيشا معها فترة طويلة، لأن مردخاى هو الذى قام بتربيتها. لكنه يبدو من الفترة القصيرة التى عاشتها مع والديها إنهما كانا يكلماها عن وصايا الكتاب المقدس مثل ما قال لهم الرب على فم موسى. " [٢٠] **إذا سألك إبنك غداً قائلا. ما هى الشهادات والفرائض والأحكام التى أوصاكم بها الرب إلهنا.** [٢١] **تقول لإبنك. كنا عبيداً لفرعون فى مصر فأخرجنا الرب من مصر بيد شديدة.** [٢٢] **وصنع الرب آيات وعجائب عظيمة ورديئة بمصر بفرعون وجميع بيته أمام أعيننا.** [٢٣] **وأخرجنا من هناك لكى يأتى بنا ويعطينا الأرض التى حلف لآبائنا.** [٢٤] **فأمرنا الرب أن نعمل جميع هذه الفرائض ونتقى الرب إلهنا ليكون لنا خير كل الأيام ويستبقينا كما فى هذا اليوم.** [٢٥] **وإنه يكون لنا بر إذا حفظنا جميع هذه الوصايا لنعملها أمام الرب إلهنا كما أوصانا.** " **(تث ٦: ٢٠-٢٥)**
وأيضا " [٦] **لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك. إياك قد إختار الرب إلهك لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض.** [٧] **ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب إلتصق الرب بكم وإختاركم لأنكم أقل من سائر الشعوب.** [٨] **بل من محبة الرب إياكم وحفظه القسم الذى أقسم لآبائكم أخرجكم الرب بيد شديدة وفداكم من بيت العبودية من يد فرعون ملك مصر.** " **(تث ٧: ٦-٨)**

فهذا هو الذى قاله لها والداها عندما كانت صغيرة وعرفاها كيف أن اللـــــه هو الذى أنقذها، وقالا لها إننا إذا بعدنا عن عبادة الرب أسلمنا إلى الأعداء. وهـــى هنا تعطى اللوم على نفسها وعلى شعبها. وتقول " **لأنا عبدنا آلهتهم وأنت عـــادل أيها الرب** ". فى العهد القديم كانت عبادة الآلهة الغريبة هى التى تجلـــب غضـــب الرب، لكن الآن كل منا يبحث عن أكثر من إله يبعده عن الرب، والله يسمح بذلك ويعطينا زمانا للتوبة لكى نستيقظ. منا من له إله التليفون، ويوجد الآن إلـــه آخـــر يدعى الكمبيوتر والإنترنت، وإله آخر هو الزينة. وما أكثر الآلهة التـــى تشغـــل أفكار وإهتمامات الكثيرين منا. نحن لا نهاجم الكمبيوتر ولا الإنـــترنت إذا كـــانت للإستفادة والعمل فقط، لكن البعض يفقدون الساعات بل وأكثر من ساعات العمـــل فى لعب Games وإرسال خطابات ليس لها أهمية ... وطبقا للإحصائيـــات الآن فإن أقل عائلة تجلس أمام التلفزيون من ســـاعة إلى ٤ ســـاعات يوميـــا ... هـــذا الوقت وزنة أعطاها الرب لنا وسوف يحاسبنا عليها.

كنت أجلس مع بعض الذين يذهبون إلى صالات التمارين الرياضية وســـألتهم كم ساعة كل يوم تقضون هناك ؟ .. كانت الإجابة ساعتان ونصف يوميا، فقلـــت لهم حقيقى الرب يبارك الوقت لكم، لأن عندكم ساعتين ونصف كل يوم تقضوهـــا فى صالات التمارين الرياضية. وسألتهم عن وجود ربنا فى حياتهم وربما كـــانت الإجابة صفرا أى لا شئ، لأن الشيطان يشغلهم عن ربنا. وطالما هم بعيدون عـــن ربنا يكون الشيطان سعيدا وفرحانا.

الآن هل تجلس مع الرب عشرين دقيقة فقط فى اليوم؟ أو أكون مغاليا إن قلت نصف ساعة .. هذه تكون بركة كبيرة. لو كل عائلة تجتمع للصلاة وقراءة الإنجيل لمدة نصف ساعة .. يمكننا أن ننقل جبل المقطم مرة أخرى .. لكن فـــى وجـــود تلفزيون وكمبيوتر وإنترنت فإن روحياتنا ستنخفض مع إيقاع العصر السريع جـــدا الآن، وكل شئ محســـوب بالدقائق والثوانى، ونحن فى الكنيســـة يســـأل أبونـــا الشعب (أين هى قلوبكم؟) .. فنرد (هى عند الرب) ولكن للأسف قلوبنا تكـــون فى شئ أخر ... فى التسوق وفى الـــ Shopping، فى فيلم فى التليفزيون أو متى ينتهى أبونا من القداس.

الرب قادر أن يعطينا أن نجيب .. عندما يسألنا الكاهن أين هـــى قلوبكـــم .. ونقول هى عند الرب .. تكون فعلا عند الرب.

قارن " **إنا قد خطئنا أمامك ولذلك أسلمتنا إلى أيدى أعدائنا** "**(أس ١٤ : ٦)** مـــع " **فدفعتهم ليد مضايقيهم فضايقوهم وفى وقت ضيقهم صرخوا إليك وأنـــت من السماء سمعت وحسب مزاحمك الكثيرة أعطيتهم مخلصين خلصوهم من يـــد مضايقيهم " (نح ٩ : ٢٧).**

" [٨] **والآن لم يكفهم أنهم استعبدونا عبودية شاقة جداً بل بما أنهم يعزون قوة أيديهم إلى أوثانهم.** [٩] **يحاولون أن ينقضوا مواعيدك ويمحوا ميراثك ويسدوا أفواه المسبحين لك ويطفئوا مجد هيكلك ومذبحك.** [١٠] **ليفتحوا أفواه الأمم فيسبحوا لقوة الأوثان ويمجدوا ملكا بشريا إلى الآبد.** " (أس ١٤: ٨-١٠)

يعزون قوة أيديهم إلى أوثانهم = إشارة للدلالة على القسم وربما على العهد.

العبودية هنا عبودية الشيطان، فى البداية يأخذك بعيدا عن الكنيسة ويتركك فى أرض السبى (العالم)، ويجعلك تعقد معه إتفاقية لعبادة الأوثان، وذلك بأن يبعدك عن كل ما يقربك إلى الأسرار المقدسة .. يشكك فى الإعتراف وفى التناول ثم فى الشفاعة ثم فى الإنجيل حتى يبعدك تماما وتفقد رجاءك. وبعد ذلك يجعلك تنشغل بما يحدث فى الخارج، كما نرى الآن بعض الفتيان يلبسون الحلقان. البعض يقوم ضد كنيسة المسيح وأعداء كثيرين لكنيسته، وما أكثر أن نسمع كل يوم عن من يكتب ضد الكنيسة والإنجيل، وكل هؤلاء مساقون من الشيطان ليطفئوا مجد هيكل ومذبح الرب. ولكننا نتمسك بوعد الله أن أبواب الجحيم لن تقوى عليها. ونرى الآن الذين يعبدون الشيطان وجماعة شهود يهوة، كل يوم عبادة مختلفة، والشيطان سعيد جدا لأنه يضلل الناس. وحتى الآن هناك البوذية والهندوسية، الذين يعبدون ملكاً بشريا ويسبحون لقوة الأوثان تراهم يضعون الفواكه أمام تماثيلهم وأشياء كثيرة والشطان سعيد، يضلل أناس فى اتجاه ، وأخرين فى اتجاه آخر ، وهو فرح وما يهمه هو أن يصرف الناس عن عبادة ربنا. بالإيمان عرفت أستير مفتاح الخلاص وهو الإعتراف بالخطايا والرجوع إلى الله المخلص.

" [١١] **لا تسلم أيها الرب صولجانك إلى من ليسوا بشئ لئلا يضحكوا من هلاكنا ولكن أردد مشورتهم عليهم وأهلك الذى ابتدأ يشدد علينا.** [١٢] **أذكرنا يا رب واستعلن لنا فى وقت ضنكنا وهبنى ثقة أيها الرب ملك الآلهة وملك كل قدرة.** [١٣] **ألق فى فمى كلاما مرصفا بحضرة ذاك الأسد وحول قلبه إلى بغض عدونا لكى يهلك هو وسائر المتواطئين معه.** " (أس ١٤: ١١-١٣)

تطلب أستير فى صلواتها من الرب أن لا يتركهم لأنه لو تركهم سيكونون أضحوكة بين الشعوب، وتقول له يارب الذى فعل بنا هذا المأزق أنت قادر أن تحول ذلك عليه.

وهنا يعلق القديس جيروم على هامان يقول : كلمة هامان تعنى (ظلما) إحترق بالنار التى أشعلها بنفسه. أرادت أستير فى البداية أن تدخل إلى قلب الملك فطلبت من الرب أن يحول قلبه لأنها متأكدة أن قلب الملك فى يد الرب. " **قلب الملك فى يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميله** " (أم ٢١ : ١)، فلجأت لله بالصوم والصلاة وفعلا استجاب لها الرب كما سنرى، وسوف يحوله ضد هامان ويهلك قريبا.

ويقول القديس أمبروسيوس : أستير بأصوامها حركت قلب، وفكر الملك المتعجرف.

" ١٤ وإيانا فأنقذنا بيدك وأعنّى أنا التى لا معونة لها سواك أيها الرب العالم بكل شئ. ١٥ إنك تعلم أنى أبغض مجد الظالمين وأكره مضجع القلف وجميع الغرباء. ١٦ وأنت عالم بضرورتى وأنى أكره سمة أبهتى ومجدى التى أحملها على رأسى أيام بروزى وأمقتها كفرصة الطامث ولا أحملها فى أيام قرارى. " (أس ١٤: ١٤-١٦)

ومازالت فى صلواتها تترجى الله وتقرر مرة أخرى أن ليس لها معونة غير الله، لتأكيد أن معونتها ليست فى الملك ولا فى المركز، لكن فى الله فقط، وتقول لله: أنت تعلم يارب أننى أكره المركز والجاه والمال وكل هذه الأشياء، وأيضا أكره شارة عظمتى التى على رأسى (التاج) ولا ألبسها إلا عند اللزوم فقط.

القلف = (غير المختونين الذين هم غير اليهود .. الأمم) لأن اليهودى لابد أن يختتن كأمر الرب.

فى صلاة أستير كشفت عن حياتها الداخلية، فقد عاشت كملكة عظيمة صاحبة مجد وكرامة، وأما قلبها فكان بسيطا للغاية، لم يدخله شئ من مطامع هذا العالم وملذاته.

القديس جيروم : إمتدح إحدى المكرسات الحديثات للرب، وقال عنها (صارت تبغض كل لباس بهى، وصرخت للرب مثل أستير "**أنت عالم بضرورتى وأنى أكره سمة أبهتى ومجدى** – أى الإكليل الذى لبسته كملكة – **وأمقتها كفرصة الطامث**".

" ١٧ وأنى لم آكل على مائدة هامان ولا لذذت بوليمة الملك ولم أشرب خمر السكب. ١٨ ولم أفرح أنا أمتك منذ نقلت إلى ههنا إلى اليوم إلا بك أيها الرب إله إبراهيم. ١٩ الإله القدير على الجميع فإستجب لأصوات الذين ليس لهم رجاء غيرك ونجنا من أيدى الأثماء وأنقذنى من مخافتى. " (أس ١٤: ١٧-١٩)

فى هذا الجزء من الإصحاح تذكر إله إبراهيم فقط، ولم تذكر إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، لأن إبراهيم كانت حياته فى الخيام منذ طلب الرب منه أن يترك أهله وعشيرته، فسمع للرب، وفى الحال ترك أهله وعشيرته. وأيضا لأنه كان بعيداً ومسبياً خارج أورشليم، ولذلك تركز أستير على إبراهيم الذى كانت حياته فى تنقل مستمر فى الخيام.

وفى هذا الجزء أيضا مازالت تذكر " **الذين ليس لهم رجاء غيرك** " ومازالت تسترحم الرب بأنه هو الوحيد المعين لهم .. صلاة جميلة يظهر فيها التواضع منها ومن الشعب. وصلاة بهذا الجمال والإتضاع، لا شك أن يسمع لها الرب على الفور ويدبر المخرج لهم حتى ولو بمعجزة .. وهذا ما سوف يحدث.

أنى لم آكل على مائدة هامان ولا لذذت بوليمة الملك (أس ١٤: ١٧)

القديس يوحنا ذهبي الفم يقول :

أنقذت أستير كل شعب اليهود عندما أوشك على الهلاك التـــام، بإســتخدامها (الصلاة) ... لقد سألت اللـــه الرحوم أن يذهب معها إلـــى الملـــك، وقدمـــت لـــه صلواتها، إذ قالت : " **ألق فى فمى كلاما مقبولا** ".

والقديس أغسطينوس يقول عنها في عظة عن القوة في نعمة ربنا :

أستير تطلب من الرب أن يعطيها نعمة فى عينى الأسد (الملك أحشويروش) وأن يغير قلبه .. فقال أغسطينوس .. آمنت أستير أن اللـــه هو الذى يتكلم علـــى فمها لتخترق الكلمات قلب هذا الأسد المتوحش، إذ قالت " **ألق فـــى فمـــى كلامـــاً مرصفاً بحضرة ذاك الأسد وحول قلبه إلى بغض عدونا لكى يهلك هـــو وســائر المتواطئين معه.** " (**أس ١٤: ١٣**) .. فإنها لا تقتنص قلب الملك بجمالـــها ولا بتدليلها ولا بحكمتها الذاتية إنما باللـــه الذى يتكلم على فمها ويعمل فى قلب هـــذا الأسد.

++++++++++++++++++++
++++++++++++++++
+++++++++
+++
+

الإصحاح الخامس عشـر

أسـتير تدخل إلى الملك

مكان هذا الجزء فى الترجمة اليونانية هو بعد صلاة أسـتير.

" ١ وأمرها (مردكاى) أن تدخل على الملك وتتوسل إليه لأجل شعبهـا وأرضهـا. ٢ وقال أذكرى أيام مذلتك حيث نشأت على يدى فإن هامان ثنيـان الملـك قـد تكلـم فى إهلاكنا. ٣ فأدعى الرب وكلمى الملك فى أمرنا وخلصينا من الموت. "
(أس ١٥: ١ – ٣)

لا يخاف مردخاى من أن أستير أصبحت ملكـة، ولكـن نجـده يأمرهـا كـأن لـه عليها سلطان، فلم يكن يهتم أنها قد تأخذ موقف منه، فقد كان كل إهتمامه فى وقـت الشدة هو خلاص شعبه حتى ولو مات من أجـل شـعبه. فأمرهـا مذكـرا إياهـا بأيـام تربيته لها .. لم يقل لها أذكرى الأيام عندما كنـت عنـدى بـل قـال : " **أذكـرى أيـام مذلتك** " .. لأن فى بعض الأحيان عندما ينسـى الإنسـان نفسـه يكـون محتاجـا لمـن يذكره بماضيه حتى لايتكبر .. يوجد بعض الناس بعـد أن تـابوا ودخلـوا فـى عمـق الكنيسة .. نسوا أنهم كانوا خطـاة وبـدأوا يدينـون الآخريـن ويتسـاءلون عمـا يفعلـه البعض، وبدلا من أن يصلوا لأجلهم حتـى يتمتعـوا بنعمـة التوبـة كمـا تمتعـوا هـم. لكنهم فى بعض الأحيان يدفعونهـم بأفعـالهم إلـى تـرك الكنيسـة، وبـدل أن يعـترفوا بجميل الذين ساعدوهم على خلاصهم من الممكن يكونوا سبب عثرة للآخريـن كمـا سـمعت فـى إحـدى العظـات (بوجـود أفـراد يهـان إسـم المسـيح بتصـرفـاتهم) أى بأفعالهم.

طلب مردخاى من أستير أن تصلى إلـى الـرب أولا لأن طريقـه هـو الطريـق الوحيد للخلاص ثم بعد ذلـك تدخـل إلـى الملـك لكـى تخلصهـم مـن المـوت. وهنـا الإيمان والأعمال متواجدين فى هذا الجـزء، حيـث بالإيمـان طلبـا مـن الـرب أولا لأنهما مؤمنان بأن الرب بجانبهما ولكنهما لا يقفا عند حد الإيمـان مكتوفـى الأيـدى بل ستدخل أستير إلى الملك وهذه هى الأعمال.

" ٤ ثم أنها فى اليوم الثالث نزعت ثيـاب حدادهـا ولبسـت ملابـس مجدهـا. ٥ ولمـا تـبرجت بـبزة الملـك ودعـت مدبـر ومخلـص الجميـع اللـه إتخـذت لهـا جـاريتين. ٦ فكـانت تسـتند إلـى إحداهمـا كأنهـا لـم تكـن تسـتطيع أن تسـتقل لكـثرة ترفهـا ورخوصتها. ٧ والجارية الأخرى كانت تتبع مولاتها رافعة أذيالها المنسحبة علـى الأرض. ٨ وكـان إحمـرار وجههـا وجمـال عينيهـا ولمعانهمـا يخفـى كآبـة نفسـها المنقبضة بشدة خوفها. " (أس ١٥: ٤ – ٨)

أستير معما الجاريتين فى طريقما للملك (أس ١٥: ٥ ، ٦)

أستير عند الملك

« ولما تبرجت بهزة الملك ودعت مدبر ومخلص الجميع الله اتخذت لها جاريتين فكانت تستند إلى إحداهما .. » (تتمه أستير ١٥ : ٥ - ٦) .

بعد ثلاثة أيام من الصوم الإنقطاعى .. وعدد ثلاثة يشير إلى الموت والقيامة مع الرب، وكأنها ماتت مع الرب لكى فى اليوم الثالث تقوم معه وأيضا يونان النبى عندما كان فى بطن الحوت ثلاثة أيام مثل الميت ولكنه بعد الثلاثة أيام خرج لكى يبشر بإسم الرب.

وكما فعلت يهوديت (أنظر يهوديت ٧ ، ٨) فإنها بدأت بالصلاة ولبست المسوح قبل البدء فى أى عمل. كذلك أستير وهذا هو الحل عند الإنسان المؤمن. الصوم والصلاة يقدران على فعل كل شئ. وكما نقول فى قسمة الصوم الكبير أن " الصوم والصلاة هما اللذان يخرجان الشياطين وأن الصوم والصلاة هما اللذان رفعا إيليا إلى السماء وخلصا دانيال من جب الأسود. الصوم والصلاة هما اللذان عمل بهما موسى حتى أخذ الناموس والوصايا المكتوبة بأصبع الله. الصوم والصلاة هما اللذان عمل بهما أهل نينوى، فرحمهم الله وغفر لهم خطاياهم ورفع غضبه عنهم. الصوم والصلاة هما اللذان عمل بهما الأنبياء، وتنبأوا من أجل مجئ المسيح قبل مجيئه بأجيال كثيرة. الصوم والصلاة هما اللذان عمل بهما الرسل ... حتى آخر القسمة " **(قسمة الصوم الكبير)**

وأيضا لا ننسى الصوم والصلاة فى قصة نقل جبل المقطم .. صام الجميع وصلوا ثلاثة أيام فنقل الجبل وهكذا أيضا ينقل مؤامرة هامان الدنيئة.

وقد دعت أستير مدبر ومخلص الجميع ليكون معها ومرافقا لها ويتكلم على لسانها. وقد أضاف الرب جمالا على جمالها وذلك لكى تجد نعمة فى عينى الملك.

يقول القديس أكليمندس الرومانى :

إذ كانت أستير كاملة فى الإيمان عرضت نفسها لخطر ليس بأقل من يهوديت لكى تنقذ شعبها (أسباط إسرائيل الإثنى عشر) من هلاك أكيد، فقد توسلت بالصوم والإتضاع إلى الإله الأبدى الذى يرى كل شئ. وهو إذ رأى إتضاع روحها خلص الشعب الذى من أجله عرضت نفسها للموت.

" ٩ فدخلت كل الأبواب بابا بابا ثم وقفت قبالة الملك حيث كان جالسا على عرش ملكه بلباس الملك مزينا بالذهب والجواهر ومنظره رهيب. ١٠ فلما رفع وجهه ولاح من إتقاد عينيه غضب صدره سقطت الملكة وإستحال لون وجهها إلى صفرة وأتكأت رأسها على الجارية إسترخاء. " (أس ١٥: ٩ ، ١٠)

ويقول القديس أغسطينوس :

أستير مثلا للذين هم فى مناصب ولهم مراكز سامية وكبرى ومنهمكون فى الأعمال العامة ولكن قلبهم منفتح على السماء، إذ يقول : " من هذا النوع السيدة القديسة أستير التى مع كونها زوجة ملك لكنها عرضت حياتها للخطر مستشفعة عن شعبها. "

لم تخف أستير من الملك فى سبيل شعبها، فبعد أن صلت وصامت جاء الوقت فذهبت إلى الملك حتى وصلت إليه وعندما وجدت الشر يخرج من عينيه فقدت الوعى.

يقول القديس أمبروسيوس :

لماذا عرضت أستير حياتها للموت ولم تخف غضب الملك المتوحش؟ أليس لكى تخلص شعبها من الموت الأمر اللائق المملؤ من الفضيلة؟

" ١١ **فحول الله روح الملك إلى الحلم فأسرع ونهض عن العرش مشفقا وضمها بذراعيه حتى ثابت إلى نفسها وكان يلاطفها بهذا الكلام.** ١٢ **مالك يا أستير أنا أخوك لا تخافى.** ١٣ **إنك لا تموتين إنما الشريعة ليست عليك ولكن على العامة.** ١٤ **هلمى وإلمسى الصولجان.** ١٥ **وإذ لم تزل ساكتة أخذ صولجان الذهب وجعله على عنقها وقبلها وقال لماذا لا تكلمينني.** " (أس ١٥: ١١ – ١٥)

فحول الله روح الملك لأن الكتاب يقول " **قلب الملك فى يد الرب كجداول مياة حيثما شاء يميله** " (أم ٢١ : ١)

ويقول القديس أغسطينوس :

ألم يحقق الله لها ما سألته (أس ١٤ : ١٣) إذ عمل فى قلب الملك .. سمع لها فغير قلبه بقوة خفية فعالة حتى قبل أن يسمع توسلاتها.

ضمها إلى ذراعيه كما يفعل الرب مع الخطاة حتى يعود بهم إلى الحظيرة مرة أخرى لأنه هو راعى الكل. فعندما ضمها الملك إلى ذراعيه رجعت روحها إليها أى رجع لها وعيها. قال لها الملك **يا أستير أنا أخوك** كما يقول الرب لنا أن الإبن أخا بكرا لنا (رو ٨ : ٢٩).

إنك لا تموتين إنما الشريعة ليست عليك ولكن على العامة، الذين يسمعون لله ويطيعوا لا يموتوا الموت الآبدى لكن الذين هم غارقون فى خطاياهم (العامة) أى لا يخصصون أنفسهم لله هم الذين تحت الحكم الآبدى (حكم الموت). **هلمى وإلمسى الصولجان** .. الرب يقول للشعب الوقت قريب هلم للتوبة .. " **هلم نتحاجج يقول الرب. إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج. وإن كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف** " (أش ١ : ١٨). فالرب يريد " **أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون** " (١تى ٢ : ٤).

وأخذ الملك صولجان الذهب وجعله على عنقها، المسيح بنفسه خلص نفوسنا من الموت بموته على الصليب وهو الذى نزل لنا اكى يخلصنا من خطايانا ويعطينا حياة آبدية حتى لو لم نلمس الصولجان، إننا أخذنا عربون بالحياة الآبدية لكن لابد من الكد والتعب لكى نربح الحياة الآبدية بعد أن فتح لنا الرب (الملك) الباب.

" ١٦ **فأجابت وقالت إنى رأيتك ياسيدى كأنك ملاك الله فإضطرب قلبى هيبة من مجدك.** ١٧ **لأنك عجيب جدا يا سيدى ووجهك مملوء نعمة.** ١٨ **وفيما هى تتكلم سقطت ثانية وكاد يغشى عليها.** ١٩ **فأضطرب الملك وكان جميع أعوانه يلاطفونها.** " **(أس ١٥: ١٦ – ١٩)**

هنا الملك يمثل الله فى هذا الجزء. لا يستطيع أن يرى الإنسان الله ويعيش. أستير تمثل النفس البشرية، النفس الغير مستعدة للقاء الله ترتعب لأنه حينما يظهر الرب المخوف المملؤ مجدا فالأبرار سيكونون مستعدين أما الأشرار " **حينئذ يبتدئون يقولون للجبال أسقطى علينا وللآكام غطينا** " **(لو ٢٣ : ٣٠).**

وتقول له النفس أنك عجيب وهذه صفة من صفات الله " **لأنه يولد لنا ولد ونعطى إبنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى إسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام.** " **(أش ٩ : ٦)** ، " **فقال له ملاك الرب لماذا تسأل عن إسمى وهو عجيب.** " **(قض ١٣ : ١٨).** وملاك الرب هنا إحدى ظهورات الإقنوم الثانى فى العهد القديم على شكل ملاك. فـ **(عجيب)** هى صفة من صفات الله التى ذكرت فى العهد القديم.

وفيما هى تتكلم سقطت ثانية وهنا السقوط الثانى ممكن أن يكون بسبب الضعف لأنها قضت ثلاثة أيام فى صيام لا تأكل ولا تشرب شئ وفى صلاة دائمة لكى يرحمها الله هى وشعبها وقد إستجاب الله لها.

<u>ويقول القديس أغسطينوس عنها فى تفسيره للمزامير:</u>

من أى نوع هذه القديسة أستير وهى زوجة الملك تشفعت فى شعبها وصلت إلى الرب من أجلهم.

++++++++++++++++++++
++++++++++++++
+++++++++
+++
+

الإصحاح السادس عشـــر

مرسـوم إعادة الإعتبار لليهود

" ١ من أرتحششتا العظيم المالك من الهند إلى الحبشة إلى القواد والرؤساء فى المئة والسبعة والعشرين إقليما الذين فى طاعتنا سلام. ٢ إن كثيرين يسيئون إتخاذ المجد الممنوح لهم فيتكبرون. ٣ ويجتهدون لا أن يظلموا رعية الملوك فقط ولكن إذ لا يحسنون تحمل المجد الممنوح لهم يتآمرون على الذين منحوه لهم. "
(أس ١٦: ١ – ٣)

بعد أن إكتشف أرتحششتا الحقيقة وعرفها من أستير، أرسل رسالة ملكية إلى جميع البلاد التى تحت سلطانه وفى خطابه يشرح سبب إرسال هذه الرسالة، ويقول أنه يوجد بعض الناس عندما تسنح لهم الفرصة يتكبرون.

وهامان يرمز إلى الشيطان الذى من صفاته التكبر " ١٢ **كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح كيف قطعت إلى الأرض يا قاهر الأمم. ١٣ وأنت قلت فى قلبك أصعد إلى السموات أرفع كرسى فوق كواكب الله وأجلس على جبل الإجتماع فى أقاصى الشمال. ١٤ أصعد فوق مرتفعات السحاب أصير مثل العلى."**
(أش ١٤ : ١٢ – ١٤)

مشكلة البعض من الذين يمنحون مراكز مرموقة هى أنه بدل أن يساعدوا إخوتهم فى الإيمان وفى البشرية .. يتكبروا عليهم، لذلك سريع ما يسقطوا مثل ورق الشجر.

ويقول قداسة البابا شنودة الثالث فى كتاب كلمة منفعة :

" يوجد مدير وضع لوحة أمامه تقول (لو دامت لغيرى ما وصلت إلى) وذلك لكى يتذكر كل يوم أنه سوف يأتى اليوم الذى سيترك فيه هذا المكان، لذلك فإنه يتواضع ".

وفى تاريخ البطاركة كان التقليد أنه عند رسامة بطريرك جديد، يدخل مقبرة البطريرك السابق له ويأخذ الصليب والعصا من البطريرك المتنيح لكى يعرف أنه سيأتى يوما ويترك هذا العالم لذلك يتواضع.

ويقول الملك هنا أن هامان يتآمر ليس فقط على الشعب بل عليه هو شخصيا وهذه صفات الشيطان، يريد أن يجرب الشعب، حتى عندما جاء المسيح ليخلص الشعب أخذه على الجبل ليجربه أيضا.

" ٤ ولا يكتفون بأن لا يشكروا على الإنعام و أن ينابذوا الحقوق الإنسانية بل يتوهمون أنهم يستطيعون أن يفروا من قضاء الله المطلع على كل شئ. ٥ وقد بلغ من حماقتهم أنهم يحاولون بمكائد أكاذيبهم أن يسقطوا الذين سلمت إليهم المناصب وهم يجرونها بالتحرى ويفعلون كل ما يستأهلون به شكر الجميع. ٦ ويخدعوا بإحتيال مكرهم مسامع الرؤساء السليمة الذين يقيسون طباع غيرهم على طباعهم. " (أس ١٦: ٤ – ٦)

ولا يكتفى هامان بأن يشكر الرب على هذه المنحة إذ أنه أصبح ثانى الملك، بل أنه يتوهم أن يفر من قضاء الله المطلع على كل شئ. جميل أن الملك ومع أنه وثنى إلا أن كلامه فى وصف الله يشير إلى أنه يعرفه جيدا فيقول على الرب **المطلع على كل شئ** وأنه لا يستطيع أن يفر منه. ولم يكتفى هامان أنه إنسان شرير بل يشرك معه الملك فى هذه الكارثة التى هو مزمع أن يفعلها، فقد ختم المنشور بخاتم الملك فأصبح مسئول أيضا عن هذه الكارثة معه.

ويصف الملك هامان بالأكاذيب، والكذب هو من صفات الشيطان أيضا .. فهو كذاب وأبو الكذاب. ويخدعوا الرؤساء الذين يثقون بهم ولم يتعودوا على الغدر من مخدوميهم لأن أخلاقهم لم تصل إلى مستوى أخلاق هامان المنخفض (**الذين يقيسون طباع غيرهم على طباعهم**) .. يقول الرب " .. **كونوا حكماء كالحيات بسطاء كالحمام** " (**مت ١٠ : ١٦**). فلذلك إن قال لنا أحد شئ لابد من التأكد منه أولا، فلا نأخذ كلام الناس على أن كله صحيحا بل نتأكد من مدى صحته أولا. لقد أعطانا الرب الأذنين حتى نسمع لكل من الطرفين لكى لا نظلم أحد.

يقول الأب أفراهات :

وطأ مردخاى عنق هامان مضطهده، وداس يسوع على أعدائه بقدميه.

" ٧ وهذا أمر مختبر من التواريخ القديمة ومما يحدث كل يوم أن دسائس البعض تفسد خواطر الملوك الصالحة. ٨ فلذلك ينبغى أن ينظر فى سلم جميع الأقاليم. ٩ فلا ينبغى أن يظن أننا نأمر بأشياء متباينة عن خفة عقل بل ذلك ناشئ عن إختلاف الأزمنة وضروراتها التى حملتنا على إبراز الحكم بحسب مقتضى نفع الجميع." (أس ١٦: ٧ – ٩)

يقول الملك أنه شئ ليس بجديد يضيع الناس الأشرار عمل الملوك الصالحين من حيث أنهم وثقوا فيهم، وسوف نحاول فى المستقبل أن نعيد إلى المملكة السلام بالوسائل السلمية خدمة للجميع فنجرى حركة تنقلات فى الأشخاص ونحكم فى القضايا التى ترفع إلينا بروح العدل.

" ١٠ ولكى تفهموا كلامنا بأوضح بيانا فإن هامان بن همداتا الذى هو مكدونى جنسا ومشربا وهو غريب عن دم الفرس وقد فضح رحمتنا بقساوته بعد أن آويناه غريبا. ١١ وبعد ما أحسنا إليه حتى كان يدعى أبا لنا وكان الجميع يسجدون له سجودهم لثنيان الملك. ١٢ قد بلغ من شدة عتوه أنه إجتهد أن يسلبنا الملك والحياة. ١٣ لأنه سعى بدسائس جديدة لم تسمع بإهلاك مردكاى الذى إنما نحن فى الحياة من أمانته وإحسانه وبإهلاك قرينة ملكنا أستير وسائر شعبها. " (أس ١٦: ١٠ – ١٣)

هنا سيشرح القصة من بدايتها. يصف هامان بأنه مكدونى والمفروض هنا يقول المديانى لأنه كان يوجد نزاع بين المديانيين والفرس. وهو غريب عن دم الفرس وبعيد عن التسامح الذى نعرفه. وقد أحسننا إليه بروح المحبة حتى دعوناه أبا، وكان الكل يسجد له، لكنه لم يستطع تحمل كبريائه. فأراد قتلى وأخذ الحكم، فسعى بدسائس كاذبة لكى يهلك مردخاى الذى أنا مدين له بحياتى، حيث أنه أنقذ حياتى، وأيضا يريد إهلاك الملكة أستير زوجتى وشعبها.

" ١٤ وكان فى نفسه أنه بعد قتلهم يترصد لنا فى خلوتنا ويحول مملكة الفرس إلى المكدونيين. ١٥ ونحن لم نجد قط ذنبا فى اليهود المقضى عليهم بالموت بقضاء أخبث البشر بل بعكس ذلك وجدنا أن لهم سننا عادلة. ١٦ وهم بنو الله العلى العظيم الحى إلى الأبد الذى بإحسانه سلم الملك إلى آبائنا وإلينا وما برح محفوظا إلى اليوم. " (أس ١٦: ١٤ – ١٦)

ويكمل شرحه بأن هامان كانت خطته بعد قتل مردخاى وأستير يقتلنى ويحول المملكة إلى المكدونيين. يعنى كان يضع نصب أعينه على الحكم ليحمى المملكة الفارسية. أما بالنسبة لليهود والذى يريد أن يقضى عليهم بعد التحقيق والسؤال وجدنا إنهم شعب مسالم ولهم قوانين عادلة (وهو يكمل حديثه عن الله وكأنه يعرفه عن قرب فيقول) **" هم بنو الله العلى العظيم الحى إلى الآبد الذى بإحسانه سلم الملك إلى أبائنا وإلينا ".**

كلام جميل .. وعادة الإنسان المسيحى الأمين يكون شاهدا للمسيح إينما ذهب كما يقول بولس الرسول **" إذا نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا " (٢كو ٥: ٢٠).** فالمسيحية ليست بالأسم فقط بل **" فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات "(مت ٥: ١٦)** .. فعندما رأى الملك هذا الشعب ورأى أمانة أستير ومردخاى كان كلامه عن إلههم ووصفه بأنه هو الذى حفظ لهم الملك أيام أبائه وإياه، حتى الآن .. جميل جدا أن يمجد إسم المسيح بسببك وليس يهان إسم السيد المسيح بسبب أفعالنا .

" ١٧ وحيث ذلك فإعلموا أن الرسائل التى وجهها بإسمنا هى باطلة. ١٨ وبسبب تلك الجريمة قد علق أمام أبواب هذه المدينة شوشن هو صاحب تلك المؤامرة وجميع أنسبائه على خشبات فنال بذلك جزاء ما إستحق من قبل الله لا من قبلنا. ١٩ فليعلن هذا الأمر الذى نحن منفذوه الآن فى جميع المدن ليباح لليهود أن يعملوا بسننهم. ٢٠ وينبغى لكم أن تعضدوهم حتى يستمكنوا من قتل الذين كانوا متأهبين لقتلهم فى اليوم الثالث عشر من الشهر الثانى عشر الذى يدعى آذار. (أس ١٦: ١٧-٢٠)

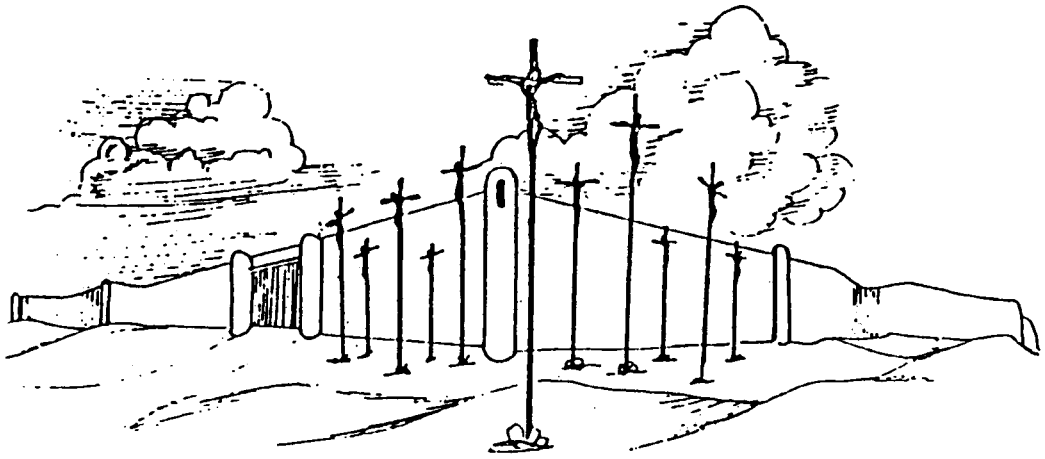

هامان وجميع أنسبائه على خشبات (أس ١٦: ١٨)

يطلب الملك أن تبطل الرسائل التى أرسلها هامان حيث قال لهم إن مصيره هو وعائلته كلهم صلبوا على خشب. وهذا الجزاء أخذه من الله وهذه الميتة كان المقصود بها مردخاى لكن الله العالم بكل شئ هو فعل به ذلك وأنقذ مردخاى. ويطلب من جميع الشعب أن يساعدوا اليهود فى الدفاع عن أنفسهم فى ذلك اليوم.

فليعلن هذا الأمر فى جميع المدن (أس ١٦: ١٩)

" ٢١ **فإن ذلك اليوم الذى كان لهم يوم حزن ونحيب قد حوله لهم الله القدير إلى فرح.** ٢٢ **وأنتم أيضا فإنظموا هذا اليوم بين سائر أيام الأعياد الأخرى وعيدوه بكل فرح حتى يعلم فيما بعد.** ٢٣ **أن كل من يطيع الفرس بأمانة يثاب على أمانته ثوابا وافيا ومن يرصد لملكهم يهلك بجنايته.** ٢٤ **وكل أقليم أو مدينة يأبى أن يشترك فى هذا العيد فليهلك بالسيف والنار لا الناس فقط بل البهائم أيضا ليكون إلى الأبد عبرة للإستخفاف والعصيان.** " (**أس ١٦: ٢١ – ٢٤**)

والله القدير قد حول يوم الحزن إلى فرح وحول الكآبة إلى سعادة وأنتم أيضا (شعبه) فليكن هذا عيد رسمى فى كل عام لتحتفل به جميع البلاد ليعلم الناس ما هو جزاء الأمين وجزاء الخائن. وكل مدينة لاتحتفل سيكون عقابها الحرق هى وشعبها وطيورها وبهائمها ليكون ذلك عبرة إلى الأبد للذى يخالف أمر الملك. عظيم هو الله " **غير مستطاع عند الناس مستطاع عند الله** " (**لو ١٨: ٢٧**) حول الرب الحزن والكآبة التى خيمت على أستير ومردخاى وكل شعبها وعمل فى قلب الملك حتى غير قلب الملك، ورعب اليهود وقع على جميع الشعوب ولقد آمن الكثيرين بإله مردخاى وأستير وهذا ما حدث فى سفر دانيال. " **فمنى قد صدر أمر بأن كل شعب وأمة ولسان يتكلمون بالسوء على إله شدرخ وميشخ وعبدنغو فإنهم يصيرون إربا إربا وتجعل بيوتهم مزبلة إذ ليس إله آخر يستطيع أن ينجى هكذا.**" (**دا ٣: ٢٩**) وهذا صحيح .. لايستطيع إله مثل إلهنا أن ينجى من الضيقة والتجارب فإلهنا هو إله الألهة ورب الأرباب فإتكل على الرب بكل قلبك وهو ينجيك. " **أتكل على الرب فلينجه** " (**مز ٢٢: ٨**) " **الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون.**" (**خر١٤: ١٤**)

<u>ويقول القديس جيروم :-</u>

أستير رمز الكنيسة عتقت شعبها من الخطر، وإذا ذبحت هامان الذى يعنى إسمه (الظلم) سلمت للأجيال يوما تذكاريا وعيدا عظيما.

بركة القديسة العذراء مريم والقديس مارجرجس فلتكن معكم ومعى آمين.

أذكرونى فى صلواتكم.

++++++++++++++++++++

++++++++++++++++

+++++++++

+++

+

﴿ الفصل الخامس ﴾

بعض الإعتراضات على تتمة سفر أستير والـــرد عليها

بعض الإعتراضات على تتمة سفر أستير

والـــرد عليها

الإعتراض الأول :

كيف يقال فى أستير (١١ : ٢،٣) أن مردخاى كان أحد عظماء بلاط الملك أرتحششتا منذ السنة الثانية لملكه، " ٢ وكان فى السنة الثانية من ملك أرتحششتا الأكبر فى اليوم الأول من شهر نيسان أن مردكاى بن يائير بن شمعى بن قيس من سبط بنيامين رأى حلما. ٣ وهو رجل يهودى مقيم بمدينة شوشن رجل عظيم من عظماء بلاط الملك " .. بينما نجد أنه لم ينل هذا الشرف من الملك إلا بعد ذلك بكثير كما فى (أس٨: ٢) " فنزع الملك خاتمه الذى كان نزعه من هامان وأعطاه لمردكاى وأقامت أستير مردكاى على بيت هامان ".

الـــرد

نقول أنه ولو أن مردخاى لم يكرمه الملك ولم ينزع خاتمه ويعطيه إلا فى السنة السابعة لملك أرتحشتا، إلا أن هذا لا يمنع أن يكون مكرما ومعظما أمام الملك فكان سببا لنجاة الملك من أعدائه.

الإعتراض الثانى :

يقولون كيف يتناقض السفر مع بعضه إذ يذكر فى (أس ١٢ :١) " وكان حينئذ يقف بباب الملك مع بجتان وتارش خصى الملك وهما حاجبا البلاط " أن المكيدة التى دبرها بجتان وتارش لإيذاء الملك كانت فى السنة الثانية لملكه ، قابل (أس ١١: ٢) مع (أس ٢: ١٦) " فأخذت أستير إلى الملك أحشوروش فى دار ملكه فى الشهر العاشر الذى هو شهر طبيت فى السنة السابعة من ملكه ". إن المكيدة دبرت بعد السنة السابعة لملكه، قابل (أس ٢: ١٦) مع (أس ٢: ٢١) " وفى تلك الأيام بينما كان مردخاى جالسا فى باب الملك غضب بغثان وترش خصيا الملك حارسا الباب وطلبا أن يمدا أيديهما إلى الملك أحشوروش "

الـــرد

ونقول أن المطلع على الإصحاح الحادى عشر يثبت أنه فى السنة الثانية من ملك أرتحشتا رأى مردخاى حلمه لا أكثر ولا أقل. ولم يتضمن الإصحاح الإشارة إلى أن المكيدة تمت فى هذه السنة. وأما القول " **وكان حينئذ ...** " فى (أس١٢: ١) فهذا لا يستلزم بالضرورة أن المكيدة قد تمت فى السنة الثانية، لكنها تمت فى أثناء حكم أرتحشتا .

الإعتراض الثالث :

يقولون أن ما ذكر فى (أس ١٢ :٥) " ثم أمره الملك أن يقيم ببيت الملك وأمر له بهبات لأنه أطلعه على ذلك " أن الملك كافأ مردخاى بأن أمر أن يقيم فى بيته وأمر له بهبات لأنه أطلعه على المؤمرة التى حيكت ضده، يتعارض مع ما ورد فى (أس ٦: ٣) عندما سأل الملك غلمانه أية كرامة وعظمة عملت لمردخاى " فقال الملك أية كرامة وعظمة عملت لمردخاى لأجل هذا. فقال غلمان الملك الذين يخدمونه لم يعمل معه شئ ".

الـــرد

ونحن نقول أن كلام الغلمان يختلف حقا عن كلام كاتب السفر الذى هو مردخاى نفسه، فهو أصدق منهم ولكن هذا لا ينفى أنهم إعتبروا أن إقامة مردخاى ببيت الملك وحصوله على بعض الهبات شئ قليل بالقياس إلى المعروف الجزيل الذى قدمه مردخاى بإنقاذ الملك من أيدى أعدائه.

الإعتراض الرابع :

يختلف قول كلام الوحى بلسان كاتب السفر فى (أس ٣ :١) " وبعد هذه الأمور عظم الملك أحشوروش هامان بن همداتا الأجاجى ورقاه وجعل كرسيه فوق جميع الزعماء الذين معه " بأن هامان كان أجاجيا (= أى من نسل أجاج ملك عماليق المذكور خبره فى (عد ٢٤ : ٧) " يجرى ماء من دلائه ويكون زرعه على مياه غزيرة ويتسامى ملكه على أجاج وترتفع مملكته، (١صم ١٥: ٨،٣٢) " ٨ وأمسك أجاج ملك عماليق حيا وحرم جميع الشعب بحد السيف. ٣٢ وقال صموئيل قدموا إلى أجاج ملك عماليق. فذهب إليه أجاج فرحا. وقال أجاج حقا قد زالت مرارة الموت " ..... عن كلام الملك أرتحششتا فى (أس ١٦: ١٠) " ولكن تفهموا كلامنا بأوضح بيانا فإن هامان بن همداتا الذى هو مكدونى جنسا ومشربا وهو غريب عن دم الفرس وقد فضح رحمتنا بقساوته بعد أن آويناه غريبا ". بأن هامان مكدونى وغريب عن دم الفرس.

الـــرد

ونجيب هذا بالقول أن كلام الوحى الإلهى بلسان كاتب السفر فى (أس ٣ :١) بأن هامان أجاجى، أصدق بغير شك من الملك أرتحششتا فى (أس ١٦: ١٠) بأن هامان مكدونى وغريب عن دم الفرس. و مع ذلك فمن المحتمل جدا أن يكون هامان مكدونيا بالفعل وغريب عن دم الفرس لسببين هما:

١- أن كلمة **أجاجى** عند اليهود (= وبلغة مردخاى اليهودى كاتب السفر) تستخدم للتحقير والسخرية عادة لأن العمالقة الذين هم أعداء إسرائيل الألداء وقد إستخدموا هذه الكلمة لتحقير هامان.

٢- أن كلمة **مكدونى** فـى لغـة الفـرس أسـتخدمت قديمـا للدلالـة علـى أن الشـخص غريب عن دمهم " راجع العبارة الأخيرة فى (أس ١٦: ١٠) " تماما مثلما كان فـى عرف العرب أن يقال عن إنسان أنه **أعجمى** أى غريب عن دم العرب وجنسهم.

وإلى هنا إنتهت الإعتراضات.

ثانيا : المراجـــع

١ . إعرف كتابك : تتمة سفر أستير (للقمص بيشوى عبد المسيح) طبعة مكتبة المحبة

٢. الكتاب المقدس : الأسفار القانونية التى حذفها البروتستانت مطرانية بنى سويف

٣. دائرة المعارف الكتابية (الجزء الأول) دار الثقافة (طبعة ثانية ١٩٩٦) .

٤. قاموس الكتاب المقدس الطبعة العاشرة ١٩٩٥. دكتور بطرس عبد الملك -

الدكتور جون الكساندر طوسون - الأستاذ إبراهيم مطر

٥. تفسير سفر أستير (للقمص تادرس يعقوب ملطى) (الطبعة الرابعة ١٩٩٣) .

٦. الكتاب المقدس : العهد القديم ـ دار المشرق بيروت (طبعة ١٩٩١)

(الطبعة اليسوعية)

٧. الكتاب المقدس : العهد القديم والعهد الجديد والأسفار القانونية الثانية ـ

دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط

٨. The Niceen and Post Niceen Fathers First series Volume V (5).....

By *St. Augustin* - Edited by *Philip Scaff*, D.D. LL. D

Page No. 226, 389.

٩. The Anti Niceen Fathers Volume (1) Page No. 20 .....

The First Epistle of Clement Page No. 20

١٠. The Niceen and Post Niceen Fathers First series Volume IV (9).....

The Works of ST. Chrysoston Page No. 356

١١. The Niceen and Post Niceen Fathers Second series Volume XI (11)...

١٢. The Niceen and Post Niceen Fathers First series .....

Page No. 197.

١٣. The Niceen and Post Niceen Fathers Second series Volume XIII (13) Page No. 211, 400.

١٤. دائرة المعارف الكتابية (الجزء السادس) دار الثقافة (طبعة ١٩٩٧) .

١٥. كتاب يهوديت. (لنفس المؤلف) (طبعة ١٩٩٧) .

١٦. تفسير المزامير (للقمص تادرس يعقوب ملطى) (الطبعة الثانية ١٩٩٤) .

١٧. الخولاجى المقدس : مكتبة المحبة

١٨. كلمة منفعة : (لقداسة البابا شنودة الثالث) (جزء أول) .

١٩. The Cambridge Annotated Study Abocrypha Add.....
By *Haword Clark Kee*

القس مرقس خـــله
كاهن كنيسة مارجرجس بسيدنى

نيافة الأنبا موسى
أسقف الشباب

Ritto
Cairo